

# طيوان أبي سلمة

عبد الكريم الكرمي

دار العودة



الاهداء

الى حفيدي كريم

شعاع أمل من أشعة الفجر الفلسطيني

البهاجي

حقوق الطبع محفوظة لدار العودة  
الطبعة الاولى

١ - ٥ - ١٩٧٨

بيروت - كورنيش المزرعة بناية الرينغويرا سنو

تلفون : ٣١٨١٦٥ - ٣١٨١٠



## مقدمة

هذه مجموعتي الشعرية وتتألف من قسمين حسب الزمن ،  
الاول هو الذي قيل عندما كنت في وطني فلسطين أي قبل سنة  
١٩٤٨ والقسم الثاني هو الذي قيل بعد ذلك التاريخ أي منذ التشرّد  
عن الوطن حتى الآن .

وليس القسم الاول كل ما قلته في وطني فلسطين قبل النكبة .  
فلقد فقدت منه الشيء الكثير . وكان الفضل في ايجاد قسم كبير منه  
لبعض الاصدقاء الاعزاء الموجودين في الوطن وفي طليعتهم الصديق  
العزیز المحامي الاستاذ حنا نقارة رئيس النادي الارثوذكسي العربي  
آنذاك في حيفا وأحد القادة الطلابيين هناك .

كنت احفظ اشعاري المخطوط منها والطبوع في الصحف  
والمجلات في ادراج مكتبي في عمارة الكرمليت بعيفا حيث كنت  
أعمل محاميا ولم أكن احفظ في داري الكاتبة في شارع البساتين في



حي الألمانية إلا بالقليل النادر مما نظمت وكتبت . ولما بدأت  
الاضطرابات في حيفا أرسلت ولدي وزوجتي الى عكا عند أسرتهما  
وبقيت وحدي في حيفا .

ولما اشتدت الاضطرابات لم استطع الذهاب الى عكا إلا  
بزورق بخاري عن طريق البحر حيث كانت المستعمرات الاسرائيلية  
منشورة على طريق البر .

سقطت حيفا بتاريخ ٢٢ نيسان سنة ١٩٤٨ في ايدي  
الاسرائيليين ولم استطع أن اخذ معي إلا رواية شعرية لي عن ثورة  
القتام وثورة سنة ١٩٣٦ ومعها مقدمة لما بقلم الاستاذ ابراهيم غيد  
القادر المازني .

وبتاريخ ٢٨ نيسان سنة ١٩٤٨ غادرت عكا الى دمشق عن  
طريق ترشيحا والجل ومعي مفاتيح البيت والمكتب للعودة السريعة  
خلال اسبوعين - كما وعدت الدول العربية ولكن عكا سقطت في  
ايدي الاعداء - ١٦ أيار سنة ١٩٤٨ وبقيت البلاد تنساقط واحدة تلو  
الآخرى . وتساقط معها الكرامة العربية . ولا تزال المفاتيح تنتظر

العودة مع اصحابها الى فلسطين .

سكنت دمشق - المدينة العربية الغالية على العرب وعلى قلبي  
فقد تعلمت في مدارسها الابتدائية والثانوية وكنت مع القافلة الاولى  
من الطلاب الذين قدموا اول امتحان لشهادة البكالوريا . بعدنا عن  
فلسطين . ولكننا حملناها في قلوبنا . أينما سرنا . وبقينا على صلة  
وثقى بالارض والاهل . كما بقي الاهل هناك على صلة بنا . وكان  
الشعر الفلسطيني احد جسور العودة . وظهر الشعراء الجدد في  
فلسطين المحتلة الذين تركناهم فراخا صغيرة . يتعثرون في مسيرهم  
على شواطئ الشعر الفلسطيني . وما لبث زغب تلك القراخ أن  
استبدل بأجنحة قوية . امتدت واشتدت حتى أصبحت تقاوم الريح  
وتعلو في الطيران . وانطلقت الطيور في الفضاء صادحة وجارحة  
وهكذا كانت وستبقى وحدة الشعر مع وحدة النضال في فلسطين .

كان الشعر الفلسطيني في بدء الانتداب البريطاني امتدادا  
للشعر الفلسطيني في أواخر زمن الدولة العثمانية . والشعراء الذين  
قاروا السيطرة العثمانية قاروا الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية



### بأصوات شعرية تقليدية .

ولم تظهر اصوات شعرية متطورة حملت نسائم التجديد فكراً وخيالا واسلوباً وتركت طابعها السياسي والاجتماعي والثوري والفناني في الحياة الفلسطينية إلا بعد سنة ١٩٢٧ وعلى أيدي شعراء الشباب آنذاك .

كان ابراهيم طوقان قد أنهى دراسته في الجامعة الأميركية ببيروت بعدما لمع نجمه الشعري وعاد الى فلسطين وكانت لنا صلة قديمة بآل طوقان اباً عن جد ، وتلاقيت انا وابراهيم وسرنا منا وفاق شعر وحياة .

رجاء من سورية في ذلك الوقت الاستاذ جلال زريق للعمل في فلسطين والاقامة فيها وكانت له ثقافة واسعة وله اختصاص ومؤلفات بالرياضيات العالية كما أنه كان أدبياً وشاعراً كبيراً الى جانب تضلعه باللغات الأجنبية مع ذكاء وظرف وتعشق للجمال وتم اللقاء بينه وبين ابراهيم وبينى رقيت الصلة بيننا في الحياة والادب وكنا لا نكاد نفترق ثم كنا غلاً الصحف ادباً وشعراً وهكذا سرنا نحن الثلاثة

### مرحلة شعرية غنية .

كان للشعراء الشباب آنذاك فضل كبير في التوجيه السياسي والاجتماعي . وهاجموا الاستعمار اساس الداء وأصل البلاء وطالبوا بالاعتماد على الشعب وحده في تحقيق اهدافه وهو وحده الذي يقرر المصير وأبثوا الحركات العالية الناشئة آنذاك ودافعوا بالكلمة عن المثل العليا وعن الحرية والديمقراطية وحاربوا الزعامات الزائفة والمنبوذة لا يمارون ولا يتزلفون ولا يتاجرون ، دافعوا عن كلماتهم فكانت تعبر عن مواقفهم وساروا مع شعبهم وسجلوا كل خفقاته وتطلعاته ، سجلوا أحزانه وأفراحه ، وسكناته وثوراته لهذا كله ترك الشعراء الشباب آنذاك طابعهم واثروهم في فلسطين وكان شعرهم طليعاً في الشعر العربي صدقا والتزاماً .

وبعد هذه أشعار ، قيلت في شتى المراحل ، منذ عهد الدراسة والصبا الى ايام الشباب والنضال الى عهد الشرد والثورة حتى الآن وهي تعكس ما احسست وفكرت به عاطفياً وسياسياً ، واجتماعياً وإنسانياً . وقد ضاعت الرواية الشعرية عن ثورة القسام وثورة سنة



١٩٣٦ مع مقدمة المازني كما ضاع غيرها :

وبقيت هذه المجموعة الشعرية ويغفر لي في نشرها الآن ، انها  
اشعار صادقة ملتزمة بقضايا شعبي الفلسطيني والعربي . وهي جزء  
من تاريخ وطني الدامي .

## فلسطين

فلسطين يا حلم النافرين  
أطلي على أفق الارجوان  
وسيري على ربوات الزمان  
تسام على واحتك النجوم  
وخلفك جلجلة الخافقين  
وتحبك برحف فوق اللهب  
ترابك . يا طهر ذاك التراب  
بناتك خلف دروب الجبال  
وفوق الجبال دروب البنين

\*\*\*

لنا دول . لينا لم تكن مطا  
وجامعة . لم تزل دمية  
فلسطين . إنا بنينا الحضارة  
ونحن الذين أثرنا الطريق  
تسير على جانبينا الشعوب  
وحرية الفكر نحن الذين  
يا وأذناب منمرين  
يخف اليها الرجيم اللعين  
فوق العصور كما تذكرون  
وكنا مشاعل حق ردين  
ونحن أمام الصباح المبين  
وقنا لواحسا . كما تعلين



ونحن الذين نشور على الظلم  
ونحن الذين حملنا الرسا  
ونحن الذين خلقنا الجهاد  
نظهر أرضك بالدم حراً  
وبدأنا عالم واحد

\*\*\*

والجهل والفقر في كل حين  
لنا وللآخرين  
ونحن الذين حملنا العرين  
فكيف نجود ولا تطهرين  
وتخلد حرة العالمين

## وادي الحوارث

وادي الحوارث اراض خصبة تبلغ مساحتها ٢٣ الف دونم يقع  
على الساحل بين حيفا ويافا . وقد باعه آل التيان اللبنازيون الى  
اليهود بثمان ( صوري في دائرة الاجراء ) قدره ٤١ الف جنيه  
فلسطيني وفي سنة ١٩٢٣ أجلت الحكومة البريطانية عنه سكانه العرب  
البالغ عددهم ١٥٠٠ نسمة مع مواشيهم بالقوة بعد ان قتل الجند  
بعض اهاليه وكان شيخ عرب وادي الحوارث اسمه الشيخ اسماعيل  
العوني .

## حمام الوادي

ردع ظلالك يا حمام الوادي  
من بعد سرحته وعذب فغيره  
أزبل نواحك يا حمام وقل لنا  
وأيك النسيم تدب أزدائه  
كان الرسول اليك إن غلب الهوى  
حتى إذا وافي الديار تفرقت  
ألقى الزمان ينصك المياد  
ثم في المجير رأيت طابوا صاد  
هل في حمى الوادي حمام شاد  
إن البكا يهون عند بعد  
يخال فوق ربي وفوق بهاد  
غير أنه وروى حديث فوادي



طَرَّ في الفضاء ، وهل يَطِيرُ مُطَوَّقُ

تَصَّتْ جَاحِدَةً يَدُ الصِّبَادِ

\*\*\*

يا جيرة الوادي الحزين تحية  
تلمسُ الماضي فتُبصر ظله  
كانت تزينُ برودة سمر القنا  
ما تملكون؟! أفي النفوس حية  
لو كان في تلك النفوس حية  
لو كان في تلك الانسوف بقية  
لو تسمعون صدى القبور وجدتم  
كرمتهم الدنيا الدنية حيناً  
ومنى الزمان عليهم حتى اذا

حرارة انطلقها دم الاكباد  
خلف الدرع على شفاة العادي  
فتعبي السنون عجائب الأبراد  
أبقىة الأسياق في الأغناد  
عربية شذت على الأصفاة  
لتحطمت حلقات الاعباد  
جنابها تبكي على الأجداد  
كرهوا حياة كريمة وجهاد  
مات الأبناء متى على الاحفاد

\*\*\*

## جبل النار

جبل النار لقب يطلق على جبل نابلس وهو مكون من سلسلة جبال  
دارت فيها المعارك بين المجاهدين والقوات البريطانية سنة ١٩٣٦ .

جبل النار يا أعز الجبال أنت لا زلت . معقد الآمال  
تبت المجد فوق سفحك فيسان وثيقه من دم الأبطال  
يقصص الصخر عن شائيل أبنائك فوق اللطى وعند النزال  
ما ذكرنا حاك الآ اثينا وانتنت نخوة رؤوس الرجال

\*\*\*

أيها الثائرون في جبل النار سلاماً يا زينة الأبطال  
لكم الله يا حماة فلسطين زحمت مصارع الأجال  
تخطون الأرواح فوق أكفد وشيعونها ولكن غوالي  
ورصاصانكم تمر على الأيام حمرأ مضبنة في الليالي  
تصرع الطائرات مثل طيور الجو تهوي ما فوق تلك التلال  
يسمع الجنود في صدامها لقي الموت فلا يبتون يوم القتال

\*\*\*



## جبل المكبر

### يا فلسطين

شادت الحكومة البريطانية قصرًا للسندوب السامي البريطاني فوق  
جبل المكبر المشرف على مدينة القدس، وهو الجبل الذي وقف عليه الخليفة  
عمر بن الخطاب وكبر قيل دخول بيت المقدس :

أفانك الحمر انتشت راياتها قد أقمت ألا تُظِلُّ ذليلاً  
نوري ولو فرش الذين طفقوا على طرق الجهاد أسنة ونصولاً  
لا بأس إن نضجت دماً جنباتها فاليوم لا يمدو دمٌ مطلوباً  
إيد فلسطين الغضبي وتحموري ضاعت حقوقك بين قال وقيل  
مدني القلوب على الطيبي وتبسمي تحمدي على تلك الحيدود فلولا  
أمهلت ظالمك العتل وما دري أن التماس يستحيل صليلاً

\*\*\*

إيد فلسطين المجاهدة اثبي فالظلم مرتمة يكون وبلا  
ما هم بشرك لووا أعنات الردى وأتوك لا يرضون عنك بدلا

ايها الثائرون قولوا، فان الكون يُصنفي الى لبيب القتال  
والمعوا في غياهب الظلم تجلوها فان الجهاد رجب المجال  
انما الحق من بتادقكم يطع والعدل من وراء العوالي  
انظروا اليوم كيف بلغت التبا ربيع حتى يرى بريق النصال

\*\*\*

جبل النار زارة تجمل الدهر يحبي محطيم الاغلال  
جبل النار لم تخلدك الا ثورة في سبل الاستقلال  
جبل النار اقص النار حتى تبصر النور يا اعز الجبال

\*\*\*



يتزاحفون الى اللهب كأنهم ظمأى وقد عذرا اللهب النيرا  
فلوا حديد الظالمين بثلثه ويدونه لن تبلغي المأمولا  
لا مجد إلا حيث يشجر القنا قتيله مجدا أنتم أنيلا  
في كل ناحية شهيد خالد هو من ينادي لا تريد دخيلا  
قم يا شهيد الفوم واخطب في الوري أصبحت حيا مذ غدوت قتلا  
جبل المكبر.. طال نومك فانتبه قم واسمع التكبير والتهللا  
فكأنما الفاروق دوى صوته قبلنا الدنيا وهز الجبلا  
جبل المكبر.. لن نلين قناتنا ما لم نحطم فوقك البنيلا

\*\*\*

## شباب

إندابان بحر تان فلسطين وأربت عليها الأحزاب  
مرقوا قلبها وهذوا قواها ويقولون في البلاد شباب  
يتقادون في الظلام ويمسون إذا أشرق الشئ الخلاب  
يا شبابا يمسون دون قلوب وعقول كأنهم أنصاب  
إسحوا الثرب عن جباهكم السود فقد غفر الجباه الثراب  
ثم سيروا الى الكرامة والمجد ولوسارت الربى والمضاب  
ليت نيمري متى يجيء زمان في فلسطين والشباب غضاب

\*\*\*



## هَبِ الْقَصِيدِ /

كانت ثورة الشعب العربي الفلسطيني سنة ١٩٣٦ إحدى ثوراته العظيمة امتازت بشموها جميع طبقات الشعب وبعنفها وبانها موجهة ضد الانكليز لانهم أصل الداء ورأس البلاء وامتازت بالأضراب الكبير الذي امتد حوالي ستة اشهر من ٢٠ نيسان سنة ١٩٣٦ الى ١٢ تشرين الأول سنة ١٩٣٦ وبقيت الثورة مستمرة حتى تدخل ملوك العرب وامراؤهم وهم الملك عبد العزيز آل سعود والملك غازي والأمام يحيى حميد الدين والأمير عبد الله بن الحسين وأذاعوا النداء التالي موجها الى الشعب العربي الفلسطيني :

« الى أبنائنا عرب فلسطين

لقد تألنا كثيراً للحالة السائدة في فلسطين فنحن بالاتفاق مع اخواننا ملوك العرب والأمير عبد الله ، تدعوكم للاخلاق للكيّة .  
حقناً للدماء ، معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية .  
ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل وثقوا بأننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم » .

وقد اذاعت اللجنة العربية العليا في فلسطين هذا البيان في ١١ تشرين الأول سنة ١٩٣٦ مع بيان اعلنت فيه تلبية النداء ودعت الامة العربية الكريمة في فلسطين الى الاخلاق الى الكيّة وانهاء الاضراب والاضطرابات ابتداء من يوم الاثنين الموافق ١٢ تشرين الأول سنة ١٩٣٦ .

أُنشِرَ على لَحَبِ القصيدة شكوى العبيد الى العبيد  
شكوى يردها الزمانُ غداً الى أيدي الأسيدي  
قالوا : الملوك ، وأنهم لا يملكون سوى المييد  
دُكَّتْ عروشُ زُنُومها بالاسل والقييد  
سُحِقاً لِمَنْ لا يعرفون سوى التعلل بالوعود  
وأدَّهم وعدُّ اليهود ولا أقل من اليهود

\*\*\*

إنني لأرسلها مجلجلةً الى الملك السعودي  
أستأر « مكة » كيف تسد لها على الاصم الصدود  
تأبى الصَّحاري أن يُدَسَّ رملها « فيلي » و « مودي »<sup>(١)</sup>  
لن تظهر الدنيا وفيها « الانكليز » على صعيد



لو كان ربي انكليزياً دعوتني الى التجرد  
أحلاً ذبح القريب محرماً ذبح البعيد  
تلهو بصيّدك لا أبالك في السهول وفي التّجود  
والأهل أهلك يقتلون ويثرون على الجُرد

\*\*\*

«أبو ظلال» في ربي عثان يحلم بالحدود  
أقعد فليست أخا العلى والمجد وانعم بالتعود  
الجد أن يحمي الرصاص على المدى حمر البود  
وأحكم على الشّطرنج ليس على الفيلق والجود  
لهفي على الأردن كيف يسير كالرجل الطريد  
في ضفتي مائتم قامت على الماضي المجيد  
يا دولة الأصنام خير منك مملكة القرد

\*\*\*

عرج على اليمن السعيد وليس باليمن العيد  
وأذكر إماماً لا يزال يعيش في دنيا ثمود  
وسوقه أثرية يا نعن هاتيك الغود  
نقى الحياة وقومه ما بين «قات» أو هجود

\*\*\*

واعطف على «بغداد» وأندب عرش هارون الرشيد  
خلأ «فصل» والذئاب مغيرة حول الوليد

\*\*\*

وأهبط الى مصر الملوكة وقل لها يا مصر مبيدي  
يا مصر ضيغت النسي بين الفريدة والفريد<sup>(٢)</sup>  
خل الخلافة والعين على الارائك والمهود  
دع سحرة التّضليل وأخلع عنك كاذبة البرود  
ما أنت الا دمية يلهي بها في يوم عيد  
والليل ييكى حيث لا يقوى على جر الحديد  
زرق العيون حيالة من كل شيطان مرید

\*\*\*

إيه.. ملوك العرب لا كنتم ملوكاً في الوجود  
هل تشهدون محاكم التفتيش في العصر الجديد  
قوموا أسمعوا من كل ناحية بصيح دم الشهيد  
قوموا أنظروا «القمام»<sup>(٣)</sup> يُسرق نور فوق الصرود  
يُرعى الى الدنيا ومن فيها بأرار الخلود



قوموا أنظروا « قرحان » (١) فوق جبينه أثر السجود  
يمشي إلى جبل الشهادة ضائماً مشي الأود  
سبحون عاماً في سبيل الله والحق التليد  
خجل الشباب من المشيب بل السنون من العقود

\*\*\*

قوموا أنظروا الأهلين بين الوعد - ضاعوا - والوعيد  
ما بين ملقى في السجون... وبين منفي شريد  
أو بين أرملة تُولول أو بين يسم أو فقيد  
أو بين مجهول يرى عصفاً المنون من الشيد  
قوموا أنظروا الوطن الذبيح من الوريد إلى الوريد  
تزاحم الأجيال دابة الخطى فوق اللحد

\*\*\*

أيدي.. شعوب العرب أنتم.. بعث الأمل الوحيد  
فلذ تقطعها سياستهم من القلب العيد  
« اسكندرونة » نبتة حمراء من زرع حصيد

\*\*\*

سيروا على التراب المخضب وألتموا أنر الجدد  
حرية الإنسان بالدم تشتري لا بالوعود  
طرق الحياة مزيئات بالظلي لا بالسورود

\*\*\*

أيها فلسطين، أحمي لجج اللهب ولا تحدي  
لا تصهر الاغلال غير جهنم المول الشديند  
حلفت بماء النارين على العلوج بأن تسودي  
والثورة الحمراء تطعمها الجسم مع الكيود  
أيان نعال نازها فتحيثا قل من مزيد  
ورقودها أهل الكرامة من جحا جعة وصيد  
يا نار لا تنظلي وتقبلي شرف الوعود

\*\*\*

يا من يعززون الجحى ثوروا على الظلم اليد  
بل حرروا من الملوك وحرروا من العبيد

\*\*\*



١ - موت نبلي عريظاني نطهر بالاسلام وامسح مستاراً للملك عبد العزيز آل سعود ، ويدي كان السكرتير العام في حكومة فلسطين ثم انتقل الى السعودية .

٢ - العمريه والغريه : الملك فاروق ملك مصر عند زواجه بالملكة فريده .

٣ - الشيخ عز الدين القسام شيخ السبعه استشهد في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣٥

٤ - الشيخ فرسان السدي من رجال القسام الذي القى عليه وهو يحمل بندقية لحكم بالاعدام لعدم شفا في شهر رمضان وهو مسلم وعمره سبعون سنة وقم تدخل ملوك العرب واسترسانهم .

## الدماء تصيح

هذي الدماء بين وراء الأبد تصيح يا للعالم المقيد  
لا روحه تلهب أفاق الوردى أو ثقفه تغفو على المهند  
أرض فلسطين استحالت حرماً مقدساً فقتلوا التربة الندي  
تري الرفاق حوماً فوق اللظى يحررون أهل كل بلد  
من كل قطر عربي عصبة نائرة ترعى أصول المخذل  
هبت على الوادي وأجرت دمه متجداً يا للدم المتحد  
فيد من الخلود أذكى طيه وهو يد الثورة بل أسقى يد

\*\*\*

يا قائدة الثورة سغرت نارها وزج في قاع السير المعتدي  
وأطلع على الأيام وأنشأ وهجاً فيد نسي الجهل والنمر  
وأخضع على الجبال أبرار العلى حق لها يوم اللقاء أن ترتدي

\*\*\*

أخت صلاح الدين عترة حرة تأبى لك العليا أن تهودي  
دعي عصابة اللصوص جانباً وأعتدي على بيتك أعتدي  
خلي انتداب القوم أو إرشادهم فالثورة الحمراء خير مرشد



معركة اليرموك هذا ثقتها بروح فوق هائبا ويمتدى  
 يطل من بين العصور عاطراً فيه من الماضي عبير السود  
 كل شعوب الأرض في جهادها تمشي على آثارنا وتمتدي  
 أيماننا تطوي عصوراً جمّة النار فيها تنهي وتمتدي  
 \* \* \*

أم العروبة أضحكي يا أمنا فكأننا اليوم أبسر ولد  
 يغوالي يض الصفاح باسم الخوذ قبل النخ نبل الأثر  
 نشر ما فوق الثرى فلربنا لينت استقلالنا بعد غد  
 فيا قلوب الناسرين أنثدي على المدى ويا سفوح ردي  
 \* \* \*

## الشهيد المجهول

الافق ياك ايها المجهول وعلى جوانبه دم مطلول  
 حملتك أجنة الزمان على المدى ما الخلد لا حيث أنت تزيل  
 فاليم لأحمر الثياب قنية واليوم لا ظل هناك ظليل  
 ويكنك في السبح الحزين صوام وبكنك في الوادي قشاً ووصول  
 وعلى المروج كتابة قديمة وعلى الزواصي غير وصليل  
 غلم البطولة لو سمعت خفته لعلمت أن قواده مقبول  
 نجتته أبداً ورئت فوقه حلل موشاة الذرى وعجول  
 الآ الشراب تضاحكت ذرائه وشدت ثرجب فاللفاء جميل  
 عبق على الأيام منه تحلّد عبق الشهيد على الشهيد دليل  
 من أنت ؟ صاح التراب وهو مخضب فاجابه دمك الزكي يقول :  
 اني أخ للناسرين ووالد للناشين وللحياء رسول  
 انا في ديار العرب شارة مجديم انا رمز وحدتهم ... انا المجهول .

\*\*\*



## ولدي

أنت الهوى يا ولدي يا نفحة الزهر السدي  
يا حلم الماضي وبيا عرس الأمازي في غد  
فيك شذا من أمل وأرج من موعد  
نصبت من قلبي لك الهدهد الوئير فأرقد  
لا تخش من خفوقه هذا الغرام الأبدي  
ترعت من دربك أشواك الزمان الأنكد  
حتى تروح فوق أژ هار الربي وتغدي

\*\*\*

يضي أنت من دمي وتطقة من كيدي  
أعدت قلبي فاضراً بالعسر الجدة  
فأنت لي مهما تكن عزي وأنت سدي

\*\*\*

يا ليتني أدفن ألام المبة يدي  
حتى تعيش لا ترى غير النعيم السدي

يا ليتني أطوي الدجى طي الجبار الأسود  
وأبى النور من الصبح حتى تهدي  
يا ليتني أجمع ما في الكون من كرم  
حتى أرى محرراً للوطن المستعيد  
قلبي مؤرخاً غداً هذا السعيد ولدي

\*\*\*



## ارض الجهاد

درج المجد على ارض الجهاد فالتم الثرى وقل : هذي بلادى  
تربة حباها شادية قدست تلك الميقات النوادي  
خفقت فيه قلوب حرة كيف لا أجعله الدهس رمادي

\*\*\*

نفا على اليرموك وانظر هل ترى موكب التاريخ مبوء القياد  
رمار النقع فوق المنحى وعلى النقع انتت خيل الطراد  
واغانى النصر تترى فى الدنى واناشيد الموى فى كل رادي  
أم ترى اليرموك فى اذنيه وترى خطين من خلف السواد

\*\*\*

وطني ا انت بقايا امل خضبت عبرات من قزادي  
ما الذي جرح جيبك أجب كبد ابنائك أم كبد الأعداي ؟  
لا تقل هذا تراب جامد إنما الاحياء في هذا الجماد  
راحت الاجيال في ذاك الثرى فالدم الحمر من الثرى ينادي

\*\*\*

## حفنة التراب

يا حفنة الثرى اعزفي فيك بقايا السلف  
ما يلك ذرائك بل تلك حروف النصح  
يطوف في عاليها روح العلى والشرف  
يا سماء هلالي ويا ملائك اهتفي

\*\*\*



## رمضان السمع الكريم

الأهازيج في السماء وفي الأرض تحيي شهر الهدى والنور  
والنسا يملأ القلوب ويحلو عن محيا الدنيا ظلام الترد  
أنشدي . يا رمال أغرودة الوحي وتبهي على الربيع النصير  
والروابي لولاك لم تعرف العطر ولم تحفل بغرس الزهور  
أنت أهديت للحياة نجوما هي أهدى من الصباح النير  
\* \* \*

تفحات المجاز في كل وإر حملت رحمة ال للعمور  
طوت العصر الخوالي حتى خجل الدهر من خلود المصور  
تخطى الاجيال تسع منها همسات التهليل والتكبير  
وإذا الكون حاقيل بالأغاني وإذا الانس غابق بالخير  
والدنى بالحنان والعدل زيا تهدي على الأزار الطهور  
\* \* \*

رمضان السمع الكريم يذ الله على العالمين عذب النير  
ضمع العرب بالطيور فكانوا وحدة في صحيفة القدر  
إيه شهر الصيام طهرت روعي وفؤادي وما يحسن ضميري

في ليالك اسمع النغم العلوي سري مغفلاً في الدهور  
كلما أصفى النفوس إليه طهرت من ضلالة وفجور  
أنت من علم المساواة فالناس سواء في برك المنشور  
أنت وحدتهم فلا فرق ما بين يمين وبين رب سرير  
سار في الدوب كل جسر ولون يتلاقون أمة في المسير  
عالم أنت من صفاء وطهر وأمان وأنت دنيا شعور

\*\*\*



## « فقير إيبى »<sup>(١)</sup>

فقير إيبى - يا منار الهند أقن الزمان في طلاب المجد  
وأذع جواهر لال ، وأذكر غاتدي واجعل (وزيرستان) دار الخلد  
يضيء فيها وهج الفريد وقد جموع شيها والمرد  
إلى الوغى واللهب المتد رثيرهم يدوي ذوي الرغد

منادياً : هذا جهاد العبد

« فقير إيبى » حطم القيودا على المدي ووحّد الجهود  
وارفع على جبالك البؤدا حمراً ترّد الموت والجؤدا  
لا بد للثورة أن تسودا نحن نطلب الخلودا  
الانكليز أنكروا العهدا وحالفوا من بعدنا اليهودا

لأننا على طريق الهند

دنيا الحديد والدمر الضييب في طلب استقلالك السليب  
أشهى لديك من لقا الحبيب يحنو عليك بالهوى والطيب

فأشعل النار « فقير إيبى » مخوفة فوق الشرى الخضيب  
حتى يراها الدهر عن قريب ويحتلي النور من الذهب  
ويبتني دون عريس الأسد

\*\*\*

(١) نائز هندي أعلن الثورة المسلحة ضد الحكومة البريطانية في الهند



## كله استعمار

كانت سلطات الانتداب البريطاني تشجع القوى الوطنية للقيام بمظاهرات ضد السلطة الفرنسية في سوريا ولبنان ابان الحرب العالمية الثانية . وقد اقيمت حفلة في النادي الارثوذكسي بحيفا . فلت فيها هذه الايات :

يا حادبين على الضعيف رويدكم

تاريخكم في صفحته . العار  
فها تجرون القيود دوما

وهناك في ابدكم الازمار  
وهنا الشياطين استجارت بكم

وهناك انتم قبة وسرار  
لا تذكروا حق الضعيف فكلكم

مستعمرون وكله استعمار

\*\*\*

## التقسيم

اهدوا بلادي لجنة ملكية حتى تحل مشاكل المستقبل  
درست فما وجدت سوى تقييدها خلا فكان الحل اكبر مشكل

\*\*\*



موكبُ الفجر سار في آخر الليل وبيداً وكان غير وبيد  
طائفٌ بالنفس حاملاً ذكريات دامت للنسي طوافاً الشريد  
تلاقت جراحاً بدموع كتلاتي أحلامنا بالعمود

\*\*\*

أي أبا جعفر أبا النعمان والمطر تنقل على روايتي الخلود  
قد تحررت من قيود الليالي كيف تمضي ولم تحل قيودي  
طر كما شئت في غدي تتلقى يجمع النمل في غدي من جديد

\*\*\*

كيف أرتك يا أخى كفة قل لي فالفواني مروعات الكبود  
عجز الشعر أن يقول رناء ثم تكلم في يومك المنهود  
إن في القلب مائماً لك طول العمر يبقى مسعراً بالوتود

\*\*\*

## اين انت يا ابراهيم

ايها المار بنابلس ، هناك على جانب الطريق قبر لؤحته  
الشمس والريح ، طيب تراه يدل عليه ، قمل اليه وسلم عليه ،  
انه قبر شاعر فلسطين ابراهيم طوفان .

أسألُ عنك يا زين الصحابي ولا تقوى على رد الجواب  
سألتُ الزهر عن عطر الفواني سألتُ الفجر عن علم الشيا  
سألتُ الليل عن أنس الليالي وعن أرج الطبيعة والشراب  
سألتُ النجم عن خفقان قلب نحم عليه أحلام الكعاب  
سألتُ الافق عن عذب الاغاني بحثة وعن خلو الرغاب  
سألتُ الدار عن عبق الخزامى يضئها وعن طيب الملاب  
ولما طال بعد البين سؤالي بكيت ورحبت ابحت في التراب

\*\*\*

أحقاً لا أراك أيا عزيزي وأنتك خالد خلف الحجاب  
يشع شباك من خلل التراب وكان يشع من خلل النحاب  
وأن القبر قبرك دون ريب وأنتك والردى ومن اغتراب

نابلس ١٩٤٢



وأنت لا ترقُ الطير شدوا ولا تُهدي المروج هذا الروابي  
وأنت لا تدبر على الدامي من الثغر النهي المستطاب  
وأنت لا ترف مع الأمانى ولا تسري مع القبل العذاب  
عجبت وأنت دنيا من شعور ومن شعر تحول إلى التراب  
وأعجب كيف أصبح ذكريات وشعرك جاء بالعجب العجيب

\*\*\*

أنتك حاملاً فلي المعنى على كنفني أيام العذاب  
أنتك دامي القدمين أمي وكان الدمع والدم في الركاب  
أجر من السين مخضبات وفي عيني أنار الخضاب  
وفي قلبي اللاتم دابات قوافلي على القلب المذاب  
سيبك الحياة مع القوافي إلى أن نلتقي بعد الغياب

\*\*\*

## دار النجاح

دار النجاح وانت دار الضاد عريّة الانفاس والأبراد  
تتعطّل الاعوام دونك خيبة ويسر خلقك موكب الآباد  
قرم الزمان وانت في ورق الصبا وعلى الحيا بهجة الاعياد  
وإن الساب يرق أمال الدني فتروق أجماداً على اجماد

\*\*\*

إني مررت على الديار قراعتي حزن على تلك المعالم باد  
فوقفت أسأل أيتها عن بلبل<sup>(١)</sup> غشى على نثن الموى المياد  
وجلا الحياة معطراً أفاتها نسجت على حلم الريح الهادي  
يا بلبل السفح الحزين أسمع خفقان ذاك القلب في إنشادي  
خفتت شعري بالدموع لأنني بعد السوى لم ألق غير مداد  
كانت تُرشه الأمانى والرؤى واليوم يسأل عن هوى وفؤاد  
أنتام ما بين الجنادل والحصى بعد الطير وبعد لين يهاد  
لا تأمن فالدينا كما خلقتها دنيا لناس الناس والارغاد  
يتكلمون عن المياد ويحلمون وحياتهم جزى وبيع ميادي

\*\*\*



دار النجاح وأنت أكرم دارة وهديته الاجداد للاحفاد  
وبنوك امثال النجوم فلا ترى غير الثياب وغير بيض ابياد  
العلم بين يديك منهمل فلا ظمأ على أمل اللقا اوصاد  
ودرجت والمخلق الكريم على هدى أخوان، إلفاً صبور ورشاد  
عاشا كما ترضى الكرامة والمنى والعلم بعد الخلق خير عباد

\*\*\*

يا فتية البلد النيل! أنتم طلائع تجدد وجناد  
خلع المروءة والنبابة عليكم هل تبخلون عليه بالأكباد  
ورسالة التاريخ أنتم أهلها ما دام تلويح البلاد ينادي  
اننى تلقى فتم محاصيل والمكرسات روائع وغواد  
زهر النجوم تنام فوق أكفكم وحل الحبا تزهو على الاجياد  
وسنى الفياح يهوج فوق جباهكم رجى الطبيعة فوق كل وساد  
وروائع المناس من أزدانكم ترى الى الأغوار والأنجاد  
رفابة القنرات فى أيمانكم وعلى مغارقكم زهور الوادي

\*\*\*

الدار داركم وأنتم فخرها انارها جلت عن التعداد

مثل الحياة تُضيء بين رحابها فإذا القلوب على صفاء وزداد  
وإذا السماء تطيب من أعرافكم وإذا الملائكة فى المروج شواد  
وعلى فم الوطن المعذب يسمة هي بلسم الأرواح والاجساد

\*\*\*

دار العلى! لا زال قلبك ناضراً  
طول المدى وبلغت كل مُراد  
أغنية تحلو مع الترداد  
دار النجاح على خفاه بسلامى

\*\*\*



## نور ونار

سيروا على وضوح النهار  
فالمحق من نور ونار  
تأبى البطولة أن ترى  
أبناءها خلف الستار  
الحاسرون رؤوسهم  
يوم الكربة والتفار  
الحاطبون قيودهم  
الثائرون على الأسار  
العاملون على جبا  
هم ترى زهر الدار  
التاسرون قلوبهم  
فوق الأيئة والنفار  
الراكزون على رؤى النا  
ريخ أعلام الفخار  
الحاملون نفوسهم  
قد رحدتهم فكرا  
دنيا من الشرف التضار  
مثل على بعد المزار

\*\*\*

أبدا فلسطين الجريح  
بقي على طهر الأزار  
لا تسأل التعريب  
بل أسأل أهل الديار  
يا أيها الشعب النبل  
أمنت من شر العثار  
أنت الذي تهدي السيول  
من اليمن إلى البحار  
تسرر مصيرك أنت لا  
من يصمون على القرار

\*\*\*

## أبو الأحرار

مشينا على خطى حرا  
وشدنا عالمنا حرا  
وخضنا لجح الليل وأطلعتنا الدجى فجرا  
أبا الأحرار لا تأمن على ابن الثورة الكبرى  
مضى بل رفاق الحق والتاريخ والذكرى  
سرى كاللهب الحاطق  
يطوي البر والبحرا  
ولا فرق أمام النور  
بين المريج والصحرا  
مضى لا يرتجى حمدا  
من الناس ولا شكرا  
وما شيع بالدمع  
وما صاغوا اللظى شعرا  
فكنت المثل الأعلى  
وكان الولد البكرا

\*\*\*

أبا الأحرار! أنسى مرت  
سار اليأس والبشرى  
ملأت الأفق أجمادا  
وقدت الانجم الزهرا  
ورحمت تحسّر الدنيا  
ولا زهوا ولا بكرا  
ألا أشرف على العالم  
وامح الظلم والقذرا  
وقل يا أيها الإنسان عش حرا  
ومت حرا

\*\*\*



## إلى فرنسا سيبا ستوبول

هتف المجد يا حماة الذباب طهروها من الوحوش الضواري  
حرروا العالم المقيّد حتى لا ترى غير عالم الاحرار  
ايها الحاملون رايثا الحمر وتاريخ شعبها الجبار  
قيس من جهادكم غمر الدنيا فسلحت مواكب الاتسار  
عبرت منكم الميادين بالاجساد وازين الثرى بالغار  
همهمات الفرسان خلف الليالي جلت في مسمع الأقدار  
يوم أغلقتوا تراب سيبول أرخصتم دم الفجار  
وخلعتم على الحديد قلوباً هي أمضى من النظم والنفار  
الدم الحمر لم يزل يتلظى يتحرى حق الجوى والذمار  
يلثم العز موطىء القدم الحمراء تمهي على طريق القفار  
زعموا في الربيع ما زعموه لم نجد للربيع من أنار  
لم يلاقوا إلا المنايا ضروباً دفعتهم الى جحيم التار

\*\*\*

يا بلاداً حنت عليها المروءات وأغقت على رباهها الدار

## الاغاني ملء الدروب اغاني النصر

في الليل تهدي والنهار  
ايها الناشرون يوم البطولات برودا مخضبات الشعار  
تجتها يد الشعوب على الأيام خفاة على الأقطار  
دافعوا عن حضارة الكون وانحوا عن جبين الاجيال كل الإسار  
ايها الراقصون اعلام نار حطموا اليوم دولة الانرار

\*\*\*



## البنفسجة اليتيمة

مررتُ على المرجِ قبلَ الغيبِ أَعْلَلُ قلبي بحسنِ وطيبِ  
رأيتُ الازاهيرَ من كلِّ لونٍ قَبْلُ على كَرٍّ غصنِ رطيبِ  
فَمَنْ نرجسٍ لم يَبْسُجْ بالهوى ووردٍ يغازله العندليبِ  
ومن يسمعُ حبيبَ النسيمِ وهذا النسيمُ رسولُ الحبيبِ  
وبتِ اسانيلُ عن زهرةٍ توارتِ فليس يراها الرقيبِ  
سألتُ الطيورَ فأرَوَّتْ إليها ونَمَّ عليها شذاها العجيبِ

\*\*\*

بنفسجة المرجِ أنتِ اليتيمةُ اختُ اليتيمةُ فوقَ الدُروبِ  
أمالَ برأسكِ ذُلُّ السؤالِ ولا بينَ سميعٍ ولا من مجيبِ  
تُعيِّنُ عن أعينِ العاذلينَ وطيغُك عن خاطري لا يَغيبِ  
تُعِشِينَ وحدكِ في غربةٍ فواحرنا لليتيمِ الغريبِ

\*\*\*

تَسِيرِينَ في طُرُقَاتِ الحياةِ كأَنَّكِ في السكونِ حلمُ يَمِّمِ  
مُتَمِّدِينَ - واحرُّ قلبي - يَدَيْكِ إلى كلِّ صاحبِ قلبٍ سليمِ

تَطوفِينَ والدمعُ في مقلتيكِ يُضِيءُ ولو في الظلامِ البهيمِ  
يراه على البعدِ قلبُ الكريمِ فيُكْرِمه بالعطاءِ الكريمِ  
تَحِيرُ في رجتيكِ النوى فَزَيْنُ ذاكَ المُحِبِّ الوسيمِ  
حَمَلَتْ عن الناسِ بؤسَ السنينِ وورودُك هفافة كالنسيمِ  
هَلْ بِي معي فهنا لَجَنَّةٌ تداوي جراحَ الزمانِ اللئيمِ

\*\*\*

تعالِ أيرُبكِ بينَ الزهورِ ترفِينَ تحتَ ظلالِ النعيمِ  
فاخُصِّكِ في المرجِ مشاقَّةً وحبُّك في فؤادي قديمِ  
هَلْ بِي امسحي الدمعُ من مقلتيكِ وسيري الى الدارِ دارِ اليتيمِ

\*\*\*



## مرحباً بالرفاق

هتف القلب مرحباً بالرفاق ما أحلى اللقاء بعد الفراق  
يا رفاق التاريخ خلدتموه وهو تاريخ ثورة وانعقاد  
بالبطولات والمروءة والدمع ونحمر الفعال والاخلاق  
ان حرية الشعب عروس تنجلي ليلا على العشاق  
قد صدعتم صدر الليالي اليها وبذلتم لها كريم الصداق

\*\*\*

أيها الثائرون في العالم الرحب على الظالمين في الافاق  
حطّموا النير فهو من أشر الوحش على الارض واعصفوا بالوثاق  
وامسحوا الظلم والجهالة والفقر من الكون بالدم المهرق  
ايها كنتم فتحسن رفاق وحدتنا حرية الأعناق  
والتقينا على جناح الاعاصير وفوق اللظى وبيض الرقاق  
في الميادين والمعامل اخوانا وفوق السرى وفي الأعماق  
جمعنا مبادئ وعهود فالتقينا من قبل يوم التلاقي

\*\*\*

الاتحاد ١١ ايار سنة ١٩٤٦

## مؤتمر العمال في يافا

يا أيها الشعب القدي قل لي يربك كيف تهدا  
بتدفق العذب الزلال فيرتوون وأنت تصدى  
تكسوفهم حلق الريح ويكررون عليك بردا  
أنت الذي نهب الخلود فيحطون إليك لحدا  
ويحطم النير الرهيب فيجعلون النير عقدا

\*\*\*

أهلاً بعمال البلاد ترفهم شياً ومردا  
أنتم اذا أحرر الحديد حمائها نهلاً ونجدا  
تألقون كواكب البطحاء لا تحصون عدا  
تبسون تاريخ الجهاد وترفعون عليه بشدا  
من يترككم عند اللقاء أعلى يدا وأعز جندا  
عرق الجياؤ نجيلة فوق السرى مسكاً وتيدا  
شوك الحياة مرده في المنحنى فلا ووردا  
وذوانب الصحراء تششرها مرويات ونجدا

\*\*\*



أَهْلًا بِهَمَالِ الْبِلَادِ يُحَارِبُونَ مَنْ اسْتَبَدَّ  
حُمُرُ الصَّحَائِفِ طُفَرُهَا بِاللُّظَى بَنَدًا فَبَدَا  
نَفَرُوا إِلَى الْوَطَنِ الْمَعْدُ بِ مِنْ وَرَاءِ الْإِنْسِ أُنْدَا  
أَلْفَجُرُ خَلَفَ رِكَابِهِمْ يَهْدِي الْوَرَى وَالرُّكْبُ أَهْدَى

\*\*\*

قَالُوا: يَارَبُّونَ قُلْتُمْ أَجْلُهُمْ عَمَلًا وَبَدَا  
وَطَنُ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَجْنِي مَعَ الْإَيَّامِ سَعْدَا  
حَقَّتْ بِهِ أَعْرَانُهُمْ زَيَّا وَبِالْإِجَادِ تَسْدَى  
لَمْ يَعْرِفُوا كَيْفَ الْمَبَادِ دَى تُشْتَرَى عَدَا وَتَقْدَا  
هَذِي الطَّارِقُ وَالنَّاسُ جَلُّ نَحْصِدِ الظُّلَامِ جَصْدَا  
وَتَحْزَرُّ الْإِنْسَانُ حَتَّى لَا تَرَى فِي الْكُفُونِ عِبْدَا

\*\*\*

مؤتمر العمال بيان الجمعة ١٢ المجلد ١٩٤٧

يوم التقسيم

وطني !..

وطني !.. غش أبا العروبة واسلم وطني !.. حُلَّةُ الزَّمانِ تَيْسَمُ  
قَسَمُوا فَلَيْكَ الْوَشْعُ بِالنُّورِ وَنَأْبَى الْعِلُّ لَهُ أَنْ يَنْقَسَمُ  
قَدْ نَجَّيْنَا نِيَابَ غُرَيْكَ مُرًّا إِنَّمَا مِنْ فَلَوْنًا وَمِنْ الدَّمِ  
وَرَفَعْنَا الرَّابَاتِ فِي جَيْلِ النَّارِ وَبِزْنًا إِلَى الْقَضَاءِ الْمُحْتَمِ  
يَنْهَادِي التَّارِيخُ إِنْشَرَ خُطَانَا وَالْمَرْوَاتِ حَرْلَا تَنْزَلِمُ

\*\*\*

قُمْ تَأْمُلْ تَرِ الشُّعُوبَ يَجْرُونَ فَيُودَا مِنْ الْحَدِيدِ الْمَلْئَمِ  
بَيْنَهُمْ غُصْبَةُ الْأَرْاقِمِ تَمِي كُلُّهَا غَابَ أَرْقَمُ لَاحِ أَرْقَمِ  
حَرَمُوا الظُّلْمَ يَتَّبِعُهُمْ وَاسْتَرَاخُوا وَلَدِينَا يَحْلِلُونَ الْحَرَمِ  
نَمْ قَالُوا: يَتَّبِعُ الْعِيدَ حَرَامٌ إِنْ بَيْعَ الْأَحْرَارِ أَتُكِي وَأُظْلَمِ  
كُلُّ يَوْمٍ لِحَسَةِ « فِكْتَابِ » لَا تَرَى فِيهِ غَيْرَ ظُلْمٍ مُنْظَمِ  
وَحَقُوقِ الْإِنْسَانِ فِي الْغَرْبِ تُرْمَى وَلَدِينَا الْإِنْسَانُ فِي الشَّرْقِ يُرْجَمِ  
يَسْدِرُ الْعَدْلُ حَامِيًا كُلَّ أَرْضٍ فَإِذَا زَارَ أَرْضًا حَارَ أَبْكَمِ



ونرى الحق عندهم أبيض الوجه فإن كان عندنا فهو أظلم  
إن فوق النقاء جبراً فدعها اليوم. واسمع فلسفياً تتكلم  
ثم وصاد الاحرار من كل قطر وانشر السراية التي أنت تعلم  
\*\*\*

كل بيت لراه حية عيني كل عين في أرضنا عين زمر  
ذرة من نراك الظاهر غير من عروني خلف الحدود وأعظم

\*\*\*

لا تقولوا الحق ما دام حتى في فلسطين خلف دعوى مجثم  
لا تقولوا هذه الرائع بنا شرعة الغاب منكم اليوم أرحم  
بد كفرنا بكم. وبالسبب أننا وإما بكفرنا ليس نأثم  
عندنا عالم السعوب وإنما في طريق التحرير جسر عروم  
نخطيم النير أين كان في الكون ولن نسرّح. ما لم نخطم  
\*\*\*

نعمة الله أنت يا وطني العالي وفي ظلك المقدس نقيم  
أين من دهرك النجوم اللواتي في سمواتها يزعمرك تحلم  
وعذاراك: أين منها عذارى الخلد: إن طوقت وطاف المقيم  
والصبايات تزعم الركب والأنفاس تهدي الهوى أين يتس  
أين من جوك المضيئ بالجدوى محمد وابن مريم



## رفيق التاريخ

في أول حفلة تأبين لعمر القاخوري في بيروت

عالم الكرمات والأدب يا رفيق الأجيال والاحقاد  
يا رفيق التاريخ والثورة المعراء من للخصم والاصحاب  
كنت لا ترنضي النجوم ركوبا بل تسير النجوم خلف الركاب  
كنت تسرا بطير في الأفق الزحبي فتهمي الانجاد فوق الرحاب  
البناحان يحملان المروءات يرفقان فوق كل سحاب  
كنت روضاً من الحياة نضيراً بتحل بالزهر والاطياب

\*\*\*

أبه إنسان! والمطى دابات قد زحفنا على خضيب التراب  
وملنا على الأكف تلويحاً ظلمات إلى ليل التراب  
جبل فوق زقزق الخلد تنفو في ذراع عرائس الأرباب  
ألق الخالدين فوق صياحه وغرس الجهاد فوق الروابي  
الأغاني على الفسوح شروحات ولاء العبير بين الشعب

٦٠

والسدوالي على الدروب سكارى والسواقي ارثت على الاعشاب

\*\*\*

عمر الخبير والكرامة والبدا ما ذا رأيت خلف الحجاب  
هل رأيت العبد كيف يجرو ن قبوداً من الحديد المذاب  
أم رأيت القيود يهزها الاحرار بالنار قبل يوم الحساب  
أيها الحامل الشعاع الالهي شعاع القلوب والألياب  
أوحشت بعدك الحافل والساح دور الرفاق والاحباب  
والنسي غاب عن عيون التماس وظلال الدموع في الأفذاب  
أيها الشارع المراجعة تنفض على الظالم انقضا الشهاب  
كيف تمضي ونحن في حلق القيد ونهر الطفاة فوق الرقاب

\*\*\*

شبة الحق والحمى وأخا السعد يا بسمه الأساني العذاب  
ما جزعنا من عادات الليالي وهي كالبحر عاصفاً بالعباب  
بل نشرنا الرايات حمز الحواشي في حايا السوادي وفوق المضاب  
ورفعنا عبء السنين شباباً وأترنا دنيا الهوى والتباب  
وصدغنا قلب المخطوب وحاربنا النسايا وطغمة الانتداب

٦١



لَمْ يُرْعَنا الْأُمُصَاتِكُ فِي الْيَوْمِ الْمَرْجُوسِ . يَا هَوْلَ ذَاكَ الصَّابِ

\*\*\*

أَقِيلِ النَّاسِرُونَ بِلَتْسُونِ الرُّكْنِ قَبْلَ الصَّلَاةِ فِي الْحَرَابِ  
يَحْتَسِدُونَ الْأَمَالَ فِي وَجْهِ الْغَسْرَةِ حَتَّى تُنْشِ عَلَى الْقَرَضَابِ  
قُمْ رِثَاؤُ الرِّفَاقِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ لَا رِثَاؤُ الْأَحْسَابِ وَالْإِتْسَابِ  
بَلْ رِثَاؤُ الْأَلَامِ وَالْأَلَمِ وَالْأَلَمِ رِثَاؤُ الْفُكْكِ وَالْأَلَمِ

\*\*\*

يَا فُلُطِينَ ابْنِ الْمَلِكِ الدَّاسِي وَأَدْمَاءُ أَزْرَقِ الْأَنْبِيَابِ  
عَبَقْرِي الْأَجْرَامِ وَالظُّلَمِ لَا بَشَرَ بِلَا مِنْ الدَّمِ الْمُنَابِ  
اِفْتَحْنِي صَدْرَكَ الْجَسْرِجِ وَنَادِي بِسَمْعِ الْكَوْنِ كَيْفَ رَجَعَ الْجَوَابِ  
عِنْدَمَا نَلْتَقِي عَلَى قَمَةِ التَّارِيخِ بِيضُ الْوُجُوهِ خُمْرُ النَّيَابِ

\*\*\*

## النَّيْرَبَانِ

هَذِهِ قَصِيدَةٌ لِلْأَسَاذِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْكَرْمِيِّ (أَبُو سَلَمَى) أَرَحَتْ  
بِهَا إِلَيْهِ زِيَارَتُهُ لِدِمَشْقِ الَّتِي قَضَى فِيهَا أَيَّامَ طِفْلُوته . وَفِيهَا رُوحٌ مَتَمَرَّةٌ  
وَأَحْسَاسٌ رَقِيقٌ . وَحُثَيْنٌ يَفِيضُ عَلَى جَوَائِبِ كُلِّ بَيْتٍ مِنْ آيَاتِ  
الْقَصِيدَةِ .

النَّيْرَبَانِ النَّيْرَبَانِ الْخَالِدَانِ عَلَى الزَّمَانِ  
لَهُ مِنْ آيَاتِهِ فِي الشَّامِ تَبْطِئُ آيَاتُهُ  
يَا طَيْبُ لَيْلِكَ حِينَ رَفَّتْ عَلَيْكَ نَوَائِبُ  
الْقَلْبِ يُكَيِّدُ الْهَوَى وَالْمُقْتَلَانِ نَدِيَّتَانِ

\*\*\*

الْمَلَأَتْ عَلَى الْقُلُوبِ خَطَرْنَ أَشَالِ الْأَمَانِي  
وَشَتَّ خَمَالَهُنَّ أَحَدَ لَأَمِ الْهَوَى وَالنَّوْطَانِ  
أَهْدَيْنَ لِلزَّهْرِ الثَّرَامِ فَكَيْفَ تُصْبِحُ فِي أَمَانِ  
وَالطَّبِيبِ فِي الْأَفْقِ الضُّحُوكِ كَأَنَّهُ سُرُ الْخَنَانِ  
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْمَا دَبِلَ الْعَطْرَةَ الْجَبَانِ







## طيف العيد

ما أنصر القلب إذا عيدا أهدي إلى العمر الشذا والندى  
وما أضل القلب إن لم تنح بين المناسبات الهدى  
يلوح طيف العيد في خاطري كأنه ذكرى هوى بدوا  
فلا يرف القلب عند اللقاء ولا أغاني العيد منها سدا  
ولا الليالي ضاحكات النسي ولا الندامى بذكرون العدى  
ولا الأزاهر وانفاسها تظفر الدوبين والموعدا  
ولا التجوّم الرقير ملقاة في الأفق يهوى الفرقد الفرددا

\*\*\*

ما العيد إلا أن ترى أمة خفاقة الأعلام طول المدى  
تعي في أوطانها حرة ولا ترى الأبيض والأسودا  
تمحو الجهالات وأربابها وتسخ الفقر وظلم العدا  
والناس إغوان على أرضها لا تعرف العبد ولا العدا  
العالم الحر لنا موطن يا موطن الاحرار نحن القدا

\*\*\*

١١٢٤

## أبو خالد (١)

رفقت أناجي «ليلة الظهر» (٢) يا كيا وأذلت دمعى بعدما كان عاصيا  
أنادي نفسي قتيانها حامي الحمى أبا خالد هلا أجبت الناديا  
ألا ايها الناعي ترفق بأمة أبا خالد تنعي غمشك ناعيا  
أتعني عبيد الناصر محمد لا تلبس الدنيا عليه اللباليا  
لك الله يا زين العبرة إن بدت رووس المناسبات وأدعيت المواضيا  
تسير على النمران جذلان ياسا فبصر ما فوق اللهب الأمانيا  
مضت وخلفت الجهاد مروعاً بللم جرحاً بين جنبه داميا  
والفتى في الأفق المخضب جرة نسير من الأيام ما كان داجيا  
رساؤك بين حمر الفواقي لاني رأيت الدموع الحمر حارت فوانيا  
أبو خالد يا «ليلة الظهر» .. خالد بركة إلى العلماء سفيا بمانيا  
تحت ال «النسام» بالنور والهدى ولما يزل قينا إماماً وهاديا  
وتشد هاتيك الريسى حيناً ترى أبا خالد يا «ليلة القدر» غازيا  
تسير ذرات الشراب فتتني فلا جيل إلا بعانق راديا

\*\*\*

فلسطين سارت خلف نعتي محمد تسبح في الفسارات من كان حاميا



وابشأوها الاحرار زودوا دموعهم وساروا يحجرون القلبى والعواليا  
 وهم من يخاف الموت من غماتهم ويزود عنهم لا يريد التلاقي  
 ويا لدم الاحرار كم يرخسونه . فان سال ما فوق الشرى عاد غالبا  
 هنا لك مجهولون اعلم ربهم باسانهم يابسون الا نواريا  
 هم حملوا السرايات في كل حومة وهم رفعوا راس المرويات عاليا  
 هم حرروا العبدان في كل موطن . وهم تسجوا ثوب الميادين فانبا  
 قيا اخوة التاريخ نادوا على المدى من الملاء الاعلى الرفاق الصرايا  
 ردوا الانكلىز النشوم . لا كان يومهم وتاريخهم يهيم دما وبخازيا  
 عصاية قرصان اذا ما خبرتهم رأيت وراء النسبات افعيا  
 يقولون نحن الاصدقاء فاعبلوا لقد كذبوا ، انا عرفنا الاعاديا  
 « ولندهم » وكر الدسائس والحقا رفيها يرى الكون العدو المداجيا  
 لموا في دماء الناصرين ولا نشوا فما كنتم الا الوحوش الضواريا  
 ستار ما عشنا وشار بعدنا بنوتنا بشورات تنيب النواصيا  
 نيا دهر لا تغلق على المجد واسمع الوف الضحايا تفرع الباب ثانيا

\*\*\*

١ | محمد صالح المسد ( ابراهيم ) قائد مجاهد ساسي في الثورة الفلسطينية ١٩٣٦ استشهد في معركة مع الفريون

البريطانية في ١٨ / ٤ / ١٩٣٨

٢ | سبط الطمر ثورة فلسطينية كبيرة من مري قضاء حنين في الضفة الغربية

## شعر الغزل



## شعر الغزل

تأمل كيف عرفت السبب ومن تعلمت شعر الغزل  
تعلمته من غدا وجنتيل إذا ما تفتح زهر الأمل  
ومن مثليتك فبست الشئ فرفاً على البحر حمر القل  
ومن غنيتك عرفت العبير وحلم الصبا والأغاني الأول  
ومن تغزل العذب ذقت الهوى ولولا لم أر وجاً نزل  
ومن صوتك الحلول لما سمعت اللابل تضرب فيه القل  
ومن فذك اللذين لو تعلمين أني القريض بحسن وذل  
ومن خفة الدم صغت الخيال وفلت لقلبي على أو لقل

\*\*\*

تعلمته من لبالي اللقا معطرة برفيف القل  
تعلمته من نجوم المنى نضي على إذا الليل حل  
تعلمته من نير الربي يسم بشعرك أني رحل  
تعلمته من طيور المروج وقد لبت لك أزهى الخلل  
ومن أغنيات القدير اليك وفيها تراءت دموع الجبل

\*\*\*

ألم تعرفي بعد سر السيب ومن تعلمت ؟ قالت .. أجل

\*\*\*



## في الليل

في الليل يا حسناء يهفو الجنان  
عيناك لي في جنح كوكبان إلى الهوى يهديان

\*\*\*

في الليل يا حسناء هل سمعت غمز فؤاد نضو حبا دفين  
تعيته ذكراك في كل حين  
أودى به فرط الهوى والحنين فهو طوال الليل بكلم حزين

\*\*\*

لا تذكرى المجرى والآلة فيسكني المفقأ ألقامة  
بل اذكرى الوصل وآيامه

وردي للحب أحلامه وأندي للقلب أنغامه

\*\*\*

أقل جفن الباسم الندى فنام . لا نامت عيون العدى ...  
والورق الأخضر كان الردا

وحينا مدّ التميم البدا ما عثم البيل أن غردا  
\*\*\*

فالروض والأفق معا يضحكان وتشد الحب بسمع الزمان  
« عيان لما تبرحا تجربان »

ما الروض ما الليل ما الاضواء ان لم تكوني انت زين الجنان  
\*\*\*

في الليل يا حسناء يهفو الجنان وبثنيض الحنان  
عيناك لي في جنح كوكبان إلى الهوى يهديان

\*\*\*



## بعد عام

في ظل ورد ووجد كتبا كفرخني غمام  
رقت علينا الأماني رفيف زهر النام  
وظللنا عهد الهوى ورشي الذمام  
يا ليل هذي عهد قاسرت بعد عام  
نمر ذكراك يا ليل مل طيف منام  
والقلب بعد مدام شفته كاس مدام  
فبين عذاب هيام الى نعيم هيام  
دم على الجائنين من بقايا الغرام  
ولس زناك والحب فاذهبي بسلام

\*\*\*

لا تبين يا فؤادي هذا غرام جديد  
بعد انقطاع عهد حنت عليك عهد  
أنار ليل محاسن هوى يدي وليد  
عفى على قبيلات التدبير دمع  
دمع الطهارة في حبي الجديد  
فريد

أرق من دعة الفجر والصباح سهد  
أفنى من الأمل الحلو والقواد عيد  
يا حبا ليل وداعا وداع من لا يعود  
ولت على شفرات الما ضي فموتك عيد

\*\*\*



## طوى الزمان - كان وكان

دَعِ وادي الزمان يا شاعر الوادي (١)  
والسور والريحان والليل النادي  
ومع عليا ويل السبا  
واسرح إذا ما عرفت حالي حطمت كاسي فلا أبال  
ما ليرقيف الهوى ومالي

طوى الزمان كان وكان

\*\*\*

بر الهوى عيتان ظلتهما ماضي  
والوصل والمجران في ظلمة الماضي  
نكرت عودي فلا نعودي  
يا نغبات الهوى القديم عودي حريبا الى الجحيم  
إنني أرى نظرة النعيم

طوى الزمان كان وكان

\*\*\*

مستقبل نينان كرفرف الخلد  
فلنت من إخوان ديكلك العهد  
فلا حشني ولا أنيسي

ألا ترى الزينق الحزينا عائق «تينا» وباسمينا  
ودع السوق والمهينا

طوى الزمان

كان وكان

\*\*\*

يا عذليبان لا تحش من ظلم  
أمامك الأزمان خفاقة الحلم  
هجرت ما وعفت ربا  
فغن في روضتي غناء يهدد الأتق والماء  
وقل لمن لأم عيم مماء

طوى الزمان كان وكان

\*\*\*

(١) شاعر الوادي إبراهيم طوقان



ومضى الهوى والقلب ودع ظله ويلوح جسمك مثل طيف صريع  
حتى اذا نادى الغرام جموعه أيقنت أن القلب غير سميع

\*\*\*

بقية ذكرى

### المنديل

لم تبق ذكراك غير بقية وبقية الذكرى نهج ولوعي  
أنست مندلاً تبارك عهد ما كنت قط لهديه يضح  
تجته لي زفير الأمانى قائمى حبرنى يخفق فوق زفير ربيعي  
لو استطيت وقد علمت صبايى لدفتنه يا هند بين ضلوعي  
يا هند ! كم عاطفته قبل الهوى بعد التوى ممزوجة بدموعي  
أخنى وقد رؤيته من مدعى أن يستطير غدا زكى نجيبى  
فأدرب بين نودى ونجيب وأضيق بين نهدي وجموعى

\*\*\*

والآن ... أتعبر في ظلال محبة أنستى الشكوى وقطر نروسي  
لا تذكرى الماضي ولا أحلامه لا تاذن التجوى له يرجوع  
شيعته وخيال وجهك ضاحكا من لثم نصير لا يزال مريع  
بطر الجمال أثبل كيف جهته والحن مشير لحن صنع  
أول مبابك وانحست الزهارة فالريح نلتم عاريات فروع



## يا بليلي

يا بليلي... أنت سج. أم خلي حكمت يا طير ولم تعد  
لك الأمانى الوفر والبأس لي فهل نبت العهد يا بليلي...

\*\*\*

لست الريح فرد العبر كأنه رينا الغزال الغريب  
إن طرف في روض الجمال النضير فاحذر من الاشواك يا بليلي

\*\*\*

كم سرك في الروض أدمت طوبى رانها إلا الاغاني دثوب  
وفليك الواجد بعد الترويا يكي عليه الزهر يا بليلي

\*\*\*

والليل يرنى بدمع الحياح يكبه فوق خدر الأناح  
والنجم في أسارى والبلاخ كلهم يندب يا بليلي

\*\*\*

قلبي اذا ناع على حبر وشوكة المجران أودت به  
فليس من أسوان في صحبي يقنى ولا يدرون يا بليلي

\*\*\*

أضحكك الحب وأبكنا ليت الهوى يا طير ما كانا

علا هذا الكون المانا ونقسي في الشاي يا بليلي

\*\*\*



## تُعْطِرِي بِالْأَمَانِي

تُعْطِرِي بِالْأَمَانِي  
تُجَنِّدِي بِالْأَغَانِي  
لَوْلَاكِ مَا وَفَّ شِعْرِي  
وَلَا قَسَمْتُ نَعَامًا  
وَلَا سَرَقْتُ عَيْرًا  
لَوْلَاكِ لَمْ يَهْفُ قَلْبِي  
أَبْجَحْتُ دَمْعِي وَسُهِدْتُ  
لَا تُنْهَرِبُنِي عَوَانًا

\*\*\*

## الرَّيِّع

إِمْلَأِي الْقَلْبَ بِالسَّنَى وَالْأَغَارِيدِ  
الْمُنَاحَاتِ مِنْ شَيْبِكَ رَقًا عَلَى  
فَهَاكَ الْجَمَالَ يَحْلُمُ وَالْحُبَّ  
قَدْكَ النَّارُ الطَّبِيبُ إِذَا مَا  
خَفَقَ الْقَلْبُ لِلْعَيْرِ وَاللَّزْهَرِ  
أَنْتِ مَنْ يَشْرُ النُّجُومَ عَلَى الدَّرَبِ مَوْهِنًا  
وَالْأَغَانِي زَوْعِيهَا بِاسْمِنَا وَمَوْهِنًا  
فَتَلَاقَتْ عَلَى الرَّيِّعِ قَلُوبًا وَأَعْيُنًا  
وَاللِّبَالِ نَعَطَتْ وَرَوَتْ سِرًّا حَيَا  
أَنْتِ لَوْلَاكِ مَا الرَّيِّعُ وَمَا التَّعَبُ وَالْغَنَا

\*\*\*



أين أنت ؟ ..

سألت عنك الغواني فلم يجزني جوابا  
لن أعدت الأمانني فمن بعيد النبابا

\*\*\*

سألت عنك الروابي وكان أعجب ما بي  
أنني حدثت رناحا يضم غصنا رطيا  
سألت عنك الصباحا أني حدثت رناحا  
يا من طويت الدروبا جناء يحو الذنوبا  
أما رأيت الحيبا

\*\*\*

سألت عنك السيماء فلم يخ لي الأريج  
وكان تبالا علما بما تقول المروج  
سألت عنك النجوما وفي الفؤاد جسون  
رحين رذن وجوما ولم تحني الميرون

\*\*\*

أرسلت دمعيا وكنت صبا كنيا

يا من طويت الدروبا أما رأيت الحيبا

\*\*\*

لأجل غيبك أحيا وأنت وحدك دنيا  
فلا تمل كيف حالي من فتنة وجمال  
عيناك عيناك خمري هما نضبان علي  
أني إتجهت لأمر فانت في كل درب

\*\*\*

تأمل غصنا رطيا يرف حنا وطيا  
يا من طويت الدروبا أما رأيت الحيبا

\*\*\*



ذات الخال



## ليلة على الشاطيء (١)

قلبي عليك وإن أطلت عذابي وهوى أنت وإن أظمرت صوابي  
وغشاء أحلامي ولحن مدامي وثقت وأن لم تسعني بجواب  
دمع الهوى فوق الرمال مكتبة ونشرت بين يديك دفتر شبابي  
أبكون ما ينسي ويترك خطوة عجل ولا أقسى وأشرح ما بي

\*\*\*

يا ليلة ظل الرقيب بها وقد خفقت ذوائبها على الأحباب  
يسري النسيم مضجعا أودانه بالحس مرغبا على الاعتاب  
منظيرا بالطلوع عند رحابها متعبرا بالدمع عند رحابي  
وترى النجوم مظللة وعيونها خوف الفراق ندية الأعداب  
والبدر محزون يحرق حشاها فيميل مخفيا وراء حجاب  
وثقت على صدر الرمال كأنها قلقت الغياح مرثلا بباب  
يا رمل! كنت من التراب وحيا ونفت عليك غدوت غير تراب  
ورأت غباب البحر يسكو حشا فرشة من أمالها بغباب  
يا بحر! لا ترسل أنيسك إنها فعلت بنا ما لم يكن بحباب

هوى عليك فليست أول عاشق بس الهوى وسكا الى الاصحاب

\*\*\*

ما للرمال ثجن عن لقائها وفنى الرمال نقي على الابواب  
ونسائم الليل المضلل تشني أعطافها والنسب دون مراب  
سما الحن لولا السر غير غلالة للثلب نغدغة كل مع سراب  
فاذا جلاء السر حفا به الهوى ودمسى به في الخلد فوق مضاب  
ما مر الأ والفتون أمامه يلقي حباته على الألباب  
برخي له الملك الكريم جناحه ويطوف معزرا على الاتراب

\*\*\*

ما للعلبة لا تكفك أدمي ونرد روح العاصق المرتاب  
الك يحرق صدره حتى إذا لاح الضياء تعرض المتصاب  
تبحر بينه نجيب وتمتع ويذوب بين ربي عتاب

\*\*\*



## أخذي بيدي

أخضت دموعي ولم تحفلي وجئت عليّ ولم تعدلي  
ونفسي عرضت فلم تكريميها وذبت غراما ولم نسالي  
ألم تعلمي أن نفسي الكريم أغر من الكلام المنزل  
يقولون : جن . وهذا الجنون نهائي فأضحك من غفلي

\*\*\*

أسرك أني على السوك أمي وأنت على الزمر المرسل  
وأني أفنت ملي الحزين وأن فؤادك في معزل  
وأنت في شرفات السماء وأني في الدرك الأسفل

\*\*\*

لئن كان سرّك ... يا مرجأ بهذا المذاب فقد لذ لي  
سأسري على النار مستأنا وأرقد فوق القفا الدُّبَل  
فيا عين بالدمع لا تبخلي ربا غمرة الحب لا تنجلي

\*\*\*

جريدة فلسطين - يافا ١٩٥٥/٧/٧

## يا حبيبي ! ..

أمسك القلب في الدجى وأنادي يا حبيبي ! ... أما سمعت ينادني  
يا حبيبي أسمع فإن نداء القلب يُعني الي قلب السماء  
أنظر البدر والانيقة لا تحمل الأ طيف المسوى والرجاء  
يتحرى عن ابتسامتك الحلوة كما يُسر في الظلام  
يتحرى ليرق الوحي من عينك حتى يوحى ال الشعراء  
أنظر النجم كيف يخفق لما تهادي على الرمال الظلام  
أنظر الليل مذ خطرت على الشاطئ كيف أنجل على استحياء  
يرسل الدمع ثم سرعان ما يخفيه خوف الرقيب فضل الرداء  
والنهم الرائي يمر على الأحلام حتى تُفنى بين إغماء

\*\*\*

يا حبيبي ! ... لا تخشى في ظلال الروض خلف النصوص عند السماء  
ها هو الزفير لا يحمل من المصير كأنني به من الرقباء  
فقطل المطيور من خلل الأوراق حتى تراك وغم الغفاء  
وحنا الباسين فوق حبي فتجلت عرائس الإغراء



وَأَمَّ أَنْ يَسْتَرْ المَلاحَةَ وَالْمَدَى فَكَانَا عَلَى جَبِينِ الفَضَاءِ.

\*\*\*

كَيْفَ يَحْقِيقُ سَنَى جِمالِكَ وَالطَّبِيبُ وَلَوْلَاهَا عَلَى الغُرْبَاءِ  
لَسَكُنْتُ هَذِهِ الطَّبِيعَةَ حَتَّى لَا نَرَى فَوْقَ رِجْلَيْهَا مِنْ ضِيَاءِ

\*\*\*

كَيْفَ تَحْقِيقُ عَنَى وَعِنْدَكَ عُمَرِي فَوْقَ كَفِّكَ تَعْصِي وَشِقَانِي  
وَنَبَابِي وَكَانَ كَالزُّهْمِ الدَّائِي قَلْبًا لَنَسْتُهُ بِاعْتِصَاءِ  
عَادَ غَفَقًا وَعَدْتُ أَنْضُرَ لِلْبَاءِ رَائِعَ الحَلَمِ عِبْقَرِي الغَنَاءِ  
أَيُّ فَلَسٍ بِرَاكِ بَوْمَا وَلَا يَكُنْ بِأَنْتَ قَامَهُ عَلَى الاجْتِوَاءِ

\*\*\*

يَا حَيِّي ! ... أَمَا نَرَى كَيْفَ أَصْبَحْتُ وَحِيدًا أَعْيَشُ كَالْفَرَبَاءِ  
يَا حَيِّي ! ... مَا دَسْتُ لِي قَاطِئِي الكَوْنِ فَمَا فِي الوجودِ غَيْرُ رِيَاءِ  
أَنْتَ دُنْيَا تُقْبِضُ بِالْغَطْرِ والنَّوْرِ ... وَمَا الْعَالَمُونَ غَيْرُ عِبَاءِ

\*\*\*

جريدة فلسطين (بانا) ١١/١٧/١٩٢٥

## طيف الحبيبة

طيفُ الحبيبةِ ذائِسي، يا مَرَحِيَا يا طيفُ! ... ما أَعْلَى اللَقَاءِ وَأَعْدَبَا  
أَسْعَدَتْ قَلْبًا بِالقِرَاقِرِ تَعْدَبَا

أَحْيَتْ فِي حَلَمِ النِّسَامِ أَمَانِيَا وَأَتَرْتُ بَيْنَ بَعْدِ السُّكُونِ حَنَانِيَا  
فَشَكَرْتُ مِنْ بَعْدِ النِّكَاحِ زَمَانِيَا

بَعْدَ النَّوَى يَحُلُو المَوَى  
مَا العَمْرُ ... مَا طَيْبُ الحَيَاةِ ... لَوْلَا الأَمَلُ

\*\*\*

تَشْكُو القِرَاقِرَ وَلَمْ تَزَلْ تَتَجَنَّبُ إِنْسِي عَلَى دَغَمِ المَوَى أُنْعَبُ  
يَا طَيْفُ! ... هَلْ تَحْسَى الرِّفِيَّةَ وَتَرْهَبُ

يَا دَمْعِي اسْتُرْ مَا حَيَّتْ خِيَالَهَا وَأَغْضِظْ حَوَاسِدَهَا وَكُذِّعْ عَدَاهَا  
مَاذَا تَقُولُ؟ ... تَقُولُ إِنَّ جِمالَهَا

لَا يُسْتَرُ لَا يُقَهَّرُ



الحبُّ فضاحُ فهاهنا ... كيف العنل ؟

\*\*\*

أتُج من الزمهراتِ أَسْأاراً تَقِيْ    نَظَرَ العَذُولِ ولو رأيتَ تَحَرَّمِي  
لعذرتُ يا قَمامُ من لَمْ يَعْنِي

خَدَّ من أنينِ القلبِ أو من تَوَجِدِ    فالسوحُ من راحِ للسوقِ وَرُجِدِ  
وَتُربِكَ في الوادي حائِثُ دَوَجِدِ

أَنْ القرائِ ... مَرَّ المذاقِ

ما العمرُ ... ما طيبُ الحياة ... لولا الأمل

\*\*\*

تلّ الزهور (١)

هل ترى الحبُّ على تلّ الزهورِ كيفَ يفتقو بين أحضانِ العذارى  
دَعَهُ في بُرْدَتينِ مِنْ ثَوْبٍ وَثَوْرٍ يُنْعَلُ الدنيا إذا أَحْيَظُ، نارا

\*\*\*

وإذا هُتِ نِباتُ النِمالِ نَمِ نادَتْ : طائرُ الحبِّ ! تَعَالِ  
مَدِّ في الجَوِّ جناحِيهِ وطَارِ

وَرَمِي فوقَ غَمْرِ الأفقِ بِقايَا كَيْفَ لا يَشْدِي غَراماً وشباباً  
بعدما رَفَأَ على « تلّ الزهورِ »

\*\*\*

والسَّيمُ ... كيفَ لا يَفْتَتُهُ الموجهُ الرسيمُ  
فَيَحْمُ ... يَسْرِقُ السَّحَرُ ويَجْفَى في الغيومِ

\*\*\*

أيها الغائبُ عن « تلّ الزهورِ » أَمْسِكِ القلبَ إذا كُنتَ تَزُورُ  
فَالطَّيُورُ ... فوقَ ذاكِ البَلِّ لا تَنفَكُ تَنَدُورُ

والزهورُ ... تَلْمُ الحبُّ ولَمَّا يَصْغُ بَعْدَ



تَبَّتْ الْأَشْوَاقُ فِي « تَلِّ الزُّهُورِ »

سنة ١٩٣٥

7

## نحن في لبنان

عَلِمَتْ عَيْنَاكَ تَلْبِي الْحَقِيقَانِ قَتْلِي فِي سَهْمَا الْيَوْمِ الْأَمَانِ

نحن في لبنان

\*\*\*

أَرْضُهُ مَقْرُونَةٌ بِالْأَمَلِ وَسَاءُ أَوْثَقَتْ بِالْقُبَلِ  
هَهْنَا مَهْوَى الْعَيُونِ الذُّبُلِ وَهَنَا أَعْيَةُ مِنْ بِلْبَلِ  
وَهَنَا يَمِينُ زَهْرُ الْجِلْدِ أَيْنَ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْقَلْبِ الْحَلِيِّ

المسوى حيران

أُنْشِرِي الْأَحْلَامَ نَشْرَ الزُّهْرِ وَلْتَعْنِي فِي جَوْ حَبَا عَطْرِ  
فَتَسْرِي فِي الْقَلْبِ كَمْ مِنْ زَنْجٍ خَافَقٍ يُتَبَدُّ أَيَّ الذِّكْرِ  
وَأَسْأَلِي عَنِّي نَسِيمَ الشَّحْرِ فَهِيَ لَا يَعْرِفُ إِلَّا خَبْرِي

خير الولهان

هَلْ تَرَيْنَ النُّجُومَ لَا تَنْفَسُ عِبْرَتَهُ فَهِيَ مِثْلِي تُصَدِّعُ اللَّيْلَ شَجْوَتَهُ  
جُنَّ حَسَى دَبَّ فِي الْقَلْبِ جَنُونُهُ وَالنَّفْسُ فِيهِ أَقْتَنَانِي رَفْوَتَهُ

(١١) تَلِّ الزُّهُورِ - عَلَى غَلَا، الْأَيْدِي دَائِمًا تَرْتَبِ السَّامِلِينَ، الْقُرْسَى فِي سَكَا



نَتَطَمُّنَا لَكَ عَهْدًا لَا نَخُونُهُ سَائِلِي النِّجْمَ بِجَاوِبِكَ جَفُونُهُ

أَتُنِي سَهْرَانِ

عَالَمُ الْحُبِّ أَرْقَى بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْأَمَانِي تَتَنِي مِنْ شَفَتِكَ  
وَقُوَادِي يَشْكِي مِنْكَ إِلَيْكَ عَافَا نَعْمِي وَرَوَى عَنْ مَقْلَبِكَ  
إِرْحِمِهِ وَأَنْتَ سَرِي مِمَّا لَدَيْكَ وَأَخْطَرِي فِي رَوْضِهِ . لَمْ تَنْسَ عَلَيَّ  
تَحْلُدُ الْإِلْمَانُ

وَأَرْحَمِي . سَائِلِي فِي الْحُبِّ بِدَانٍ نَحْنُ فِي دَارِ الْهَوَى دَارِ الْإِمَانِ  
نَحْنُ فِي لَبْنَانِ

\*\*\*

## خير ما في الوجود

إِيَّ لَبْنَانَ بَعْدَهَا كَيْفَ أَسْبَحْتَ أَجْبَسِي .. أَمَا لِحَالِكَ شَرَحُ  
هَلْ يَرِفُ الْهَوَى عَلَيْكَ كَمَا نَعَهْدُ فِدْمًا .. وَهَلْ لِرُحْمِكَ نَفْحُ  
وَاللَّيَالِي . أَمَا تَزَالُ نَدِيَّاتٍ أَمْ الدَّحْرُ نَالَهَا مِنْهُ لَفْحُ  
وَالسَّارَارِي أَمَا عَلَيْهَا وَشَاحُ مِنْ بَقَايَا الْهَوَى وَمَا لَاحُ صَبْحُ  
وَطُيُورُ السَّفْحِ الضُّحَاكِ أَمَا تَنْفَكُ ؟ ! .. أَمْ وَدَّعْتَ وَأَقْفَرُ سَفْحُ

\*\*\*

خَيْرُ مَا فِي الْوُجُودِ .. عَيْنَا حَبِيبِي وَالْأَمَانِي عَلَيْهَا لَا تَلِيحُ  
غَائِبَاتٍ حَسَى إِذَا حَفَقَ الْقَلْبُ  
إِسْتَفَافَتْ ... وَمِنْ لَهَا حِينَ تَصْحُو

\*\*\*



## تسميم الشمال

أبقى علينا يا نسيم الشمال نحن ضحاياك على كل حال  
نعال لم القلب ببل القوى وبخمس الحقائق قبل لي تعال  
يا من أنادي وليها وهو في واد من السك وضرب الحال  
ألم يبق قلبك حتى يرى هذي الجراحات وهذا الهزال  
جمره هذا القلب لن تنظني الشك لم يبق له من مجال  
كان قزادي قلبه داجياً فالتست فيه نجوم الليل  
وكان صحراء فجاج الندى لولائك ما رقت عليه الظلال  
وبعد ما مر على الهوى لم يترح فكر ولم يهد بال  
تلك كل مال وأحى المني ما أبطل الدنيا إذا كان مال

\*\*\*

ول الدجى وهي تؤرم الضحى والبحر برعاعها وراة الميجال  
وأخنها الشمس استغاثت ولم يتفطن المس لها والجلال  
وروضة الاحلام لم تعترف بالصبح إذ تعرف صبح الجمال  
الزهر لا يرسل انقاسة حتى تحية نساء الشمال

والياسمين الغض يا وبجه مال على شياكها واستطال  
يريد ان يرفق من طيبها يا حارث الطيب حذار الوبال  
والقلب على لم يشد لحظة ولله في نومه لا يزال  
فوسى أطلسي فالتوى ناض تنظر السور ويرحمو النوال  
ما العمر لولا الحب إلا حدى ما العمر لولا الحب إلا خيال

\*\*\*

ان كنت لا تدري يزر الهوى قبل ان التمر المسان الطوال  
يحملن ديا من قلوبن إذا عز الهوى ومالاً من دلال  
قالوا كل يشكك لا تغتروا إن ذوات المال كل الرمال  
ما كل حال فخر خلا ولا كل قناع فناء ذوات حال

\*\*\*



## يا مرجبا

يا مرجبا يا مرجبا عاد الغرام والحب  
وابنم الرج وناجسه ازاهر الربى  
والشاطىء الغربى بعد النوح غنى طرنا  
والياسمين حانر بسأله عن الثبا  
حتى اذا ما أبصر النور أرمى وانتحبا

\*\*\*

حامة الشاطىء داوى فلبى المذبا  
كوني له يا ربة الخالين أما وأيا  
نجمك يهدينى إليك ويضل الربى

\*\*\*

سرى كائنات على الافق وجرى السحبا  
وانغذى النور ركابا والصباح موكبا  
بل أطمى من السماء كوكبا فكوكبا  
حتى أبيض لا أرى غيرك يحو الغمبا

\*\*\*

١٩٣٥

## وما الشاطىء الغربى؟! ...

وما الشاطىء الغربى لولا مزارها  
سوى صم أحجار وأوكار غربان  
أمرت يديها قوته فإذا به  
مراح صبايات وملقب غزلان  
وسرت به فأناب يلتبس الخطى  
تلوى من اللوى تلوى نعبان  
ويخ أنار الخطى بدموعه  
فيكي على عهد الهوى النفق القانى

\*\*\*

١٩٣٥



## الشاطيء الغربي

أيها الشاطيء! ما هذي الدُموعُ في دُجى الليلِ وهذا الحفقانُ  
أُتسرى تُبكي على غنمِ الهوى أم أنازلك تباريحُ الثوى  
أم تُرى بُكيك ما بينَ الضلوعِ

\*\*\*

كيف تبكي وهي ما بينَ يدَيك تشرُ الاحلامُ صباحاً وشاء  
أنت تبكي؟ أنت لا قلبَ لديك إنما تبكي نلوبُ الشعراءِ

\*\*\*

إنني منك أحيا قُرْبها بعدَ عينيك أناجى قلبها  
وإذا ما أبلتُ من دارها تجلُ الدنيا على أهدبا  
ويضيءُ النورُ آفاقَ السماءِ

\*\*\*

نمُ نَمُخَتَ بها عندَ اللقاءِ وَخَتَ خَيْتَ أن تحترقا  
نمُ أباحتُ لك بينَ أسرارها وتَشَقَّتْ شذا أزهارها  
فأمرتُ الدُمعَ أنْ يندفقا

\*\*\*

أيها الشاطيء! ما هذا الاتينُ وأناشيدُ الأنى فوق الرمالِ  
وعلى البُنَى ينأمُ الياسينُ وعلى صدرك ممرامُ النبالِ  
وإذا أغفقتُ فاطيانُ الغرامِ ترقى حائمةً فوقَ القمرِ  
نحرسُ «الحال» إذا جنَّ الظلامُ وحوالي «الحال» دعى ودمي  
أيها «الحال» أجِبْ رُدَّ السلامِ

\*\*\*

نُباتِ الشاطيء! الباكي ألقى مع ذاتِ الحالِ من قُبَلِ القوافِ  
داعبي الشعْرَ ولا تظطربي إنما التفرُّ حياءُ الشبَّاتِ  
فيه سرُّ الحبِّ بل سرُّ الحياةِ

\*\*\*

وأعسى في أذنِ الليلِ ولا تكفي الشاطيء سحرَ القلِّ  
أُعدي الروحَ وأعسى الأملَ وإذا نبئتِ بقضايا الأملِ  
وأسحى الدُمعَ يندبلُ النفقُ وأذكري يا «ربة الحال» القَمَ  
ما رآك القلبُ ألا وخفقُ فاجعلي بينَ خفقته حلو النغمِ  
واسألي قلبك هل ينفقُ لي ...

\*\*\*\*



إخلفني... لا تلبس سود الثياب وأنسجي ثوبك من نور القمر  
ما حياة الشاعر إلا كالسراب فاغطري فوق الأمانس والزفر  
إنما العالم قلب وشباب

\*\*\*

## من بين الضباب

وأظفر من بين الضباب لعلي أرى دارها أو ألح النور نائيا  
وأزجر نلبي لا أطيع خفوة قباي حوى أن يقطع العنبر عاصيا  
وأبكيه خوف العنبر ليتهدي متى كان غير القلب للسر هاديا  
ولو كنت لي يا قلب أفتت باليكساوذلك حتى لا تحقق مايسا

وما أنت يا مسكين لولا غرامها وهل كنت ترجو أن أيعك غالبا  
وهل تستجق اليوم حيا ورحم وهل كنت قبل اليوم أسوان باكيا  
وعنت وحيدا في الحياة ولم تحب أخا أو حبيبا أو رفيقا موايا  
وهل كنت إلا بمن ناس وغربة تسمر على الأسواك يا قلب داميا

\*\*\*

ونحنى - وقد أنجذت - من سم حير فغصت جسي أو ميت فزاديا  
ألا لا تخافي يا أبتة الصور إثني وجدت على ضيق العنابات رابيا  
فهل تحطم الابام كاسات آدمي وفنحني غديا من الحب صافيا  
فاشرب كأسا ذاب فيها ابتسامها ولا اغتدي من بعد الدفر صاديا  
وقطع دما لم تكفكف راحة ونضعد جرحا لم يلاق مداويا

سنة ١٩٢٥



وَلَيْسِي وَتِي الرِّبْعِ وَغَدَّةٌ وَرُجْعُ لِي رَغَمَ الزَّمَانِ سَبَابَا  
وَبَيْنَ يَدَيْهَا النُّجُومُ يَخْفِقُ مَلَبَّةٌ وَتُسَكَّرُ مِنْ بَعْدِ التَّسْكَاةِ لِلْبَابَا  
لَا مَرْحَبًا بِالْعَيْنِ إِنَّمَا تَغْلُظُ وَلَا مَرْحَبًا بِالْقَلْبِ إِنْ عَاسَ خَالِيَا  
عَالِيَا : لَيْثَا

\*\*\*

## (١) يَا لَيْثَا ...

يَا لَيْثَا طَيْرَانِ لَا تَدْرِي بِأَسْرَارِ الْمَحْصُومِ  
تُدْرِي بِالْحُسَانِ الْمَوْىِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ النَّمِيمِ  
وَتُظِيرُ فِي جَوْ السَّمَاءِ وَالْمَنَى بَيْنَ الْقَبِيمِ  
وَتَنَامُ فِي ظِلِّ الْأَكَامِ وَتِي حَمَى اللَّيْلِ الْهَنِيمِ  
أَوْ زَهْرَانِ نَدْبَانِ عَلَى قَمِ الْوَادِي الْكَرِيمِ  
لَتُعْطِرَ الْأَفْنَ الْخَلْقِي مَوْىِ وَأَرْدَانِ السَّدِيمِ

\*\*\*

يَا لَيْثَا طِفْلَانِ عِنْدَ النَّاطِقِ الْبَاكِي الْيَتِيمِ  
تَغْفُو عَلَى صَدْرِ الرَّمَالِ كَحَبَشِي تَغْفُو نَظِيمِ  
وَأَفِيئِي أَهْنَفَ بِاسْمِهَا بَيْنَ كُلِّ شَيْطَانِ رَجِيمِ  
وَارِي جَمَالَ الْكَاتِبَاتِ عَلَى مِثَاقِ الْوَسِيمِ  
يَا لَيْثَا نَأْوِي إِلَى دَارِ الْمَوْىِ بَيْنَ الْكُرُومِ  
غَنِي تَرْتَقِصُ الْبَطَاحِ وَتُنِي عَطْفَ الْأَدِيمِ

\*\*\*

يَا زَيْتَةُ الْأَبَامِ لَا تُخْنِي مِنَ الْقَلْبِ الْكَلِيمِ



## دنيا الهوى

ظهرت غنى يدمع الحب وجنت لا أمل الآ قلمي  
أعطته حتى يثير درسي يهدي ال دنيا الهوى وحسي  
\*\*\*

سرت على الساطع في دنيا الهوى لا وانياً أخنى ولا أنكو نوى  
والرج كبر يروي لها غيا روى ينقل عن دمي احاديث الهوى  
\*\*\*

فرغلت يمانتي التفاحا ولا بناجي الليل الصداحا ؟  
ألقى على دنيا الهوى وناسا وابسمي حتى ترى الصبا  
\*\*\*

أنفاسها تملأ السماء ولهاظها يملأها ضياء  
أين الخلق يجر النضار إن الهوى ينتظم الهواء  
\*\*\*

النور في العيون والظلمة والزهر منشور على الدروب  
وأنت على نقوى على القطوب ما لميب الروح من ذنوب  
\*\*\*

عيناك تشهد أن حبك يا أمية في العيب  
وأخو العجاجة والتغرام بغار من قيل النسيم  
ومن إسم النيام ومن مقالة النجوم  
بقي وبعد في الهوى فجرى العذاب مع النسيم  
بقي الوجود وليس يثنى حباً هاتيك الظلم

\*\*\*



خلفت لي دنيا الهوى يا دارها أنت التي أوجيت لي أشعارها  
ونسد كان الياسمين جوارها والطيب لا يكتنسي أسرارها  
\*\*\*

هذا بابي دم الحاني على نراك اليوم مبدولاً في  
عروسة الاحلام والأمانى ما نحن في الدنيا سوى أغاني  
\*\*\*

طوبى أباسي مع الليالي على هواك يا ابنة السال  
إن تبحني في الغد عن مالي نري بقايا القلب في الرمال  
( ... )

١ آذار سنة ١٩٣٦ م

أنا - سرمد قلندر

\*\*\*

١٩ أبريل سنة ١٩٣٥ م  
قلندر - أنا علم أمد الناس

من ذكريات الصيف

ما لبنان لولاها ! ..

دنيا الهوى والأمانى كيف أنساها والحسن أبعدها والتعمر وشاها  
في جوفها نفس المنة منتشر وأفقها فيه لو تدرون . سياتها  
لا نذكرها لي دنياواتكم فأنا لا يطيب نوادي غير دنياها  
دنيا التي لو كنت في القفر لا تيسطت فيه الظلال وصار الآل أمواها  
\*\*\*

لما أطلت على لبنان ما ج لها حسا على ندمها ثم حياها  
فأكبته فتونا من ملاحتها وزودته جنالاً من محياها  
فلا يترك سحر باث يغموه ما سحره غير ما أعطته عيناها  
وهل هذا الزعر في أرجائه عبق إلا سوى نفحة من طيب ربناها  
غشى لها شجر الوادي وحس لها لما تراءت له وانعز عطفاها  
وتاء عجباً نيم العبح متبياً لولاء مر « بذات الخيال » ما تاهها  
ونصر السطح أزهاراً وزينها بالطل حين دنا منها ونادها  
وصفت في القرى الاطيار حين رأته حمامة الناطق الغريبي ترعاها



لبنان ناة على دار التيم بها ما جنته الخلد ما لبنان لولاها

\*\*\*

يا ربة الخيال إن الخيال يبليني أمان أحلام علي يا أحيانا  
هذي طريق الهوى يعلو جوانبها شوك عليه فلوب أو عذائنا  
سيري على كيدي الحسري وإن رغبت فأبقي أن هذا الشراغلا  
لكن أخاف على رجلك من كيد لا حتى شيا الهوى إلا شامنا  
طيري إلى العالم العلوي واسمعي همس الملائك أو سحبا الله  
تطوف حولك أسرابا محففة وليس بدشا إذا أصبحت احلاما  
مدي جناحك هل تخين من أحد يا ليت يحلم يوما جتاهنا

\*\*\*

ما للحية تناني وأذكروها بل ليس مثل باقي غم ذكروها  
أما نواني أضم القلب محملا جراحه وأنت جراحنا  
وتضحك السن في خوف غادنتي والدمع مملأ من غنى زوامنا  
وأكرم الداء عن صحتي فيفضحني شفي يهتف بي كم أنت بهواننا

\*\*\*

ماذا أصول وذات الخيال لاهية غني ولبي بناغي في الهوى قاما  
لا إلى الوحي إلا حين أبعدها ولا أرق النور إلا حين ألتامنا

الله جمع ما في الكون من لعل وصاغها وشم الأيام سما

\*\*\*



## بليلي الشادي

يا بليلي الشادي ما لك لا تدو  
وانت في الوادي وحولك الورد

\*\*\*

يا وادي النجوى سربت من كاسي  
أخاف ان تَكْوِي بحر أنقاسي

\*\*\*

الورد خجلان من خذك الناعم  
والفل غيران والزيتون الحالم

\*\*\*

البحر في الدنيا من سحر عينيك  
يا ليتني احبا تحت جناحك

\*\*\*

## اغنيات وأناشيد



## وردة الشاطيء

لحن محمد عبد الكريم

يا وردة الشاطيء يا وردني تدنين للبرق وأبن الخلي ؟  
 طينك يهديني الى جنتي يا ليت لي طينك يا ليت لي  
 النور من نبي ومن مقلتي دمع بؤوبك فلا تدبلي

يا وردة الشاطيء يا وردني

\*\*\*

كنت تنامين على موعد من زينة الدنيا وفي دارها  
 أحلمين اليوم أن نردي يا وردني ما بين أزارها  
 فبك بقايا أمل للقد ما أتى الآ بعض أثارها

والعدل ان أسقى وأن شغدي

\*\*\*

تسمع في صوتك خفق القلب يا زينة الدنيا ونجوم الليل  
 ونعمة الناعم والتدليل اذا سكا الحجر وهوى القيل

تسمع في صوتك دمع الحبيب وبسمة الزهر وسم الأمل

والشاطيء الغريب عند المنيا

\*\*\*

ألمب والعر على جانيه وأسر ما بينها تحطرين  
 عذى ملوب الناس نهقوا اليه فكيف لا يحى ولا تحلدين  
 زينة الدنيا أمحي دمتي لا تحرميني جنة العاشقين

رائحة الجنة في وردني

\*\*\*

لحن محمد عبد الكريم  
 كلمات: محمد عبد الكريم  
 هذا ترانيم - حلقه - حلقه  
 وورد: محمد عبد الكريم - الوسم الطاهر  
 وورد: محمد عبد الكريم - الوسم الطاهر  
 سنة ١٩٣٥



## انشودة الخافقين

تلحين : محمد البكار

على سبع الخافقان  
بيان لا يعلمان  
انشودة الخافقين  
انها بين بين

\*\*\*\*

لا تمل الاطيار عن سدوها ولا زهور الروض عن زهوها

ولا ليالي الوصل عن صفوها

قالطير هائم والزفير جاليد

والليل نائم

والندر والزهر وصفوا اللبان تخلد في انشودة الخافقين

\*\*\*

لا تمل الكوكب عن شهده والفجر عما لاح من خده

١٢٠

والطيف لا تسأله عن وجدوه

قالنجم ساهم والفجر باسم

والطيف حاتم

والنجم والفجر وطيف الحال ترف في انشودة الخافقين

\*\*\*

فم واسأل العائمه عن خافقين ضما على بعضها عالمين

الحب والبحر على الجانبين

\*\*\*

١٢١



## وداع الحبيب

تلحين محمد عبد الكريم

فليس الغروب فوق اللهب

يوم وداع الحبيب

تسرى زهر شبابي

فغار زهر الروابي

ينام رغم العتاب

\*\*\*

يا زهر وبك يفتح

\*\*\*

رايت طيف الخيال

ناديته والديار

نعال زين الجمال

\*\*\*

لا نيك يا قلب وأفرح هذا خيال الحبيب

\*\*\*

نعال قبل التخيبي نحي الهوى والأمان

واسمع فوادي يغني دمع ما يقول لاني

الحنق والدمع يني ومنك غدر الحسان

\*\*\*

ألا تجود وتسمع وأنت أنت حبي

\*\*\*



## لا أدري

تأحين : محمد عبد الكريم

ذبا من النحر أم غائم النحر  
أم من هذا الورد خذاك ... لا أدري

\*\*\*

بين شبق الخمر في غفوة الدهر  
أم ورق الزهر نغرك ... لا أدري

\*\*\*

نطرا من فلي في صدرك الزحبي  
هل جنة الحب صدرك ... لا أدري

\*\*\*

من بسات الحور أم بهجات التور  
أم الذي المحور جئك ... لا أدري

\*\*\*

زنته الوادي والليل السادي  
والكوكب الهادي أم أنت ... لا أدري

\*\*\*

في موكب المنجر رقيا مع الطير  
ما ضجه العمر سارت .. ولا تدري

\*\*\*



## ربة الخال

لحن : محمد عبد الكريم

الا يا ربة الخال أما تُجيبك أحوالي  
وحق شبابك الغالي لئن قطعت أروالي

فأنتي لست بالسالي

\*\*\*

يستم باسمك القلب ليحيا الأمل  
فيا لله كم أبدو بهذا صدرك الرحيم

تموج عليه أمالي

\*\*\*

أرى عفتك أم حلما نقياً بفرح الألى  
وعينك أصبحت نجما تُريني السر والظلم

وتهدني رغم عذالي

\*\*\*

ملأت الكون أطيابا وألحاناً  
فهل تعد أحقابا ونفسي العمر أحيابا

وحالك في الهوى حالي

\*\*\*



## أغاني الاطفال

ان المكتبة العربية لثني حاجة دعوى الى اغاني الاطفال .  
وهذا السبب هو الذي حدا بنا الى اصدار هذه المجموعة من الاغاني  
لهم وقد وحيث ان تكون الفاظها سهلة واورزاتها خفيفة وموضوعاتها  
مبسطة . وان تعمل افكاراً بسيطة وثيلة وان نجيب اطفالنا بالطبيعة  
والوطن وعمل الخير . وكذلك جاءت الالحان مسجمة ومشفة .  
تتعاون مع الكلمات والموضوعات على تهذيب وتوجيه تلك النفوس  
الصغيرة البرية . التي اعملها ادبنا العربي طوبلاً . وتكون بذلك مد  
فما ينسط خنيل من واجبة تجاه ابائنا الاعزاء .

ابو سلمى

## راعي الغنم

تلحين : يحيى اللبائدي

هل تنظرون  
وتسمعون  
راعي الغنم  
حلو النغم

\*\*\*

يدعو التطيح  
الى الربيع  
الى المياه  
الى الحياة

\*\*\*

إن رُحمت يا  
الى السهول  
راعي الغنم  
أول الأكم

\*\*\*

سَلِّمْ على  
سَلِّمْ ولا  
كل الزهور  
تشى الطيور

\*\*\*



## داري

تلحين : يحيى البابيدي

هل تعرف داري يا حاري ما أحلاها  
يا ليت ترى غرق الدار ما أبهاها

\*\*\*

النسر تزور بين الطاق وتحيني  
وتشبع بعد الإغراق وتسلمني

\*\*\*

وسيم الحبح يقابلني بهذا الزفر  
وكذلك الطير تنابذني بغض النعر

\*\*\*

ما أجل رائحة القمل والريحان  
وتكون الطير إلى الظل في بشاني

\*\*\*

## البغاء

أليفا أليفا ترطبني في كل اللي  
لكنها لا تعلم بأنها لا تفهم

فلا تكن كاليفا

أليفا قلدة ولا ترى مسجدة  
تغيم في يانها وأثقل في لائها

تقول ما قيل لها  
فلا تكن كاليفا

\*\*\*

منقارها تحذب وربها  
أحبها في غرقي وذلك من تحبها

تؤنسني في وحشي  
أليفا

\*\*\*

لأنها ما أطولها  
فمرة تحبني وسارة

تقول ما قيل لها  
فلا تكن كاليفا

\*\*\*



لا تعبني لا تعبني

ولمبني

أحسن منك مكتبي

\*\*\*

قطتي

درساك يا ليلي

وقطني ليل

هيا اكوبي

نم الغبي

رحاذري ان تغضيبي

مياو مياو مياو مياو

\*\*\*\*

لا تاكلي عصفورتني

عصفورتني حبوتني

يا قطتي

يا قطتي

تتيد لي في ملحي

\*\*\*

انتظري غربي

اسير للقرس

يا قطتي

انا التي

الا ترين كني

عندك اني وابي

يا قطتي



## العندليب

تلحين يحيى اللبائدي

العندليب ينادي هذا ربيع بلادي  
يا مرحباً بالربيع

\*\*\*

الزهر بين كل لون والطير في كل غصن  
هذا يلهو بطنين وذاك يزعمو بلحن  
والعندليب ينادي هذا ربيع بلادي

يا مرحباً بالربيع

\*\*\*

في الأفق أحلى الأغاني في الروض ونسي الجنان  
وفي القواد الأمانى هذا نياح الزمان  
والعندليب ينادي هذا ربيع بلادي

## يا مرحباً بالربيع

\*\*\*

العطر في كل وادي والشور فوق البلاد  
بلاد الربى والوهاد ومشد نور قوادي  
والعندليب ينادي هذا ربيع بلادي

يا مرحباً بالربيع

\*\*\*



## تسليم الربى

تلحين يحيى اللبابيدي

هذا نسيم الربى  
يرمي خنا أو خنا  
إلى قلبي صبا  
يحمل عطر الزهور  
يغطر المنحلى  
يقال يا مرجبا

هذا نسيم الربى

\*\*\*

هذا نسيم الربى  
يا أجلي الغنا  
أما ترى الكوكبا  
يتفل سدو الطيور  
وفي لبالي المناسا  
يقول يا مرجبا

هذا نسيم الربى

هذا نسيم الربى  
فكيف أسكو الضنى  
وجاد لي بالثبا  
مر بأرض الوطن  
ولا يزدل الغنا  
يسر طيبا

هذا نسيم الربى

\*\*\*

فيا نسيم الربى  
نعال عرج بنا  
أنت رفيق الصبا  
لا تخش غدر الزمن  
وأعشق الوطن  
قل له : مرجبا

أنا نسيم الربى

\*\*\*



## النهر

تلحين يحيى اللبابيدي

يا أيها النهر الجميل كيف تسير . بلا حيز  
أنت الذي تشفي الغليل ولا تدري  
ألا تجر مركبي خذني معك : فأتبعك  
إلى المكان الطيب إلى البحر

\*\*\*

نطل من أعلى الجبل مع القمر على البئر  
وأنحي بالأمس وبالنهر  
سأب ما بين الحقول نحني الرعاة ، شقي المرعى  
ثم تمر كالخجول إلى البحر

\*\*\*

يا أيها النهر الكبير حول الأنهار ، تدو الأطياف  
لأنك العذب السير وللزهر  
تأوي ال ظل الظليل عند الهجير . ثم نظير

مُرْعَةٌ عند الأصيل إلى البحر

\*\*\*

في ضيفتك ذكريات عن الأجداد ، عن الأجداد  
عن العصور الخاليات عن النهر  
يا نهر لا تحن اليعن لك الأمان ، من الزمان  
ما دمت في أرض الوطن دوماً تجري

\*\*\*



أنت تُنْثِي للرُّبَى وللرَّيْعِ والصَّبَا  
وصوتك الخَلْوُ الجميلُ يسيرُ من جيلٍ لجيلٍ  
يا بليلي !.. يا بليلي تعال عندي وأنزل

وغن لي رغن لي

\*\*\*

يا بليلي

تلحين يحيى السعودي

يا بليلي ! يا بليلي !.. مالك لم تُغن لي  
تسام ما بين الزَّهَرِ غِطَاكَ من نورِ القمرِ  
ومن حوَالِكَ النِّسيمُ يَرعَى مُحْيَاكَ الوسمِ  
يا بليلي يا بليلي تعال عندي وأنزل

مالك لم تُغن لي

\*\*\*

مرأيتك النُّهْرُ الضَّحْوُكُ ما ينلها عند الملوكِ  
عطرِكَ أنفاسُ الزُّهَيْرِ ثامت على كل المطورِ  
يا بليلي يا بليلي تعال عندي وأنزل

مالك لم تُغن لي

\*\*\*



## الولد الأعمى

تلهين بحبي اللبابيدي

يقولون بأنّ النّمس زائناً  
تضيءُ بنورها الكونَ وتُخصو  
قُبّةُ الفلكِ  
أَمّةُ الحلكِ

يقولون ! ...

يقولون غبيرُ الزّهرِ أطيبُ  
قَروقُ العينِ والقلبُ فتأوى  
بُنةُ ألوانه  
عند أجراته

يقولون ! ...

يقولون بأنّ البحرُ براءةُ  
رأنُ الشّجَمِ كاللؤلؤِ بدو  
السّاراتِ في العنّاتِ

يقولون ! ...

وأنّ الغابَ يَسْقِطُ والوادي مع الفجرِ  
على أغرودة الطيرِ على الثورِ على البطرِ

يقولون ! ..

دعوا الكونَ وما يحويهِ مِن زهرٍ ومن  
فما في الكونِ مِن يَعرِ ثَناوي رؤيتي أني

\*\*\*



لا أحد ! ...

تلحين: يحيى اللبائدي

شخص يُسَمَّى لا أحد كان يطوف في البلد  
ويخفي وراءه كل فتاة وولد  
من كسر الزجاج وأطفأ السراج  
هل أنت يا زباد أم أنت يا ساد  
كل يقول : لا أحد ! ...

وان أتى يوم الأحد قالت ضيعة الرشد  
إذ تخفي فأكهة ما يئلهما عند أحد  
من أخذ الفتاح وأكل الشاحا  
من خطف العنقود وأنكر المهورا

كل يقول : لا أحد ! ...

يا من يُسَمَّى : لا أحد إرحل وغيب عن البلد  
حتى يرى كل أنرى ما ضاع منه وأفقده

لا أحد ... مسكين وما له معين  
يظلمه الإنسان وقاله لسان  
ولا أحد . ولا أحد ...

\*\*\*

10



## لو كنت عصفوراً

تلحين يحيى الليابيدي

لو كنت عصفوراً      لطيرت في السوادي  
والليل السادي      جيا الى جنب  
وعنت مسروراً      لو كنت عصفوراً

\*\*\*

أنت الفحا      وأرقب العنجا  
وأنت يا فلي      تلمس الثورا  
لو كنت عصفوراً

لو كنت عصفوراً      أطيرو في السهل  
دماً على مهلي      أحادن الزهرا  
فلاً مثورا      لو كنت عصفوراً

\*\*\*

أضاحك الشجما      في الليلة الظلما

أبدا      التورا      ما ننت مسرورا  
لو كنت عصفورا

\*\*\*

لو كنت عصفورا      نجوت من رقي  
وطيرت في الافق      حراً ولا شكوى  
إذ كنت بأسورا      لو كنت عصفورا

\*\*\*

الفتح والزهرا      والعنبر والنهر  
قلبي وما يهوى      أعين مسرورا  
لو كنت عصفورا

\*\*\*



## الشريد ١ ...

أنا الشريد أسي على الزعر من كل زوج يبيع  
ولا أبالي فالزعر مالي

مع المروج

وفي الدجى أرى بين يدي الجسم  
تهدي الليل ولا تحيل

مع الغيوم

\*\*\*

أنا الشريد الأفق بين روني أنا الغني الشعيد  
ملك الغنى أتم ما في الوجود

حريتي

\*\*\*

أنا الشريد الطير من أغلى نعم القريب الحبيب

ولي بقتي من كل قسن

حتى الغيب

في النساب والشهلا ملكي كنوز الريح  
يجلي القديم هذا النعيم

فلا أبيع

\*\*\*

أنا الشريد الأفق بين روني أنا الغني الشعيد  
ملك الغنى أتم ما في الوجود  
حريتي

\*\*\*



## يا رفاق السلاح ! ...

تلحين : يوسف بتروني

يا رفاق السلاح الحياة الكفاح  
قلند الجناح فوق نور العياح

### يا رفاق السلاح

يا قُور السه رَحَدْنَا الذمّة  
تَحْنُ أَهْلُ الفداء والندى والشماع

### يا رفاق السلاح

الثراب الخصب فيه نور وطيب  
طهروا باللهيب دامت الجراح

### يا رفاق السلاح

في دروب النجوم الأمانى محم  
حين تجلوا الغيوم بالوجوه العياح

## يا رفاق السلاح

قد خططنا القيد ونحتونا المرد  
ورفعنا البسود في اعالي البطاح

### يا رفاق السلاح

\*\*\*



### تشيد

هيا بنا... هيا بنا هيا الى الكفاح  
تد في ركابنا مواكب الصباح

\*\*\*

على طريق الهدى نرفرف النود  
نسمعها على المدى أنشودة النود

\*\*\*

نحن نضيء الأمل ونحمل القيس  
لقد حلفنا للمضى بأننا الحرس

\*\*\*

نحن رفعا العلم على جبال النار  
يحرس أنان السماء يصبح يا لنار

\*\*\*

إنما إذا جاز الزمن نحطم الاغلال  
نحسي حتى هذا الوطن ونشهد الاجيال

\*\*\*



المشرد

الاهداء

الى أخى الفلسطيني

المشرد

تحت كل كوكب

منشور في ١٩٥٢/١/١

بعد النكبة

منذ سنة ١٩٤٨



## المشرد

يا أخي! أنت معي في كل درب فاحمل الجرح وصر جناً للجنب  
قد شتاهما خطى دامية أثبتت فوق الثرى أنصر عيب  
نحن إن لم نحترق كيف الشئ بلا الدنيا ويهدي كل ركب  
والدم الحر الذي وحدنا خلية التاريخ في أروع كتيب

\*\*\*

مر معي في طرق العسر وقل أين من يحيى الجنى أو من يلبى ؟  
فها الأيتام في أدمهم ومنا... تهوى العذارى مثل شهب  
الوشاحات تمزيق زهرها بعد ما كانت موشاة بخب  
ونيوخ حملوا أعوامهم متلاني بنظايا كل خطب  
ممن ضحايا الظلم هل تعرفهم؟ إنهم أغلى على الدهر - وصحي  
يا رفاق الدهر... هل شردكم في السورى - غدو أم حجب !!  
زعماء... ذنوا تاريخكم وطلوكم شردكم دون ذنب  
وجيوش... غفر الله لما سللت أوطانكم بين غير حرب  
قول فحسبها خربة إذا استتت فالهاكم غربي

يوم هزئت للوغى راياتها حكمت فيه على تشريد شعب

\*\*\*

يا فلسطين! وكيف اللقي ا هل أرى بعد الثوى أقدس قرب  
عبق السود في ذواته وأنانيه الهوى في كل شعب  
هل أرى حبابه هازجة والنسات عن الأجساد تشبي  
وأرى قلبي على شاطئها تاسراً أحلامه الصداق قربي  
وأرى السمرة تلهو بالهوى تهيب النور ليمتشي كل صب

\*\*\*

أيها الباكي! وهل يجدي البكا بعدما أصبحت في كل نهج  
كفكفر الدمع وصر في أفق حافل بالأمل الضاحك وحب  
تشر الأنجم في موكبه موكب الحرية المرء يصني  
يا أخي! ما ضاع بشا وطن خالد نجيله في كل قلب

\*\*\*



## التراب الخضيب

مَنْ يُحْيِي عَنَا التُّرَابَ الْخَضِيبَ وَيُنَاجِي بَعْدَ الْفِرَاقِ الْحَيَا  
تَدُّ نَفْسُنَا ذَرِيَةَ الْحَيَاةِ ظِلَاءَ وَحَمَلْنَا عَلَى الشَّقَاوِ الْقُلُوبَا  
وَسَلْنَا عَلَى اللَّهَبِ وَتَعَرَّيْنَا حَتَّى غَدَا دَمًا مُشْرِبَا  
وَتَشَرَّتْ بِنَا النُّفُوسُ جِرَاحًا وَتَشَرَّتْنَا مِنَ الْجِرَاحِ الطُّبُوبَا  
وَتَشَرَّتْنَا عَلَى الْمَصُورِ الْمُرَوَاتِ وَكَانَ الْإِبَاءُ بِنَا رَقِيَا  
وَوَزَعْنَا الْأَجَادَ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَحَصَدْنَا الْفِرَاسَ عَزَا خَصِيَا  
وَاَعْتَنَيْنَا الْوَعْثَى ثَلَاثِينَ عَامًا وَتَفَرَّنَا لَهَا شَابَا وَشِيَا  
وَبَلَرْنَا السَّعِيرِينَ طِفَاءَ وَحَطَّنَا مَحَالِيَا وَثُبُوبَا  
ثُمَّ جَارَتْ عَلَى الْبِلَادِ الرُّعَامَاتُ وَجَارَ الْعِدَى وَكَانُوا ضُرُوبَا  
فَاتَيْنَا نَجْرُ نَارِيخَ سَعْبٍ لَوْ تَرَانَا تَارِيخُهُ الْمَكْتُوبَا

\*\*\*

يَا قَلِيطِينَ!... كَيْفَ أَهْنُ وَالْقَلْبُ يُنَادِي وَلَا يَلَاقِي مُجِيَا  
مَنْ يُلْبِسِي السَّدَادَ يَهْجِي تَجِيْعَا فَتَحُطُّ الْأَيَّامُ بِفِرَا رَهِيَا  
مَنْ يُلْبِسِي السَّدَادَ يَطْلُبُ ثَارًا وَدَمًا ضَائِعًا وَحَقًّا سَلِيَا  
أَبْلُوكَ!... وَهُمْ إِذَا تُسِبَّ الْعَارُ الْيَهُمُ أَيْسَى انْتَابَا مَعِيَا

أَرْجِي!... أَيْنَ الرَّجُولَةُ لَا رَحْفُوا يَلْتَمُونَ تِلْكَ الدُّرُوبَا  
أَيُّهَا النَّاسُجُونَ أَلَا نَمِي كَيْفَ تَحْلُوْنَهَا رِدَاءُ قَتِيْبَا!...  
قُلْ لِي يَرْفَعُونَ فِي كُلِّ قَطْرِ غَلًا خَافَقَ الْجَنَاحَ عَجِيَا  
غَرِبِي السَّيَاءَ يَبْدُو وَلَكِنْ رِدَاءُ السَّيَاءِ وَجْهًا غَرِيْبَا  
حَكَمُوا بِاسْمِهِ السُّعُوبِ وَسَادُوا فَأَضَلُّوا بِاسْمِ السُّعُوبِ السُّعُوبَا  
ذُقُوا النَّارَ وَالْقَبِيْذَ وَنَاهُوا مَنْ تَرَاهُ يَمْعُو لَنَا التُّنْهِيَا  
ثُمَّ عَابُوا عَلَى السُّعُوبِ سُرَاهَا وَاسْتَعَثُوا الْخَطِيْئَا... فَكَانُوا السُّعُوبَا  
وَدَعَوْا بِأَيْمِنَا نَكُنَّا الضَّحَايَا وَأَرْوْنَا الشَّرِيْذَ وَالتُّنْهِيَا  
دَوْلُ كَالْدُمَى تَمْلُ دَوْرًا وَسَمَرُهَا وَفَصْلًا مُرِيْبَا  
تَشَى عَلَى الْمَارِحِ وَالْيَمِّ بِشَوِي وَجُوفِهَا وَالْجُنُوبَا

\*\*\*

يَا أَحْيَايَ!... بِالْمَرْجِ الشَّوَارِي بِالنَّجَرِ الَّذِي يَسْبُ جَنُوبَا  
بِالْأَغَانِي الْمُنْتَرَاتِ عَلَى الشَّاطِي وَتَسْرُوِي عَنْهُ الْهَوَى وَالتَّوْجِيَا  
بِالْمَعْدَارِي يَرْفُلُ بَيْتُ رِيَاضٍ غَطَّرَتْ لِلنُّفُوسِ أُنْفَا رَحِيَا  
بِالْفُوحِ الْمَوْشَحَاتِ جِهَادًا بِالرَّوَابِي الْجَرَحَاتِ خُطُوبَا  
يَا أَحْيَايَ!... يَا رِفَاقَ الْأَمَانِي قَبِّلُوا عَنِّي التُّرَابَ الْخَضِيبَا

\*\*\*



## داري

فلن نألمن النجاة عن داري زائين أجباني وناري  
داري التي أغفلت على زهوة حالية بالمجد والنار  
تفتح الزهر على خدتها فطمرت أيام أذار  
النار لا تضحك إلا لها تهدي إليها وهي أثار  
والنبوة الخضراء في ظلها ناربع أسواني وأناري  
فلننا بوم رقيب التي وتلقى الحياة بالجار  
والعين خلف الدار في النحى تروى جكاباني وأخباري  
درب الحيا لو تروى منوى حبابات وأرو  
حلم على أنفاسهن الموى ما بين منوار ومنوار  
الأمم الملو على رجب يفتح في أطراف زمار  
والكرم ما أرحم أفياء أخلام غنائ وأطيار  
من عرق الفلاح أهداه أكرم من ظل وأطار  
واليد السح على صدر حبات أكباد وأبصار  
أغنية الراعي زراء الرمي مشورة في الألق العاري

يا عجباً للحبيلة التي تسوج في أنفاس ميزار

\*\*\*

داري التي توشحت بالشئ في نظي قلب وأفكار  
ما خطر الميار في ساحها إلا حرقنا ألقا جيار  
وما أطل العار من موطن إلا نحونا العار بالنار  
ما خففت عند اللقا راية إلا على موكب أحرار  
يطلع أحيان عبودية بحطم أنياب وأظفار  
كيف يسوج الفجر بعد الدجى إن لم تلع رايات نوار

\*\*\*

داري... وفي عيني بعد النوى ألا ترى خيالها الساري؟  
خشب الحلم بالوانه فخطبت بالدفع أنعماري  
ضجة المنى وكلم فتحة تحني على حنا منطمار  
جار عليها مدع بالموى جور عدو في الميس صار  
والشعب كم من حاكم باسمه يظلمه ظلم ينار  
في غيبه قسمة باليم وفي راحيته سكن جزار

\*\*\*



داري.. لئن قدمها ظالم في وجهي بيستم دولار  
فإن في الكون النظايا على هام الدرى تدعو ال النار  
داري لئن لم يتكها جاحد فاعالم الحر بكم داري

\*\*\*

## شعاع

من أين يا قلبي... هذا الشعاع يُسرُ ذنباك ويهدي الشعاع  
قصارا بحقق فوق اللى ونارة يرف فوق البراع  
لولا، لم تنم يطيب اللقا ولا تقورت ليالى السواع

\*\*\*

رايت عجبها، وسفلي لوقه حلم الصبا الأول  
وفيها سر الموى يتجلي وسر منى الورد للبلبل  
بحق عجبها!.. ألا قلت لي هل أنت من ذاك الشى يا شعاع

\*\*\*

في جانب النبر أرى كوكبا يحمل لي في كل يوم نبا  
يسر من تلك المنى ما حبا يعرضها لي موكبا موكبا  
بالله قل لي: يجنون الصبا هل أنت من ذاك الشى يا شعاع

\*\*\*



رَأَيْتُ فِي الْأَفْقِ لَهَبَ الْمَرْوَبِ يُضِيءُ تَارِيخَ حَيَاةِ الشُّعُوبِ  
يَا مَنْ رَأَى الْأَحْزَارَ فَوْقَ الدُّرُوبِ خَلْفَ اللَّيَالِي يَنْشُرُونَ الطُّيُوبِ  
قُلْ لِي عَيْنَ الْمَبْ بِلَكَ الْقُلُوبِ مَلَأَتْ مِنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ يَا شُعَاعِ

\*\*\*

بَيْنَ تَفْجِرِ الْعَيْنِ وَتُورِ الْمُنَى بَيْنَ تَوَكُّبِ الثُّغْرِ وَتَمَسُّعِ الْهَشَى  
مِنْ لَهَبِ النَّارِ وَظُلَمِ الدُّنَى بَيْنَ تَوَكُّبِ الْحُلَمِ وَتَشْجُوِ الْغِنَى  
جَعَلَتْ لِي مِنْ كُلِّ هَذَا الشَّيْءِ عَالَمَ قَلْبِي خَائِفًا يَا شُعَاعِ

\*\*\*

## الأفق المعطر

رَحَّتْ بِي قَائِيْ أَفْقٍ مُنْظَرٍ وَتَرْتِ قَالَتِيْمُ بِكَ وَغَنَبَرِ  
مَوَكَّبُ الْبَاسْمِ فِي الدُّرُوبِ قُلْ لِي أَمْ تَرَاهُ الْمَوَى عَلَى الدُّرُوبِ أَزْهَرِ  
لَا تَحْمِلْ مَا اسْتَهَا فِي كُلِّ حَرْفٍ عَبَسَ قَاضِعٌ وَشَوْقٌ مُفَسِّرُ  
وَكَاكَ الْأَنْفَاسِ مِنْ تَسْمِ «الْكُرْمِلِ» رَأَى وَمِنْ غَيْبِ الصَّبْرِ  
فَمَهَا الْعَذَابُ تَلْفِظِي عِنْدَ الْأَحْلَامِ كَالْبَحْرِ فِي بِلَادِي مُكَوَّنِ  
صَوْنَهَا نَعْمَةً شَرِدَ عَلَى الشَّاطِئِ مِنْ بَلْبَلِ هَالِكِ أَسْمَرِ  
صَدْرُهَا الرَّحْبُ يَتَفَحُّ الْمُبُ كَالرُّبْقِ فِي التُّحَى وَوَادِي عَقْرِ  
وَأَعَدَّتْ لَهَا الْمَرْجُ وَشَاخًا وَالرَّيْسُ أَمَدَتِ الرَّدَاةَ الْأَخْضَرِ

\*\*\*

جَارَتِي! كَمْ أَغَارَ مِنْ قُبَلِ الصَّبْحِ وَمِنْ خَفَقَةِ الشَّعَاعِ الْمُبْخَرِ  
هَلْ سَرَقَتْ الْقَتُونَ مِنْ قَنَابَتِ الْقُدْسِ أَوْ فَجَّرَهَا الْمَيِّبُ الْأَشْرَ  
لَسْتُ أَدْرِي؟ هَلْ جَلَسَتْ بِلَادِي أَمْ تَمَلَّتْ أُنْتُ فِي كُلِّ مَنْظَرِ

\*\*\*



أنا يا جارتني... غريب، غريب، الغلب والداير، والفرار، مُتَذَر  
هل أوتيت الحياة بالنسب حتى تنفري أم أذيت قلبي لأهجر  
غلبتي حتى أخلق في الأفق وألقي على النجوم المثر  
أنا لولاك ما أنا السور في داوي ولولاك ما قرئت برهم  
أنا لولا غيبك ما اخترت العتود في الكرم أو نالاً بهجر  
فأنا بالحقوق في الغلب إني ومن سحر العين لم أنكر  
أنا لولاك ما روى الوتر السحر تجوى ولا شدا وتذكر

\*\*\*

لا تقولي يا شاعري... غن بالتعري ليالي الهوى فطر فك أشر  
يتحدى الأيام حسنك والجمعة... نداسي مع الخلة وسر  
كيف أحتلي الهوى ويعري جناح كلما وفا بالدموع تعر  
كيف أني؟... ألم تسر في «فلسطين» على ذلك الشراب الأملر  
تنتهي ذرائع البطولات فتطوي مع المصور وتسر

\*\*\*

وطني... يا ضجة الظلم... مالي لا ألقى غير الجبين المغر

من بؤاسي جرح الزمان إذا كان المولي في الحسي طاعن خنجر  
أيها الظالم الذي دس التاريخ... هلا من نود الشعب تخدر  
نود تحمل الطمئة رماداً وتذب القود فيها وتضهر

\*\*\*

أيها الظالمون... ماذا جنى الشعب إنجسوا... هل الضمير يهجر!!  
أين العري تشجون بروداً ومن الدمع تغفلون الجوف  
نود السعي... طهر كل أرض وأعطي كل من طقى ونجير  
فيعني الإنسان حراً طلبنا ونير الطريق نعب نمر

\*\*\*



## النازحون

لغة الدمع أم يان الجراح وصدى السر أم أين الأضاحي  
يا فلسطين! أين تربتك العذراء! تفتضها يد البغاح  
حر قلبي على التراب خضياً يشظايا الأعراض والأرواح...

\*\*\*

أيها النازحون! كيف تهافتتم نجوماً على غريب البطاح  
أين أنتم؟! إن القلوب تنادي فيقول النداء رجع نواج  
ليحكم في ملاعب الحرب كنتم في فلسطين وحدكم في الساح  
لو حملتم عيه القضية أنتم وكفرتم بعصبة الأنبياح  
لجلوئتم عرائس المجد فوق الأفق بين الشبي وخفق الرياح  
ودروب العلى أضاءت وقد سرتم وراء الظلي وخلف الرياح  
أو دفتهم هناك طي تراب طهرته الدماء قبل الرياح

\*\*\*

يا أحبائي! والفراق طويل ما على القلب إن بكى من جناح

الليالي. أحتس عليكم من الأمل وأندى من الوجوه الصباح  
كل طفل كأنه دمع الفجر ثرأنت على محيا الصباح  
وفتا كأنها عبق الزهر تلامي على ذبول الرياح  
لو فرشنا القلوب حرى لنبتهم بين أحنائها تلك الصفاح  
وأبتهم غوائل العزيب لا الدهر وظللتهم بأوقى جناح

\*\*\*

أيها النازحون! ماذا تقيتم غير دنيا الآلام والأزاح  
رحلتكم ذل السؤال ثقلاً بعد تاريخ ثورة وكفاح  
قل لن يدعي المروءة أقصر وأنح اليوم دمع الناح  
قل لن يدعي العروبة ما كنت عليها إلا يد الفاح  
أند خاور عليها ولا ينفع منك الأعداء غير نباح

\*\*\*



## إبنة بلادي

أين النذا والملم المزير أمكذا حيك يا أمتر  
أمكذا تذي أزاميرنا وكان منها البك والعبر  
النفة الملو ما بالما تخيل لي الحمر ولا تُكرأ...  
والعين... لا تبم عند اللقا الحر في العين ولا تنخر  
أعمارنا كانت توشي الدن والليل من أترائنا مثير  
نظير من نجم ال نجمة يلقنا وشاحك الأصفر  
فمن شعاع النسر أهداة تضي من إنعاده الأعصر  
كيف الموى يضي كعصر الندى وفي بلادي مرجه الأخضر

\*\*\*

أمراك في أغنية حرة يخفق فيها الناي والمزهر  
في طلعة الفجر على الشحى يهفو الد الكرم والبيدر  
في النهار الضاحك بين الربي حمدة على الموى الأثر  
في الشاطئ الغربي تغفو على الحانية الأمواج والأبحر  
في نغم الليل يندو على صنوبر النخس ولا يهجر

في عبق الورد وفي لونه يزفه وادي الموى الأظهر  
في موكب الشعر وفي راية على ذرى تاريخنا تخطر  
وفي أمانسي أنني تنني فيها السروات وتسكر  
أمراك لي شعبي وفي موطني فانت لا أحلى ولا أنكر...

\*\*\*



### سنعود

خَلَمْتُ عَلَى مَلَاعِبِهَا شَبَابِي وَأَحْلَامِي عَلَى خُضْرِ الرُّوَابِي  
وَلِي فِي كُلِّ مَقْطَعٍ لِقَاءٌ مُؤَنَّى بِالسَّلَامِ وَبِالْعِيَابِ  
وَمَا زَوَتْ المَرْجُ سَوَى غَنَائِي وَمَا زَوَى الكَرَمَ سَوَى شَرَابِي  
سَلَى الْأُنَى المَقْطَرُ عَنْ بِنَاحِي شَدَاً وَصِيّاً بِرَفْءٍ عَلَى الشَّحَابِ  
وَلِي فِي غُوطَتِكَ هَوًى قَدِيمٌ تَقْلَقُ فِي أَمَانِي البِذَابِ  
وَلِي «بِرْدَاكَ» تَارِيحُ اللَّيَالِ كَأَنِّي كُنْتُ أَقْرَأُ فِي كِتَابِ  
قَرِيبَةٍ عَلَى تَرَاكِيهِ نَفْسِي غَيْرُ المَخَالِدِينَ بَيْنَ التُّرَابِ  
أَلْبَسُ بَيْنَ دُرُوبِكَ كُلِّ نَجْمٍ وَأُنْشِرُهُ أَصْبِيءُ بِهِ رِجَابِي  
وَعَدْتُ أَلْ حِمَاكَ خِيَالٌ شَفِي بِطُفُوفٍ عَلَى العُلُوفِ وَفِي السَّعَابِ

\*\*\*

أَتَشْكُرُنِي دَمْعٌ؟... وَكَانَ عَهْدِي بِهَا أَنْ لَا تُلَوِّحَ بِالسَّرَابِ  
أَتَشْكُرُنِي؟... وَفِي قَلْبِي سَاكِنٌ وَأَعْرَافُ العُرُوبَةِ فِي إِهَابِي  
أَسْأَلُ فِي الدِّبَارِ ظِلَالُ حُبٍّ... شَفِيعُ صَيَابَتِي عِنْدَ الْجِبَابِ

\*\*\*

فَلَطِيقُ الحَبِيبَةِ كَيْفَ أَغْفُو رُبِّي عَيْتِي أَطْيَافُ النَّدَابِ  
أَطْهَرَ بِاسْمِكَ الدُّنْيَا وَلَوْ لَمْ يَبْرَحْ بِي المَوَى لَكُنْتُ مَا بِي  
عَمُرُ قَوَائِلِ الْأَنَامِ تَرَوِي مُؤَامَرَةَ الْأَعَادِي وَالصُّحَابِ  
فَلَطِيقُ الحَبِيبَةِ... كَيْفَ أَحْيَا بَعِيداً عَنْ سَهْوِكَ وَالمُضَابِ  
تُنَادِينِي السُّفُوحُ مُخَصَّاتٍ وَفِي الْأَفَاقِ أَنْارُ المِضَابِ  
تُنَادِينِي التَّوَاطِيءُ بِأَكْبَاتٍ وَفِي سَمْعِ الزَّمَانِ صَدَى التَّثْعَابِ  
تُنَادِينِي المَدَاوِلُ شَارِدَاتٍ تُبْرِغُ غَرِيبةً دُونَ اغْتِرَابِ  
تُنَادِينِي مَدَائِكُ البَنَامِ تُنَادِينِي قُرَاكَ مَعَ التِّيَابِ

\*\*\*

وَيَأْتِي الرِّفَاقُ أَلَا لِقَاءٌ وَهَلْ بَيْنَ عَوْدَةٍ بَعْدَ الغِيَابِ  
أَجَلٌ... سَقِيلُ التُّرْبِ المُنْدَى رَفُوقٌ شِفَاعَتَا حُمُرِ الرِّغَابِ  
غَدَاً نَعُودُ والأَجَالُ تُصَفِّي إِلَى دَمْعِ الخَطَى عِنْدَ الْإِبَابِ  
نَعُودُ مَعَ المَوَاصِفِ دَارِبَاتٍ مَعَ البُرُقِ المَقْدُوسِ وَالسُّهَابِ  
مَعَ الأَمَلِ المَجْتَمِعِ والأَغَانِي مَعَ التَّيْرِ المَحْلُوقِ وَالمَعْنَابِ  
مَعَ النَجْمِ الضَّعُوكِ عَلَى الصَّحَاوِي نَعُودُ مَعَ الصَّبَاحِ عَلَى الغِيَابِ  
مَعَ السَّرَابَاتِ دَابَّةِ المَوَانِي عَلَى وَفَجْرِ الْأَنْثَى وَالمَرَابِ

\*\*\*



## أغنيات بلادي

دمشق سنة ١٩٥٩

وَنَحْنُ النَّائِرِينَ ، بِكُلِّ أَرْضٍ تَقْطُرُ بِاللَّظَى بِرِ الرِّمَابِ  
نَذِيبُ الْقَلْبِ رَثَّةُ كُلِّ قَبِيرٍ وَيَجْرَحُ فِي الْجَوَانِحِ كُلُّ نَابِ  
أَجَلٍ ، سَمَرْدُ أَلْفِ الضَّعَايَا ضَحَايَا الظُّلَمِ تَفْشَحُ كُلُّ بَابِ

\*\*\*

الى

ولدي سعيد

أهدي

أغنيات بلادي

عيد الكرم الكرمي

أبو سلمى



## لولاك يا سمراء !..

حَلَّتْ قَلْبِي بِبَيْدِي يُجْتَمِعَا بِمَوْعِدِ  
وَالْعَمْرُ فِي الدُّرْبِ بَقَا يَا حُلْمِ مَبْدَدِ  
يَا جَارَتِي.. كَيْفَ تَجْمِو دِينَ عَلَى الْمُنَادِ  
فِي شِعْرِ شَاكِ بِهَيْدِهِ إِلَى دُنْيَا الْقَدِ  
وَمِنْ شَذَاكِ غَطَّرَ الرِّيحُ وَالزُّهْرُ الثُّلُودِي  
وَبَعَثَ عَيْنِيكَ سَرَى فِي الْأَفَقِ الْوُودِ

\*\*\*

قَلَّ تَقَرُّبُ الْحُبِّ فِي غَيْبِي.. حُبِّ الْأَبَدِ  
حُرُوقُهُ مِنْ لَمَبٍ وَنَارٍ مِنْ كَيْدِي  
هَذَا الزَّمَانُ خَالِدٌ مِنْ حَيَا الْمُخْلَدِ

\*\*\*

يَا نَيْشَا نَعْبَا كَمَا تَعْبَا طَيُّورُ الْقَرْدِ  
أَنَا وَأَنْتِ وَالْمَوَى فِي عَالَمِ مَقَرْدِ  
لَوْلَاكَ يَا سَمْرَاءُ مَا حَلَّتْ قَلْبِي بِبَيْدِي

\*\*\*

## على شعاع الصبح

عَلَى شُعَاعِ الصُّبْحِ أَسْرَى يُجْتَمِعَا بِالْمَوَى وَبِغَيْرِي  
حَتَّى أَرَى مُوَكَّبَ الْأَمَانِي بِحَوَلِ أَنْفَاسٍ كُلَّ فُجْرِي  
تَقُولُ: هَذَا الدُّجَى نَقِيلُ مَا بَالُهُ عَالِقًا بِتَغْيِرِي  
هَذَا قَفَارَ النِّيمِ يَشْهَدُ وَرَاحَ يَمَدِي الْوُودِ عِطْرِي  
وَكُلَّمَا سَرَتْ فِي طَرِيقِ تَعْلُقِ النُّجْمِ فَوْقَ صَدْرِي  
أَنَا الَّتِي أَقْبَنُ اللَّيَالِي أَنْشُرُ فَوْقَ الدُّرْبِ سِجْرِي

\*\*\*

يَا شَفْعَةَ حَوَاتٍ عَلَيْهَا خَوَاطِرُ الزَّوْدِ... أَيْنَ تَمْرِي ؟  
تُرَوِّبِ شِعْرَ الْمَوَى وَتُرَوِّبِ غَيْنَاكَ لِلْقَلْبِ.. لَسْتُ أَذْرِي  
لَا تَسْأَلِينِي لِيْنِ تُقْنِي قَفْنِي الْأَغَانِي دُمْنِي وَبِرِّي

\*\*\*



## هي والشاعر

يا أيها الشاعر... ما ذنبي إن فتح الورد على ذربي  
وإن أطل الصبح من نخدي واليخر إن أغشى على هدي  
والنجم إن لاح على مقبي أو سرى الخلم... إل جني  
ما ذنب عني إذا رثا فذاع سر الخفق في القلب  
والنقر، لولا نخسي، ما خلا والنقر، لولا المن، لا ينسي  
ولا انحنى العطر على رثي ولا النسي غفل في النهي

\*\*\*

فقلت يا سراء... لا نخسي فالقلب لا يقوى على التنب  
ما المن، لولا التمر، إلا روى ما النقر والمن بلا حب

\*\*\*

## نداء القلب

قلبي يسألك فهل تسمي؟ نداؤي ير عبير السنين  
جناحه... حبك ينمو به يظل الأحلام والعائقين  
ما بال عيتك تزيان لي قلبي وعهدي أنه لا يلين  
جراحه يسع منها الشئ وتغمد، يفيض منه المن  
رحال... ما ذنبي يري أنني وحسب عينك... المحب الأمين

\*\*\*

يزورني طيفك متفرا وأنت يا سراء... لا تعلمين  
ما بين أعماري الهوى مشرق والمحب في عيني... ألا تفرين؟

\*\*\*

نشرت في أفق الهوى أنجما يا لبتي النجم الذي نشرين  
الشفان ارتوتا بالتي يا لبتي بعض الذي تحيلين  
وكلما قلت متى يلتقي؟! قلت: أجل، سلتني بعد حين...  
لولاك ما بعري وما أذعني وما ثوب الورد والباسين

\*\*\*



## قلبي الجناح

طيري كما سقت قلبي الجناح وأنت في أنفسي ذات الوداح  
وكيف تخفين وجبي الذي ونسح عطفتك بحد الصياح  
أين تطيرين وبغري الذي يحلوك في الكوكب عند الفواح  
أين يذنبك على رجبها تطوف في غاتية أو صداح  
وأنت لولا أغنيائي لنا حال الدمارك ولا الشور لاح  
عنيناك لولا الحب لم غيلا سحرا ولم تخلصنا كل راح  
غورك من لونه بالتي والسحر من طبعه بالأفاح

\*\*\*

أنا وأنت اليوم أغنية تطوي اللبالي ونافذ الطلح  
خلدها السحر رماح الشئ فيها ورفقت في عيون الملاح

\*\*\*

ماذا تحولت من وداعك غني لا تركبني في مهبط التوايح  
من غير عتقك نيران لي درسي بمن غورك نفسي الجراح  
ماذا تحولت من إلى اللغني هذا دمي - مثل بلادى - ساح

\*\*\*

## مرحبيا

ألا تقول العين لي مرعبا حتى لهذا القلب أن يعتبا  
جرت مع الدهر ولا ذنب لي إلا هوى قلبي فهل أذنبنا  
أطوف حول الدار علي أرى طيفه نسي أو ألح الكوكبا  
فلا أرى إلا خيال الهوى يشره دمي هوى ملها

\*\*\*

يا من أناجي قلبها.. قل لما أن تذكر الأحلام والملاعب  
وأن تروى الدار بعد الثوى نسي وكب الشوق والموكبا  
قلنسي القليان في ظلها ما أعذب الحيد.. إذا عذبا  
ولا يُبالي بعد ذلك اللقا أشرق العالم أم غمرا

\*\*\*

ماذا جنى قلبي وقلبي الذي حدثت بالحق نسي الرهي  
في كل زفير من هوائ السنا وكل نجيم غبك يزوي لنا  
كيف أرويت من شفتيك المنى والسحر في عينك كيف اختبا



الصَّبْحُ هَلْ يَغُشُّ إِلَّا عَلَى دَرْبِكَ إِنْ طَافَ مَعِيَ مُعْجِبًا  
وَقَلَّ يَطْبُئُ اللَّيْلُ إِلَّا إِذَا تَرَكْتُ فِيهِ أَنْفًا طَيِّبًا  
وَقَلَّ يُغْنِي الشَّمْرُ إِلَّا إِذَا حَلَوْتُ فِي شِعْرِي الْمَوَى وَالصَّبَا

\*\*\*

يَحَقُّ عَيْتُكَ... كَفَانِي حَتَّى رَأَيْتُ مِنْ حَبِّكَ مَا شِئَا  
حَبِّكَ يَسْرِي لَمَّا لِي دَمِي وَلَا تُقُولُ الْعَيْنُ لِي مَرْحَبًا

\*\*\*

## لقاء على الطريق ! ..

قَالَتْ: أَلَا تَلْقَانِي عَلَى الطَّرِيقِ وَتَهْتَدِي بِالضِّيَاءِ وَالْعَبَقِ  
أَتَسِي تَهَادَيْتُ فَالْعَبِيرُ مَعِيَ وَالْفُؤُؤُجُ تُضِيءُ فِي أَفْقِي  
فَقُلْتُ: لَا تَشْرِي النَجْمَ عَلَى مُتَقَرِّ الدَّرْبِ، أَيْ مُتَقَرِّ  
لَا تَشْرِي الطَّيْبَ فَوْقَ كُلِّ فَرْي لَمْ يَصْطَلِحْ بِالْمَوَى وَبُتِقِ  
سَرِي إِلَى مَفْجِرِ رَوْقِ عَيْتِكَ بِالمُحِبِّ عِنْدَ اللِّقَاءِ فِي الْعَفَقِ  
تَضَحَّكَ عَيْنَاكَ فِي جَوَانِهِ فَيَنْجَلِي عَنْ سَتَى وَعَنْ أَلْقِ  
الْيَاسَمِينَ الظَّلِيلُ يَحْمُرُّنَا مِنْ السُّنَنِ الْعَاذِلِينَ وَالْمَدَقِ  
يَغْلُرُ مِنْ قَبَةِ النِّيمِ إِذَا عَادَتْ بِرَبِّهَا وَتَقَسَّعَ الْوَدَقِ  
تَقْرَأُ مَا فِي الْعَبْرَةِ مِنْ لُحْ مَاذَا وَرَاءَ الْفُلُوبِ مِنْ حُرْقِ  
يُبْعُكُ الْقَلْبُ أَغْنِيَاتِ هَوَى لَوْلَاكَ لَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنْ رَمَقِ  
يَرَوِي لَعَيْنِكَ عِنْدَ خَفَقَةِ نَارِيحِ حَبْسِي وَالسَّمْعِ وَالْأَرْقِ

\*\*\*

الْمُنْرُ مِثْلُ الرِّيحِ فِي وَطَنِي لَا تَقْطَعِي بِالْمَجَرِ وَالْمُنْقِ  
هَوَاكَ فِي دُمْتِي وَفِي غُنْفِي وَتَلْقَانِي... هَكَذَا... عَلَى الطَّرِيقِ

\*\*\*



## ففي الغوطة

هَلْ تَذَكِّرِينَ الْمَرْجَ وَالْمُنْحَنَى وَمُوكِبَ الثُّورِ وَعُرْسَ الْمَنَى  
وَأَنْتِ فِي الْغُوطَةِ دُنْيَا سَدَا نَعَطْرِينَ الثَّوَرَةِ وَالسُّوسَا  
وَسَاحَهَا مِنْكَ وَأَنْفَاسُهَا أَسَارَ رَبِّكَ وَمِنْكَ الشَّمْسُ  
وَيَحْرُسُهَا... عَيْنَاكِ أَذْرَى بِهِ وَوَسْتِهَا... طَعْنُكَ قَدْ قُوْنَا  
مَرُوتَ بِالْغُوطَةِ فَارِزْنَا وَدَرِيهَا وَالشَّمْسُ فَارِزْنَا  
أَلَا تَرَيْنَ النَّهْرَ كَيْفَ اتَّقَى وَالْفُجْنَ قُوَى النَّهْرِ كَيْفَ انْحَنَى  
وَنَهْمُ الْأَزْهَارِ عِنْدَ اللَّقَا كَانَهَا تَعْرِى مَا يَتَنَا  
الْجَنَّةُ الْخَضِرَاءُ مَا سَادَهَا هَذَا التَّرْبِيعُ الطَّلَقُ إِلَّا تَنَا

\*\*\*

يَا لَيْتَنَا طَيْرَانِ خَلْفَ الرَّبِيِّ نَعْلَمُ الْأَطْيَارَ سِرَّ الْعَنَّا  
يَا لَيْتَنَا نَجَاهٍ فِي أَفْنِهَا نَحْنُ الْإِحْبَابُ كُلُّ الدُّنْيَا  
وَكَيْفَ أَنْتَاكِ وَلَيْتَ السَّيِّئِ أَحْيَيْتُ فَيْكَ الْعَبَّ وَالْمُوطَنَا

\*\*\*

## درب الهوى

غَدَا عَلَى ذَرِبِ الْهَوَى نَلْتَمِسُ مَا جَارِي... فِي مُوكِبِ الرَّبِّيقِ  
لَوْلَا هَوَانَا لَمْ يَتَّبِعْ بِإِنْدَا وَلَا غَفَا طَلِبُهُ عَلَى مَفْرُوقِ  
سَلْتَمِسِي فِي حَلْمِ عَاظِرٍ فِي أَمَلٍ وَحُبِّ الْمَدَى مُطْلَقِ  
عَلَى طَرِيقِ التَّجَسُّسِ مِنْ حَيْثَا نَرَى التَّجَسُّسَ التَّهْجَرَ فِي زُؤُونِ  
لَوْلَا هَوَانَا لَمْ تَشْرُ فِي الْإِدْبَاجِ وَلَا ائْتَمَسِي لَاحَ مِنْ السُّرُورِ  
عَلَى سَمَاعِ انْبِدَادِ لَوْلَا الْهَوَى مَا رَفَعَ فِي خَلْمِ الْخَا الرَّبِّيقِ  
عَلَى وَسَاحِ الْمَرْجِ سَرْوَةً أَنْطَاقَهُ بِتَرْفَعِ الْمَوْتِ  
لَوْلَا هَوَانَا لَمْ تَخْفِ الرُّبَى وَالْمَرْجُ لَمْ تَرْفَعِ وَنَدَى نَعْبَقِ  
عَلَى جَنَاحِ النَّهْرِ بِسَدْوَانَا أَغْنِيَهُ التَّارِبِيعُ نَحْنُ جَلَقِ  
لَوْلَا هَوَانَا مَا خَلَا سَدْوَةً وَلَا زَوَى نَحْنُ سِرُّ الْغُلَاقِ  
فِي خَاطِرَاتِ السُّورِ لَمَّا سَكْنَا بِبَلْبَلِهِ مِنْ الْهَوَى مَا لَمْ نَحْنِ  
السُّورُ قَدْ لَوْنَهُ حَيْثَا لَوْلَا سَدَا خَدْبُكَ لَمْ يَغْنَقِ

\*\*\*

سَلْتَمِسِي فِي السُّعْرِ لَوْلَا لَمْ تَتَّبِعْ عَيْنَاكِ وَلَمْ تَتَفَنَّنِي



وفي الثُّنَيَاتِ التي شَرَوْتَ مِنْ رَيَسَاتِ الْقُدْسِ وَالْمَرْمَقِ (١)  
سَلَنْتَنِي مَا فَوْقَ أَرْضِ الْحَيِّ تَنْتَرُ مِنْ أَنْفَاسِنَا مَا بَنَى  
فِي الْكُرْمَلِ الْحَزُونِ بِعَذِ الثَّوِي عَلَى رِمَالِ السَّاطِي الْأَوْزَرِ

\*\*\*

نَدَّ غَدَرْنَا نَقْمًا سَادَا فِيهِ طُيُوفُ الْعَالَمِ الْمَوْتِ  
لَيْسِي بِنَفْسِي لَكَ فِي خَفَّتِيهِ نَسْوَلا حَوَى غَيْثِكَ لَمْ يَخْفُقْ  
لَا سَالِي... كَيْفَ... وَأَبْنَى النَّاسِ غَدَاً عَلَى دَرْبِ الْمَسْوَى نَلْتَمَى

\*\*\*

## يا ناشر الطيب ! ..

يا ناشر الطيب في الدُّرُوبِ هل تَعْرِفُ الْمَيْكَ... يا حَيِّ...  
تَلْهَبُ عَيْنَاكَ كُلَّ نَلْبٍ فَكَيْفَ تَجِدُ مِنَ اللَّهَبِ  
عَلَى قَبِي أَغْنِيَاتِ تَوَفَّرَ لَهَا أَزْيَاهَا خَنِيَّةُ الرُّبِيبِ  
فَإِنْ فِيهَا خَفُوفٌ تَلْبِي وَأَفْزَعُ الْعَاسِقِ الْغَرِيبِ

\*\*\*

دَغْبِي أَغْنِي طَوَالَ عَمْرِي بِالْهَبِ فِي رَوْضِكَ الْخَضْبِ  
أَعْطَرَ الزُّهْرَ بِالْأَمَانِي وَأَمْلَأَ الْأَفَقَ بِالطُّيُوبِ  
وَأَوْسَطَ النَّجْمِ بِالْأَغَانِي وَأَقْبَسَ الطُّيُورَ بِالشُّبُوبِ  
خُنْتُكَ خَلَدْتُهُ بِعَمْرِي فَكَيْفَ لَمْ تَنْتَقِرْ ذُنُوبِي  
يَمْنٌ يُدَارِي جِرَاعَ قَلْبِي إِنْ لَمْ يَكُنْ جَارِحِي طَبِيبِي  
لَا نَالُ اللَّيْلَ عَنْ سُهَادِي وَنَالُ السُّبْحَ عَنْ سُحُوبِي  
وَكَيْفَ أَخْفِي سِرًّا نَرَاهُ يُطْلُ مِنْ لَحْظِي الْمُرِيبِ

\*\*\*

يا لَيْتِي زَفَرَةٌ تَتَاجَى قَلْبِكَ بِالْمَيْكَ عَنْ قَرِيبِ



أَوْ أَمَلُ فِي الْحَيَاةِ رَحِمًا يَنْقُصُوا عَلَى حَذَرِكَ الرَّحِيبِ  
فَنَلْتَمِسِي دُونَ مَا فَرَّقَ وَتَلْعَمِ الْمَالِيبُ بِأَنْوَاجِهِ

\*\*\*

أَيَّامُنَا كَالْمُورِدِ تَذْوِي عُدَا. فَاسْرِقْ قَبْلَ الْغُرُوبِ  
وَزَوْفَا بِاللَّيْلِ حَتَّى تَرَوْنِي عَنْ سَحَرِ الْعَجِيبِ  
يَا ضِعْفَ الْعُمْرِ. جِئْتِ نَعْمِي بِالْهَجَرِ وَالْمُؤَمِّ وَالنُّطُوبِ  
وَالْعَمْرُ لَوْلَا الْمَوْتُ خَيَالٌ مَا الْعَمْرُ لَوْلَاكَ يَا خَيْرِي

\*\*\*

## أُخْتُ التَّجُومِ

كَيْفَ التَّجُومُ نُحْيِي فِي الْقَمَرِ وَتَسَامُ هَذَا الْكَوْنُ فِي الظُّلَمِ  
إِنْ لَمْ تَسِرْ تَوْقُ الدُّرُوبِ مَعِي فِي السَّهْلِ وَالْوَادِي وَفِي الْأَكْمَرِ  
فَالْمَلَبُ لَا يَذَرِي الْوُجُودَ بِهِ وَالطَّيْبُ لَا يَسْرِي مَعَ النِّمْرِ  
وَإِذَا الْكَوَاكِبُ لَمْ تَسِرْ عَلَى أَرْضِي فَلَا خَطَرَتْ عَلَى النِّمْرِ

\*\*\*

أُخْتُ التَّجُومِ... دَعَمِي الذُّرَى وَفَقِي بَيْتَ الْمُرُوجِ وَزِدْنِي نَفْسِي  
عَنْسَى الْعَبَّاحُ عَلَى مَلَابِيحِنَا وَالْقِيَمَةُ الْجُرْدَانُ فِي صَنْعِهِ  
فَوَلِي... وَغَلَّ بِأَنْسَى التَّرْبِيعُ إِذَا لَمْ تَدْعُهُ شَفَاكُ مِنْ أَمْرِ  
هَلْ تَنْتَبِي دُنْيَا الْقُلُوبِ إِذَا لَمْ يَزْدَهْرِ أَمَلُ عَلَى أَلَمِ  
هَلْ تَضْمَعُكَ الْعَيْنَانِ دُونَ لِقَا فِي عَالَمِ بِالنُّوْرِ مُنْظَرَمِ

\*\*\*

طَوْنِي مَعِي فِي كُلِّ خَاطِرَةٍ وَتَمْتَحِنِي فُجْرًا عَلَى حُلْمِي  
يَا جَارَتِي... يَنْقُضُ الزَّمَانُ إِذَا مَا ضَلَّ كَلْبُ قَنَا لِقَمِ



يا جارتني!... عودي إلي نعن حَقَّ الجوارِ وعاية الذم  
أنا في الحياة مُتَرَدِّداً أبداً والليلُ ظالٌ علي فابسي

\*\*\*

## كيف لا أغني

يا جارتني!... كيف لا أغني وأسر أحل من الشمس  
ومن جلع العيون شعري ومن زيف السقا دمي  
ويحمل السوف كل صبح رسالة العاليتين مني  
والليل يزوي حديث قلبي والنجم يزوي غنك النجني  
وأنا الباسم جاري وأنت لا تسألني عني

\*\*\*

أنت معي عند كل دُروب وفي ظلال الروض الأغر  
في بستان الفجر في الأغاني وفي هذا الزمير... فاطميتي  
إذا تعلقت بالثرى فأنت ما زلت سر قلمي

\*\*\*



## الموعد ! ...

أَسْأَلُ عَيْنَكَ عَنْ الْمَوْعِدِ مَا لَهَا أَلَمْ تَكُنْ تَخْبِرَانِي عَنْ غَدٍ  
فِي كُلِّ لَيْلٍ أَمَّا بَالِكُنَا أَسْبَحَ بِنَا الشُّوْرُ لِلنَّهْمِ  
عَلَى جَنَاحِهِ أَطُوفُ الدُّنْيَا مِنْ تَرْفَعُ ثَابِتٌ إِلَى قُرُونٍ  
حَتَّى إِذَا الْخُبْرُ بَدَا ضَاحِكًا مَدَّتْ مَعَ السُّوقِ بِطَرَفِهِ نَدَى

\*\*\*

مَنْ عَيْنُكَ السَّمَرُ زَوْجَتُهُ لَوْلَا مَا وَالْمَلِكُ لَمْ أَنْبِ  
فَكَيْفَ لَا تَطْلُوقُ ذُرُوبَ الْمَوَى جَنِيًّا بِحَبِيٍّ وَبَدَأَ فِي يَدِ  
نَعْيٍ فِي قَلْبِي الْمَنَى أَنْجِبَا أَفْنَدِي الْمَحِينِ وَلَا أَفْنَدِي  
مَاذَا يَقُولُ النَّاسُ عَنِّي غَدًا أَحِبَّ عَيْنَكَ وَلَمْ تَعُدْ

\*\*\*

## قال وقيل ! ...

قَالَتْ... أَلَا تَكُنْتُمْ أَسْرَارَنَا؟ قُلْتُ أَجَلُ... قَالَتْ... وَأَيْنَ الدَّلِيلُ  
هَذِهِ الْأَنْعَارُ قَدْ خَبِرْتُ عَنْ سَفْعِي الرَّبْدِ وَطَرَفِي الْكَعْبِلِ  
أَفْرَأُ فِي عَيْنِكَ أَخْبَارَنَا عِنْدَ التَّلَافِي وَالْبُضَابِ الطُّوبِلِ  
وَالدُّمْعِ... هَلْ تُنْسِي حِكَايَانَهُ يُبْكِيهَا حِينًا وَحِينًا يَسِيلُ  
فَقُلْتُ لَا التَّعَرُّ بِرَدِّ الْعُدَى عَنِّي وَلَا التَّطَلُّعُ تَنْفِي التَّلِيلِ  
وَأَسْأَلُكَ فِي قَلْبِي... وَلَا يَبْحُ قَلْبِي بِهِ... لَا تَذْكُرِي الْمَتَحِيلِ

\*\*\*

تَشْرُ حَبِيٍّ وَحَدَهُ... أَفْنَعِي فِي خَلْسَةِ الدَّلْبِ عِنْدَ الْأَحْبِلِ  
يَطْلُ مِنْ عَيْنِي عِنْدَ اللَّقَا بِتِلْكَ حَبِيٍّ... مَا لَهُ مِنْ مَبِيلِ  
يَقْدِرِي بِهِ الرَّفَرُ وَتَسْدُرِي بِهِ عُشُّورُهُ «الْمَرْبِ» بِلَ الرَّحِيلِ  
وَالنَّهْرُ يَرُوبُهُ وَلَا يَرْتَوِي وَبِحَيْلِ السُّوقِ أَلْسِمُ التَّلِيلِ

\*\*\*

نَمْ أَتَيْتُ... لَا عَيْنَهَا وَدَعْتُ أَوْ سَفَامَا... خَوْفُ نَالٍ وَبِلِ  
يَطْلُبُ قَلْبِي الْعَفْصُ إِذَا أَدْبَتُ فَهَلْ إِلَى رِضَانِهَا مِنْ سِيلِ

\*\*\*



## أنا المذنب

تَنَسُّمُ قَلْبِي... أَلَا أَعْتَبُ وَأَيْنَ الْحَيِّبِ الَّذِي يُنْثَبُ  
سَاحِلِ ذَنْبِ الْحَيِّبِ بِدَمْعِي عَمَاءُ يَرِقُ وَلَا يَغْضَبُ  
وَهَلْ تَنْظِمُ النِّعَمَ لَوْلَا خُفْوَتِي عِنْدَ اللَّقَاءِ وَهَلْ تَكْتَبُ  
زَلُولَا النَّفْسِ الْعَذْبُ هَلْ تَزْهَرُ الْأَعْدَايُ لَدَيْكَ وَهَلْ تَعَذُّبُ  
وَمَا الطَّيِّبُ لَوْلَا حَبِيبُ الْهَرَى تُرَدِّدُهُ نَفْسُهُ أَطْطَبُ  
وَأَيْنَ وَقَدْ عَفَفَ الشُّوقُ بِي تَقَرُّ مِنَ الشُّوقِ أَوْ تَهْرَبُ

\*\*\*

أَتَبْكِي وَأُجَابِتُنَا فِي وَشْنَقٍ فَإِذَا تَتَحَلَّلُ إِنَّ عَرَبِيًّا  
وَأَيْنَ أَغْنَايِكَ لَوْلَا دُمُوعِي وَلَوْلَا جِرَاحِي الَّتِي تَحْطِبُ  
وَمَنْ نَحْنُ لَوْلَا... قُلْتُ اغْتَنِمِي لِي وَغَنِيَّتِي... إِنْ أَنَا الْمَذْنِبُ

\*\*\*

## هوى الأسمر

سُرِّيَا... هَلْ بَنَانَا الشُّوقُ فِي عَيْنَيْكَ أَمْ أَكْثَرًا  
سَتَى قَلْبِكَ فِي عَيْنَيْكَ فَهَلْ هَذَا الَّذِي يَظْهَرُ  
وَأَيْنَ السُّخْرَى... هَلْ فِي الْعَيْنِ أَمْ فِي الْقَلْبِ مَا يَسْخَرُ  
بِهَذَا بِأَعْيُنِ الدَّارِ لَوْلَا الْحُبُّ مَا أَزْفَرُ  
وَلَوْلَا الْحُبُّ مَا مَالَ عَلَى اللَّيْلِ وَلَا غَطَّرُ  
وَلَوْلَا نَا فَبِ أَرْبَعِ السَّكِّ وَالْعَتَرِ

\*\*\*

عَلَى عَيْنَيْكَ أَسْمَارِي فَمَا أَعْلَى وَمَا أَضْرَرُ  
عَلَى الْعَمَائِزِ الْمَلَوَّةِ أَسْرَارُ الْهَوَى تَسْرَرُ  
أَسْرَرْتُ أَنْ يَظُنَّ الْقَلْبُ شُوقَ النَّهْبِ الْآخِرِ  
وَلَوْلَا حُبُّكَ الدُّبَا وَبُعْدُهَا... وَأَنْ أَهْجَسَ  
بِأَنْ تَذْبِيلُ أَرْوَاسِي عَلَى قَرَبِ الْهَوَى الْأَخْضَرِ

\*\*\*



خُذُوا الْحُبَّ فِي سِقْرِ رَغَبِكُمْ لَمْ تَزَلْ أَنْعَز  
مَيْسَى الْقَلْبِ كُلُّ قَوْمٍ وَلَا يَتَمَسَّى قَوْمٍ الْأَمْرُ

\*\*\*

غيرة ! ...

يَقَارُ مِنْ رَدَائِبِهَا قَلْبِي وَمِنْ وَتَائِبِهَا  
مِنْ النُّجُومِ قُرَيْبِي لَيْلًا عَلَى جَنَائِبِهَا  
يَقَارُ مِنْ كِتَابِهَا تَرْفَعُو عَلَى مَتَابِهَا  
عَلَى سَنَى الْعَبَّاسِ نَظِيرِهَا وَقُورِهَا  
مِنْ الْعُصَا يُسْرِقُ الظَّيَاءُ مِنْ صَبَائِبِهَا  
يَحْمِلُ مِنْ أَنْفَائِبِهَا طَيِّبًا إِلَى أُنْدَائِبِهَا  
يَقَارُ مِنْ أَرْزَامِهَا تُطْلَقُ مِنْ سَرَائِبِهَا  
وَيَتَّبِعِي رِثَائِمِهَا يَكْجَحُ مِنْ جِبَائِبِهَا  
يَقَارُ مِنْ كَلَامِهَا تُعْطَرُ بِرَاحِهَا  
مِنْ عَيْدِهَا يَتَغَمُّ بِالْبَيْتِ فِي أَمْرَائِبِهَا  
مِنْ الطَّرِيقِ عَيْدًا تَحْتَالُ فِي رَوَائِبِهَا

\*\*\*

يا قلباً... قل لي كيف تنجو اليوم من هلاها  
وهي إذا ما أذنبت تُطْمَعُ فِي مَاجِبِهَا

\*\*\*



يا مَنْ جَرَحَتْ كَيْدِي وَالنُّورُ مِنْ جِرَاحِهَا  
 دُلِّيَا الْهَوَى لَوْلَاكَ مَا رَفَتَ عَلَى مَلَا حِهَا  
 وَلَا حَتَا زَيَّنَّهَا بِنُكُوسِ إِلَى أَمَاحِهَا  
 وَلَا أَنْتَنِي رُمَانَهَا نِيهَا عَلَى نَفَاحِهَا  
 لَوْلَا هَوَى عَيْنِكَ مَا غَنَّتْ فِي أَدْوَا حِهَا

\*\*\*

## التربة السمراء

أَحْسَبُ... لَا تَبْكِي عَلَى دِيَارِنَا فَالْتَرَبَةُ السَّمَرَاءُ فِي انْتِظَارِنَا  
 تَلُشُّهَا بِاللَّحْمِ حَتَّى تَلْتَقِي بِفَافِنَا عَلَى شَى تَذْكَارِنَا  
 لَا تُسَالِ أَيْنَ الْهَوَى وَلَمْ يَزَلْ يُحْيِي الْمَيُوتَ عَلَى أَمَارِنَا  
 نَحْمِلُنَا الْأَسْوَاقُ كُلُّ لَيْلَةٍ إِلَى رُبَانَا وَهِيَ أَنْهَارِنَا  
 فِي الْأَغْنِيَاتِ عَقَبَ مِنَ الْجَمَى وَيَضْحَكُ السَّاطِيءُ فِي أَسْفَارِنَا

\*\*\*

طِيرِي نَعْمِي إِلَى مَلَاعِبِ الْعَمَا فَاتَهَا تَعَثُّو إِلَى جَوَارِنَا  
 كَيْفَ نَضِلُّ فِي ذُرُوبِهَا وَمِنْ قُلُوبِنَا النُّورُ وَمِنْ أَبْصَارِنَا  
 تَحْنُ زَوْغَانَهَا هَوَى وَهَوَى وَانْدَقَرَتْ بَيْنَهَا مِنْ أَرْوَاهِنَا  
 يَا مَنْ رَأَى أَعْلَامَهَا كَيْفَ انْتَشَتْ مَعْتَرَةً بِنُورِنَا وَنَارِنَا  
 سِيرِي إِلَى «عَكَ» تُرَزُّ شَاطِنَهَا فَالْمَوْجُ لَا يَرَوِي سَوَى أَخْبَارِنَا  
 «حَيْفَا» مَعَ «الْكُرْمَلِ» يَتَغَانِ كَيْ نَأْوِي مَعَ الطَّيْرِ إِلَى أَوْكَارِنَا  
 مِنْ يَمَةِ «الْجُرْمَتِي» أَوْ مِنْ «صَفْدِي» هَذِي الدُّنْيَى عَلَى مَذَى أَبْصَارِنَا  
 ثُمَّ اهْطِي «حِطْبَيْنِ» نَلْتَمِ زُرْبَهَا عَمَّا يَهْدِينَا إِلَى أَحْرَارِنَا



«اللد» و«الرمل» طوفي بها سُلَيْمًا عَنَّا وَعَنْ أَسَارِنَا  
وَمَذِي «يافا» تَقُولُ كُنْتُمْ بَيْنَ أَهْلِنَا... وَالْيَوْمَ مِنْ زَوَارِنَا

\*\*\*

طوفي بِكُلِّ بَلَدٍ أَوْ قَرْيَةٍ وَكُلِّ مَا تَرَيْنَ مِنْ أَنْطَارِنَا  
طوفي عَمِي فَإِنَّ كُلَّ ذَرَّةٍ مِنْ أَرْضِنَا تَأْتِنَا عَنْ بَارِنَا  
أَخْنَانًا... خَلَّ تَحْتَ غُرْبَانٍ فَمَا أَمْ بَيْنَ أَعْلَيْنَا وَفِي دِيَارِنَا

\*\*\*

## شباكهها الأخضر

رَكِبُ الْهَوَى أَمْ مَوَكِبُ الْعَتَرِ يُلَوِّحُ مِنْ شَبَاكِهَا الْأَخْضَرِ  
هَلْ يَسْتَفِيقُ الصُّبْحُ إِلَّا إِذَا مَاجَ عَلَى حَبِيبَتِهَا الْأَسْوَ  
يَطُوفُ قَلْبِي حَامِلًا أَدْمِي يَطْلُبُ بِاسْمِ الْحَبِّ أَنْ تَنْظُرِي  
مَا ضَحِكَاتِ الْعَيْنِ عِنْدَ اللَّتَا إِلَّا تُجِزُّهُمُ اللَّسَى فَاتَّشُرِي  
لَمْ يَزُرْ الْمُسَبُّ سِوَى دَارِنَا فَكَيْفَ يَخْلُو لَكَ أَنْ تَهْجُرِي  
وَيَتَّقِي الزُّفْرُ إِذَا مَا انْحَنَى يَسْرِقُ رِيَاكَ فَلَا تَنْفُرِي  
وَالنَّهْرُ الْعَانِيَقُ يَشْكُو الْهَوَى رَمَتْهُ عَيْنَاكَ... فَلَا تُنْكِرِي  
مَوْطِنَهُ الْعَالَمُ... لَكِنَّهُ يَمُوتُ... غَرِيبُ الدَّارِ وَالسُّرَى  
يُرْزِي الدُّنَى... لَكِنَّهُ ظَالِمِي... إِلَى ذَلِكَ اللَّسَى الْمُنْكَرِي  
أَتَبِيدُ شِعْرِي... فَيَسْكِي نَعْمِي يَتَمَعُّ خَفَقَ الْقَلْبِ فِي الْأَسْطَرِ  
يَسْأَلُ عَنْ أَهْلِي... وَأَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ مَعْرِي  
وَمَنْ يَهْدِيَنِي إِلَى دُورِهِمْ وَلَقَدْ هِيَ اللَّيْلُ يُتَغَيَّرُ  
كَيْفَ يُضِيءُ الْأَفَقُ إِنْ لَمْ أَسِرْ تَحْتَ ظِلَالِ اللَّهَبِ الْأَحْمَرِ

\*\*\*



فَمَا مَعَ الْفَجْرِ.. تَعْدُ الشَّيْ غُلَّالَةً... لَوْلَاكَ لَمْ تَسِرْ  
فَلْتَشِي الْقَلْبَانِ فِي حَقَّقَةٍ قَدْ جَمَعَتْ سَعَادَةَ الْأَنْصَرِ  
كَمْ أَوْخَسَتْ دَارَ الْهَوَى بَعْدَنَا وَأَصْبَحَتْ كَالْعَالَمِ الْمُنْفَرِ  
قُولِي يَمْنَ أَوْحَى بِأَسْرَارِهَا بِحَقِّ عَيْتِكَ... أَلَمْ تَقْدُرِي

\*\*\*

## مع الريح ! ...

سِرِّي مَعَ الرِّيحِ كَمَا تَنْتَهِي... لَمْ يَتَّقِ فِي الدُّرُوبِ شَذَا الْبَاسِمِ  
مُنَحْتُ أَنْزَالَ الْهَوَى غِنًى فَمَيَّ وَشَبَّغَ الثَّلَبُ بِقَسَايَا الْحَيْنِ  
بِاسْمِكَ غَثِي فَأَصْفَى إِلَى أَثْنِيَّةِ السَّمَاءِ قَلْبُ السَّيْنِ  
وَرَدَّدَ اللَّيْلُ فَمَا لَتْ إِلَى جَنَاحِكَ الْأَنْجُمُ حَتَّى تَبِينِ  
جَلَالُكَ حَتَّى فِي سَاءِ الْهَوَى وَطَافَتْ نِعْمِي بِكَ فِي الْعَالَمِ  
وَلَسَ فِي الْأَفَقِ سَنَى هَادِيًا يُضِيءُ دُنْيَا الْحُبِّ لِلْعَانَتَيْنِ  
مَا كَانَ عَنْهُدِي بِكَ أَنْ تَقْدُرِي وَتَحْبِلِي غَدْرَكَ فَوْقَ الْجَيْنِ  
عُودِي إِلَى الْوَحْلِ وَلَا تَحْبِلِي قَدْ صَدَقُوا... أَصْلَكَ مَاءُ رَطِينِ

\*\*\*



## المتجاهلة ! ...

أنتك بالحب أن ترمي فهذا هو الذي يرى في نفسي  
على حقيقته نعم الأمانى وتليى نجوم... فلا ترمي  
وأفانك الوحيات الهوى ومصري يوحى ولم تظلي  
فولدت من أختك بلية ففقتى... كأنك لم تظري  
وتستقرين من الزهر عنها وعن ذلك السامر الغمر  
وأنت التي جعلت لي الحياة وأصبحت أغنية في نفسي  
ولولاك ما جئت زفرة ولا خفت النور في الأنجم  
وفي منليك أرى العالمين وذئبا ثرف على المسر

\*\*\*

## بعد عشر سنين

يا رفاقي !.. جيل النار دعانا الهوى... هذا الذي قب هوانا  
والشبان التي مرت بنا حملت من أرض « جطين » شانا  
وعلى كل طريق عبق بن صيانا، وشقاع من دمانا  
وإذا ما نظلت أهدى الرنى فقتت من خلد النعم، ريانا  
وإذا أنكرنا كل نرى وانقبتا... جيل النار فمانا  
أي فتح لم يبر فيه لظى من « فلسطين » ولم يعرف حراننا  
أي شيب فقتت أعلامه حرة الأ على دايبي خطانا

\*\*\*

باسم أطفال بلادى زحفوا في الدروب المنسج ذلاً وهوانا  
وعلى الریش مع الريح سرى قل يفيض الليل دفءاً وحنانا  
باسم عذراواتها جابغة في العيون الخرس أشجان رؤانا  
بالضحايا كتبوا تاريخنا بالخيام السود تكيهم زمانا  
باسم « خان النج » « والترب » « « البارد » الحاملة العفر أسانا<sup>(١)</sup>  
باسم أهلي في بقايا وطني باسمهم في طرق البؤس حزاني



باسمهم في كل أرض ملأوا شأيداً قد صبّه الظلم عياناً  
واسمهم يمد في معري دماً ودموعاً وسمراً ودخاناً  
باسمهم نقيم أن لا نلتقي في غدٍ إلا على طهر مرانا  
\*\*\*

يا قلسطين! مضت عثر وفي كل يوم ينزع الدفر ندانا  
وخذنا فيه من خضر المني أملاً أنصر من أرمار « فانا »  
ورزنا الرق فيه فركا وأعتقنا بكل ما نهوى - بكلانا  
ونشأ مع الذمع هوى فارتوى ثم تجلى وبتانا  
وشاء بين سنى أحيانا وإذا ما أظلم الليل فداننا  
وأثنا والظلي بمرتنا غرباً... ثلباً ووجهنا ولاننا

\*\*\*

يا أحيائي! مضت عثر ولم تلم الشربة القدي - سقنا  
ونظائنا اللواني وخذنا بين أحيانا ولم تبق حوانا  
لن نقيم الرخذ الكبري إذا لم يلع في الوحدة الكبرى - هجانا

\*\*\*

(١) خان الشيخ والديران مهران اللطيفين في سورة وخم نهر البارد في لبنان

## بور سعيد

طلع الصبح على الصعيد الطاهر لما أطل جمال عبق الناصي  
يا تاجع اللهب القدس راية خفقت على الشعب العظيم الناصر  
قف فوق أرضك حايلاً تاريخها لا تشفقن على العدو الغادر  
لما عصفت به رياحها وقت الزمان هناك وثقة حائر  
والليل أقسم لن يمر بأرضه والصفين... موى التسمير العاطر

\*\*\*

نسر العروبة في النضاء محلق برغمي الجنى من كل وحش كاسر  
من جانيه الشعب يعتيق المل والجيش، إنهما جناحا طائر

\*\*\*

وحقت قراصة البحار مع الدجى متحالفين مع الذليل الماكر  
كانوا وما برحوا حنالة عالم مستعمرين من الطراز الفاجر  
وإذا بأشلاء الطفأ على الشرى وإذا خطام بحالب وظافر  
هم شرذوا أهل وهم سلوهم وطنا نفرة بالجمال الساحر



وَلَمَّا وَرَاةَ الدَّمْعِ نَلَمَحُ ظِلَّهُ يَهْفُو إِلَى الشَّجَرِ الشَّرِيدِ الصَّابِرِ

\*\*\*

يا بور سعيد! ... تحية عربية تُنمِرُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَشْرِقِ الشَّاعِرِ  
وَحَدَّثَتْ فِيهَا مِنْ حِجَارَتِكَ الشَّدَا وَالشُّورِ فِيهَا مِنْ سَوَادِ النَّاطِرِ  
الْيَوْمِ - حَرَّوتِ الْفَنَاءِ وَفِي غَدٍ كَمَثَبِي عَلَى صَوْتِ الشُّعُوبِ الْمَادِرِ  
فَتَرَى «فَلَسْطِينَ» الْحَبِيبَةَ حُرَّةً تَخْتَالُ بَيْنَ فَوَارِسٍ وَحَرَائِرِ

\*\*\*

## اغنيات بلادي

خَلَّ الْقَجَرُ أَغْنِيَانِ بِلَادِي وَحَكَابَا مَفُوحَهَا وَالرَّهَادِ  
إِنْ فِيهَا خُضِرَ التَّلَالُ نَجَسِي إِنْ فِيهَا سُورُ الرِّمَالِ تُنَادِي  
وَمِنَ السَّاطِيَةِ الْمُقَدَّسِ رَبِّهَا عَطَّطَتْ كُلُّ رَائِحٍ أَرْغَادِ  
إِنْ فِي الْأَغْنِيَاتِ «غَمَزَةٌ» تَرَوِي عَنْ دِيَارِي مَلَاجِمِ الْأَجَادِ  
إِنْ فِيهَا تَجَوَّى مِنْ «اللَّهِ» وَ«الر» مِلَّةً «تَهْفُو إِلَيْكَ ... تَعْدُ الْبَعَادِ  
أَنْ فِيهَا أَنْفَاسٌ «حَيَا» وَ«عَكَاءُ» وَ«يَافَا» وَطِيبُ «بَابِ الْوَادِ»  
وَمِنْ «الْكُرْمَلِ» الْحَزِينِ نَحْيَاتِ التَّلَافِي حَادَتْ عَلَى مِعَادِ  
وَمِنْ «الْجُرْمَقِ» الْأَسْمُ عَيْرُ عَزْ مِنْ فِيلَتَا عَلَى الْوَرَادِ  
أَرْجُ «الضُّفْتَيْنِ» فِيهَا وَأَنْفَاسُ الرُّوَابِي رُقْلَةُ الْأَوْرَادِ  
إِنْ فِي الْأَغْنِيَاتِ نَارِيحُ شَعْبٍ تَخْلُتُ عَلَى مَدَى الْأَبَادِ  
تَغْتَبِبُ السَّمْسُ فَوْقَ جَنَّتَيْهِ السُّرَابِ تَاجاً مِنْ الشَّمْعِ الْمَادِي

\*\*\*

كُلَّمَا نَلَتْ يَا «فَلَسْطِينَ» حَيْثُ تَفْعَلُ قُدْسِيَّةُ الْأَنْشَادِ  
وَإِذَا جِئْتَ اللَّيَالِي تَجَلَّتْ وَتَسْنَمَا وَرَاءَ كُلِّ سَوَادِ



## حلم الهوى والصبا

سمراء يا حلم الهوى والصبا أنت التي إليك قلبي ضياً  
لولاك ما هب أريج على روض ولا عطر زهر الربى  
لولاك يا سمراء لم يتشيم صبح ولم يجبل شعاع نيا  
لولا نسي عينك ما لاح في قلبي ضياء أو رأى كوكبا

\*\*\*

بين شفتيك الفجر غلوة لله ما انتهى وما أظيا  
الخلق في بحري ألم تسمي بنكو من الفجر وما أذيا  
أهكذا يذوب قلبي هوى وهكذا يعشق من ذوبا  
إن كنت تغيين دنى رجة فإن في قلبي دنى أرحيا

\*\*\*

## كفى ا..

يا جارتي ... أما كفى ... قلبي غداً على شفا  
معذباً ما بين وعدٍ وقسمٍ وجفا  
أهكذا تُعذِّبين من أخبأ ورفى  
لو تعلمين ما الجوى إذا الحبيب أخفا  
ما تفعل الثوى بمن يملك حساً مرقفا  
لكان لي حُك في كل صباح مُنففا  
خلوداً إذا دعاء شاعرٍ أن يعظفا

\*\*\*

يا مَنْ أُنَاجِي قلبها لو ترحمين المذنفا  
لا تهجري وتجملين معي يروى الأحرفا  
جرت وعندي بك أخلت من شذا والطفنا

\*\*\*

يا ليتني كنت هناك طائراً مرقفا  
أشيد سمراء الهوى حوراً مطوقاً



والثقتان أتجس فوقهما لأرغما  
قبل ذبول الزهر من حق الموى أن يظفنا

\*\*\*

## أرض فلسطين

أجل: هو التمر يملو وجهه النجل فكيف لا تخبيل الأحرار والنل  
هل يزدحم الشعر في سوق الرقيق إذا رقت عليه الملى والنوى والجلل  
ما التمر إلا وشاح النور يفتنه على الذى ألم في الشعب أو أمل  
زفر الكواكب أغقت قوئ مفرقه فكيف لا ينشئ عن أنفبه وحل  
ما التمر إن لم يلع فيه شتى وطن ولم يقطره منه السهل والجلل  
ناجى فلسطين فاحضلت ذرائه وخلدته فرايات العلى خجل

...

وحننت أتم أرضي نفسي بأكية والغلب باليو وراحت تنشي القبل  
وعدت أنسى من عطر الشراب قوى في ظله التفت الأجداد والرسل  
أعلى على الدهر... نذيتي جراحهم في حبهم يساوى السفر والقتل  
حياتهم في نهب السريح نغلة ودورهم من وراء الدمع تبهل  
تقادتهم دورب القمر دامة وأنكرتهم ريسوع الأهل والجلل  
على المنارف اغتراض ممزة وفي كهوف الريس الانسان يقتل  
في كل أرض شظاياهم شردة ونحت كل ساء منتر ذلل



اطرف أجمل ، ألى نرت نكتهم كاتبي طيف ناز والمبى طلل

...

يا نجة الوطن المشرق.. هل أمل على جباهكم الشراء يتقبل  
أنتم بنو الشعب... لا العليان يريكم ولا زعيم على الشيطان يتقبل  
تكون الحداة والمجد تفرقها كانتا هي بالأبواب تتقبل  
إن الطريق إلى العلاء مظلمة وإن تضل وفي أيديكم الضل

...

يا عارياً من ثياب المجد.. كيف ترى أرض المشرق وقد ضلت بك السبل  
هذي فلسطين.. هل أشجك تربتها تبكي الأحياء.. من غابوا ومن رحلوا  
وقل شجاك الدم الطلوع.. تتفقد أبدي الجناء.. وقد عاندت من قتلوا  
تبكي المرواح مرغاة غدائرها وما انتفعت للجهاد البيض والأسل  
تبكي العذارى وأذبالاً مظهرة لم تحم تلك الذبول.. الفارس البطل  
تبكي دويلات سوء.. شيت دولا وخلف كل رداء يخفي «قبل»  
حرباً على الشعب ما زالت مغللة لا كانت المشرق.. بل لا كانت الدول

...

قال الملوكة غداً نخفي دياركم ليت الأذلاء ما قالوا وما فعلوا

وعقلونا يساح الجند نزلها إذا بهم.. ساعة الجبل.. هم العلل  
قالوا الكرامة.. قلنا.. أين صاحبها... قالوا الرجولة... قلنا: أيهم رجل  
باعوا «فلسطين» فلتتها ضائرم أما تراها على الدولار تشتعل  
وكيف تنفذ أرض المشرق.. «جامعة» سودها تبعد الشرق والمجدل  
أنظر إليها وقد نالت تجايبها كأنها موكب للعار يتقبل

...

يا أيها الشعب.. ركب النجم منتظر بقذ السرى وعلى الأسال يتقبل  
من يتسرى وطناً أو يتخفي بدلاً وأين في الكون أو في المنة البذل  
هذي الشداآت من أهل مخبة الفقر يتبع والشارع يرتجل

\*\*\*



## نجمة الصباح

سراء يا نجمة الصباح سراء يا زينة اللاح  
لولاك ما رفا لي جناح ولا خلا في الهوى صداحي  
لولاك ما اخضرت الروابي ولا نما الزعفر في البطاح  
لولاك لم يستقر غير ولا نهدي مع الرياح  
عيناك لولاها لكان الظلام في القلب والنواحي  
لولا النسم العذب لم يحتم شعري على الخمر غير صاح  
جنتك من قشة ومن هوى صيف والنباح

\*\*\*

سراء لولاك لم أجعل دنيائي بالورد والأقاح  
فانت احلى من كل حلم وانت اهدى من كل راح  
إن كان يرضيك أن تجوري فالجود من شيمة الملاح  
أو كان يجلو لديك شهدي فليس في الهد من جناح  
فجرعي ما أردت قلبي لا عاش قلب يلا جراح

\*\*\*

## وراء الحدود

حدثني يا خافقات البود هل يقني الشراب خلف الحدود  
هل يث الثيم من عبق الأرض على الأفق . خاطرات الورد  
والبنات هل يلحن نديات عيون مرثعات قدود  
يتساقن والهوى في دروب الصبح بين العير والتفريد  
وأخي نشر الريح على السفح فيختال بالوشاح الجديد  
هل تمر الرواة في جنبات الهي تروي عن ذكريات الحدود  
أم توارت خلف الدموع « فلسطين » ولاحت كطيف حلم بعيد

\*\*\*

يا أحباي ! ... يا رفاقي على الدهر ... رفاقي العذاب والتريد  
الخيام التي تمرقها الريح بقايا قردوسنا المنقود  
فغنائي مؤشع بدوعي ويكائي مخضب بشيدي

\*\*\*

يا بنوداً ترفا في الأفق الدامي .. أما تحجلين بين البود



رَمَعْتُكَ الأَيْدِي التَّوْبَةَ حَتَّى تَخْفُقِي فوقَ عَالَمٍ مِنْ عِيدٍ  
أَيُّ حِلْفٍ مَعَ الَّذِينَ أَطَاعُوا بِلَادِي وَطَارَ فِي وَتْلِيدِي  
حَاكِمٌ يَزْدَهِي بِرُؤْسِ الْأَضْحَى وَزَعِيمٌ يَزْمُو بِخَرِّ الْحَدِيدِ  
وَدُنَابَى الْمُسْتَعْمَرِينَ يَتَّبِعُونَ أَعْتَرَاؤًا بِغِدْمَةِ الْعَبِيدِ  
أَيُّهَا الْمُخْسِرُونَ ... كُنْتُمْ عَلَى الْأُمِّةِ شَرًّا مِنَ الْعَدُوِّ الدُّدِ  
لَا يَبْقَى النَّضَالُ أَجْنَحَةَ الْأَحْرَارِ، بَلْ يَمُوتُونَ فِي التَّصْعِيدِ  
بِالْوَقْدِ الْكَرِيمِ يَنْتَشِرُ النُّورُ وَلَنْ تَهْتَدِيَ بِشَيْرٍ وَتَوَدَّ

\*\*\*

يَا دَمْتُقُ الَّتِي جَلَّتْهَا اللَّيَالِي فَتَجَلَّى مِنْهَا شُعَاعُ الْخُلُودِ  
الْأَمَانِي فِي ظِلِّ رَأْيِكَ الْمَرَاءِ تَرْتَوِ إِلَى الصَّبَاحِ الْوَلِيدِ  
تُسَجِّتُهَا بِنَوَاطِفِ الْأَعْرَافِ تَهْدِي عَلَى الْبَنِينَ الصِّدِّ  
إِيهًا يَا رَابِعَةَ الْمَرْوَبَةِ تَهْبِي بِكَ يَحْلُو التَّارِيخُ دُنْيَا السُّودِ  
رَقْرَقِي ... أَنْتِ وَحَدِّكِ الْأَمَلُ الْمَادِي مُنْبَعًا بَيْنَ اللَّيَالِي السُّودِ

\*\*\*

أَهَذَا الشَّرُّ الْمُجْتَنَحُ بِالْأَنْجَادِ... خَلَقَ مَا نَرَى ذَاكَ الصَّعِيدِ

تُمْ ظَلَّلْتُ «عَمَّكَ» و«حَيْفَا» و«يَا فَا» وَفَرَى «عَرْفَ» وَشَرَّجَ «مُدُودَ»  
هَلْ تَرَى «اللُّدَّ» كَيْفَ تَبْكِي مَعَ «الرَّمْلَةِ» حُزْنًا عَلَى الْحَبِيبِ الْقَبْدِ  
وَعَلَى «الْكُرْمِلِ» الْحَزِينِ ... أَلَا تَلْمَحُ شَوْقَ الْمُتَيْمِ الْمَقْمُودِ  
فوقَ تِلْكَ الرُّبُوعِ مَدَّ جَنَاحِيكَ لِتُنْجِيَا فِي ظِلِّكَ الْمَسْدُودِ

\*\*\*

مَنْ يُنَادِي ؟ ... هَذِي سُحُوحُ بِلَادِي وَتُدَوِّي نِدَائُهَا فِي قَصِيدِي  
أَوَلَمْ تَسْمَعُوهُ يَصْدَعُ تَلْيَا اللَّيْلِ يَعْطُو بِجَلْجَلٍ كَالرُّعْدِ  
أَوَلَمْ تَنْظُرُوهُ يَسْرِي لَهْيًا فِي لَفْظٍ يَمُوجُ دَوْبُ الْعَبْدِ  
يَتَحَدَّى الْعُصُورَ يَطْوِي السَّهَابَاتِ... فَهَذَا نِدَاءُ شَغْبٍ شَهِيدِ

\*\*\*

يَا فِلَسْطِينُ ! ... هَلْ تَعْبُدُ الْأَغَانِي فِي رُبَانَا وَحَالِيَا الْعُهُودِ  
وَالْبَطُولَاتِ هَلْ تُضِيءُ وَكَأَنَّكَ أُنْفَرْتِ مِنْ سُهُونَا وَالتَّجَرُّدِ  
حَدَّثْنِي يَا خَائِفَاتِ الْبُحُودِ ... هَلْ يُغْنِي الشَّرَابُ خَلْفَ الْحُدُودِ

\*\*\*



## رجاء !... (١)

دُمْ أهلي على ترابِ بلادي أولاً يَرتوي تَراما الصادي  
مُنْذُ سَارَ التاريخُ فَوْقَ روايها ، يَلُ التَّجِيعُ بَيْنَ الوهاد  
أُتْرَى النور لا يَلُوحُ بِغَيْرِ الشَّارِقِها ، والحق دُونَ جِلادٍ

\*\*\*

يا رفاقي الرابطين !... تهاوَيْتُمْ نُجُوماً تُضِيءُ لِلآبادِ  
وَتَهَادِي الرِّمَانُ لَهَا وَأَكْمَ تَتَهَادَوْنَ فِي دُرُوبِ الجهادِ  
بِمِ حُطْمَتِكُمُ الْقُبُورَ بَعَالاً وَتَحْرُرُكُمْ مِنْ الْأَصْفَادِ  
وَنَعَفَتُمْ بِالْجُلُوعِ حِينَ تَبَدَّتْ رُزْقَةُ النَّابِ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِ  
كَيْفَ تَتَنَّى مِنْ شَرِّ الْأَفْلِ وَالْأَعْيَابِ بَيْنَ السُّعَابِ وَالْأَنْجَادِ  
كَيْفَ تَتَنَّى وَتَحْتَ كُلِّ سَماٍ لَا جِيءَ بِشَيْءٍ مِنَ الْعُودِ  
حَبَا الْلَّاجِينَ حَالُوا زَمَاداً وَإِذَا بِالْجَحِيمِ تَحْتَ الرَّمَادِ

\*\*\*

يا رفاقي الذين رَثُمُ شَبَابَ الْفَلِيدِ !... كُنْتُمْ طَلَانِعَ اسْتِشْهَادِ

الذُّمَاءُ الَّتِي جَرَتْ... مِنْ دِمَائِي وَالْجِرَاحُ الَّتِي بَكَتْ... مِنْ فُؤَادِي  
مَا بَكَتْنا عَلَى « رَجاء » وَلَكِنَّا أَسْرَقْنَا عَوَاطِفَ الْأَحْقَادِ  
خَفَقَتْ قَدْ غَدَّتْ لَدَى كُلِّ قَلْبٍ نَائِمٍ فِي الْوَرَى عَلَى اسْتِغَادِ  
وَأَسْمَهَا الْعَذْبُ نَغْمَةً فِي غَمْرِ التَّمْيِيقَتِي بِهَا ، وَجَلَّ النَّادِي

\*\*\*

يا فلسطين !... أَنْتِ أُنْتَابِ شَعْباً لَمْ يَكُنْ سَاعَةً عَلَى الاضطهادِ  
حَارِبِ الظُّلْمِ مُنْذُ كَانَ فِيا لِلنَّعْبِ يُتُودِي بِالسِّيفِ وَالْجِلَادِ  
وَلَيْبُ الْأُرْدُنِّ شَبَّ فَهَلْ يَبْقَى عَلَى ضِفْتَيْهِ رِجْسُ الْأَعَادِي  
لَا تَقُولُوا: هَذِي بِقَايَا « فلسطين » وَبِهَا دُنَى مِنَ الْأَنْجَادِ  
سَيَعُودُ الْمُرُودُونَ إِلَيْهَا : إِسْمَعُوهَا مَعَ الضَّحَايَا تُنَادِي

\*\*\*



## الخيمة السوداء ! ...

قف على قمة الزمان وناد هذه أمتي وعذي بلادي  
لا تقل طويحت بأعلى اللبال وتطلع ال دروب الجهاد  
ها هم الثائرون في وقع النسر وراء الربي رسله الوهاد  
بتهادون ... في ركابهم الفجر وداياتهم على الآباد  
يسجون اللظى يتاحوا ويلفون على العالم الوشاح الهادي

\*\*\*

يا أحي ... أيها المشردين قل لي هل تحي الأبي في إنشادي  
إن في الدرب من خطاك يما كما كيف لا يهدي بها كل غاد  
هل ترى دارك الموشاة بالدمع بعبد الثرى وطول البعاد  
من سيزوي تاريخ حيثك السوداء في كل سامر أو ناد  
نشرت بها الرياح في الأفق الدامي وقد أصبحت شيعار جداد  
خلتها العصور نارا تلتطى وتنت كل ناطق بالضاد

\*\*\*

أيها النهار... ترنوي شقة الخلد ولا يرثوي الحيب الضادي  
كيف انتى ... وقد قسست اغاني وعطرتها بطيب الوادي  
وتهاوت وفتر النجوم لتسبي فتشرت النجوم فوق وسادي  
أيها الناطق الحزين... أنبكي... عجباً... هل رأيت بين المادي  
هل رأيت القيود أضحت عقوداً لا هيأت تميل بالأجساد  
ما عهدتاك لا تلبيل آمال بلادي ولا ترد القوادي  
سمعت ضيقك منهمة القرمان تحلوفهم تحول الطراد  
تفردوا في الشوح في القصر الحضر... ذواباتهم من الأبحاد

\*\*\*

أيها الغائبون عن أغني الندمان... هل تذكرن عهد وادي ...  
هل تعود الأيام مخضلة الأرجاء مشورة على الأعياد  
أنا فشرت في الحياة دروباً سرت فيها والمحب والتعمر زادي  
قبل هنا... وهذا لقاء... وهناك العبير بين ميعاد  
هل درى الغائبون ماذا لقينا بين عذاب بعد النوى وشهاد  
كل من غاب عن ترى الوطن العالي: مقيم في مقله أو نؤاد

\*\*\*



## جَلَّ الهوى العربي

من قصيدة

قُلْ لِلَّذِينَ جَنَسُوا عَلَى وَطَنِي مَا يَتَّبِعُ الْأَيَّامُ وَالْحَقَبُ  
مِنْ تِلْكَ مَرَّ الظَّنَّاءُ بِنَا هَلْ تَعْمُرُونَ بِهِمْ ... لَقَدْ ذَهَبُوا  
عَصْفَتَهُمْ نَارٌ مَقْدُوسَةٌ وَإِذَا بِهِمْ لِحْزَنُهُمْ حَطَبُ

\*\*\*

مَهَا أَذَلَّمُ اللَّيْلُ مُتَكَرِّمًا قَالَفَجَرَ تَطْلِعُهُ لَنَا الْحُبُّ  
فَالسَّوَا يَتَابَا الشَّعْبَ نَتَرَهَا وَإِذَا الْيَقَايَا أُمَّةٌ تَشِبُّ  
هَذِي فَلَسْطَيْنِ الْهَوَى وَطَنِي جَلَّ الْهَوَى الْعَرَبِي وَالشَّعْبُ

\*\*\*

## رجال الفكر

أُنْشِرِي فَوْقَ رَوَابِثِ الصَّبَاحِ وَأَمْسَحِي عَنْهَا اللَّيَالِي وَالْجَرَاحِ  
دَرَجَ التَّارِيخِ فِي ظِلِّكَ يَا «أَخْتَا مَرْوَانَ» غُدُّوَا رِزْوَانِهَا  
طَافَ بِالرُّكْبِ اخْتِبَالًا فَرَأَى كُلُّ حُرٍّ كَانَ فِي الرُّكْبِ جَنَاحًا  
وَقَلْبًا حُرًّا نَائِرَةً وَوَجْهًا عَرَبِيًّا صَبَاحًا

\*\*\*

يَا رِفَاقَ الْفِكْرِ ... أَعْيَانَا الرُّبَى وَطَوْنِنَاهَا . دُرُوبًا وَبَطَاحًا  
فَاجْعَلُوا فِي الْغُوطَتَيْنِ الْمُلْتَقَى وَأَرْكَزُوا فَوْقَ الدُّرَى النَّهْمَ الرِّمَاحًا  
وَأَشْهَرُوا أَفْلَاسَكُمْ دَائِمَةً وَكَفَى بِالْقَلَمِ الدَّمَاسِي مِيزَانًا

\*\*\*

نَحْنُ حُفَّتَا نَوْرَةِ الْفِكْرِ مَعًا وَأَقْتَحَمْنَاهَا مَبَادِينَ وَسَاحًا  
وَزَرَعْنَاهَا غِرَاسًا طَلْفَةً وَسَقَيْنَاهَا الدَّمَاءَ الْعَالِي صُرَاحًا  
وَكَتَبْنَا بِاللُّغَى أَحْرَفَهَا وَتَجَسَّسْنَا لَهَا الْحَرْفَ وَشَاحًا  
يَوْمَ نُسِتُ نَارَهَا أَفْلَاسًا عَبَقَ الطِّيبُ مِنَ الْحَرْقِ وَفَاحًا



قَبَّتْ مِنْهَا النَّسْ وَأَضْطَرَمَّتْ فَعَبَدَتْ الْبَيْتَ النَّعْبِ قَصَاحَا  
مَنْذَ خَطِّ الْمَرْفُ نَارِيحُ الدُّنَى حَطَمَ الْقَيْدَ وَبِالظُّلَمِ أَطْلَحَا

\*\*\*

هَذِهِ الْمُرِيَّةُ الْمَسْرَاءُ مَا عَرَفَتْ إِلَّا فِلَسْطِينَ مَرَاخَا  
وَقَلْبَنَا عَلَى نِيرَانِهَا وَصَهْرُنَا مَا قُلُوبًا وَصِفَاخَا  
وَقَصَّ السُّورُ عَلَى مَلْعَبِهَا وَالْمَوَى غَثَى لَهَا وَالنَّحْ بِأَخَا  
الرَّوَابِي عَانَتْ أَنْجُمُهَا وَالنُّرْبَا أَمَدَتْ الْمَرْجُ السَّاحَا  
كَيْفَ يَمْنِي الْقَلَمُ الْأَجُورُ فِي سَاحَةِ تَجَنُّحِهَا النَّارَ أَجْنَاخَا

\*\*\*

بَكَتِ الْأَحْرَارُ فِي أَوْطَانِهَا كَيْفَ لَا يُبْكِي جِوَانَا الْمَنَاخَا  
شَرُّدُوا أَهْلِي وَصَحْبِي نَعْلَى كُلُّ دَرْبٍ شَبَّحَ النُّكْبَةَ لَاحَا  
غَنِمَ الظُّلَمُ عَلَى دَارَاتِهِمْ فَكَأَنَّ الظُّلَمَ لَا يَبْقَى بِرَاخَا  
عَصَفَ اللَّيْلُ بِأَنْوَارِهِمْ وَتَوَارَى النُّجُومُ وَالْفَجَسُ أَسَاخَا  
الْحَيَامُ السُّودُ نَبْكِيهِمْ فَمَهْلُ تَسْلُفُونَ الْيَوْمَ عَنْ أَهْلِ الرِّبَاخَا  
دَمُهُمْ سَالَ عَلَى كُلِّ نَرَى أَتَرَى يُصْبِحُ زَيْجَانًا وَوَاخَا

خَضُّوا آمَالَهُمْ وَأَنْطَلَقُوا يُلْهِمُونَ الْكَوْنَ نَارًا وَطَاخَا  
نَاحَتْ الْأَرْضُ عَلَى أَرْبَابِهَا أَبْنُ مَنْ يَسْمَعُ مِنْ أَرْضِي التَّوَاخَا

\*\*\*

يَا رِفَاقِي الْفَكْرُ حَرًّا نَانِرًا إِنَّ فِي الْحُرِّيَةِ الْفَكْرَ أَصْطِلَاخَا  
فِي صَرِيرِ الْقَلَمِ الْحُرِّ صَدَى نَوْرِ التَّعَبِ هَتَافًا وَصَدَاخَا  
فَاصْذَعُوا الدَّسِيلَ بِأَفْلَامِكُمْ فَعَلَى حَافَاتِهَا الصُّبْحُ اسْتَرَاخَا  
حَارِبُوا الظُّلَمَ مَدَى الدَّهْرِ إِلَى أَنْ يَرِفَ الْكَوْنَ طُهُرًا وَصَلَاخَا  
وَإِذَا الْمُسْتَعْمَرُونَ أَتَنَسَّرُوا يَمْلَأُونَ الْأَرْضَ جَوْرًا وَأَجْرَاخَا  
حَرَّرُوا الدُّنْيَا مِنْ أَسْعَارِهِمْ خَرَفَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَبْقَى كَفَاخَا

\*\*\*



## الشهيد

### العقيد عدنان المالكي

مَتَّقَ الشَّعْبُ قَاعِيَّيَ بِأَرْعُودٍ وَلُتَحْطَمَ عِنْدَ الْهَتَافِ الْقِيُودُ  
الدِّمُ الْحُرُّ لَا يَزَالُ يُتَادَى أَيْهَا النَّاسِرُونَ... أَيْنَ الْعَقِيدُ؟!...  
مَا عَهْدُنَا لَا يَلْبِي نَدَاءَ الشَّعْبِ خَفَافَةً عَلَيْهِ الْبُشُودُ  
هَذَا هَذَا مَلْعَبُ السُّورِ قَابِلُ النَّسْرِ؟! هَلْ طَوَّحَ الْجَنَاحُ الصُّعُودُ  
أَيْهَا النَّسْرُ!... هَذِهِ الرِّبَاةُ الْخَضْرَاءُ تَدْعُو وَيُظْلِمُهَا مَعْدِنُ  
وَالْمُرُوءَاتُ فِي الْجَوَانِبِ أَسْرُ وَالْبَطُولَاتُ فِي الدُّرُوبِ وَرُودُ

\*\*\*

الْيَادِينَ فِي انْتِظَارِكَ يَا «عَدْنَانُ» مَسْئُوبَةُ اللَّطْفِ... وَالْجُنُودُ  
«فَلَسْطِينَ» تَسْأَلُ الرَّائِحَ الْغَادِي أَمَا أَنْ أَنْ تَزُولَ الْمُدُودُ  
فَتَحْتُ صَدْرُهَا الْجَرِيحُ تُتَادِيكَ وَخَفَّتْ سَهْلُهَا وَالتَّجَرُّودُ  
تَرْقُبُ الْأَفْئُقَ كُلَّ صَبْحٍ عَسَاءٍ بِسْرَافِي لِوَاوَلِكِ الْعَقُودُ  
وَإِذَا الْأَفْئُقُ يَمْسَحُ الدَّمْعَةَ الْمَسْرَاءَ حُزْنًا «الْمَالِكِي» شَهِيدُ

وعلى الأرض من دماء بقايا رغدا طاهر الأديب الصَّعِيدُ

\*\*\*

إِنِّي عَدْنَانُ!.. أَيْهَا الْفَارِسُ الْمَلُومُ تَزْهَو بِكَ الْعُلَى وَالْقَصِيدُ  
يَا شَهِيداً أَطْلُ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ وَقَدْ ضَاقَ عَنْ مَدَاهِ الْوُجُودِ  
فَكِرَةٌ أَنْتَ حُرٌّ فِي بِلَادِي هِيَ إِنْ لَمْ تَخْلُدْ قَابِلُ الْخُلُودِ!...  
فِي نَسِيرِ الْوَادِي وَأَغْنِيَةِ السَّحَرِ مَعَ الْبَطْرِ فِي الْمَرْجِ تَرُودُ  
فِي خَفُوقِ النُّجُومِ، فِي الثَّقَلِ الْبَاكِي، عَلَى السَّاطِئِ الْمَيْبِ تَمِيدُ  
فِي أَمَانِي الْفَتْيَانِ نَحْبًا وَأَحْلَامِ الْمَذَارِي أَنْتَ الْحَاوِي لِلنُّشُودِ  
شَعْلُ مِنْ دِمَاكِ فِي كُلِّ قَلْبٍ تَتَلَطَّى وَالنَّارُ فِيهَا الْوَقُودُ

\*\*\*

أَيْهَا الْمُهْدِيرُ الدِّمَ الْعَرَبِيَّ السُّنْحَ، مَا تُبَغِّضِي... وَمَاذَا تَرِيدُ؟!...  
كُنْتُ ظِلْفَ الْمُسْتَعْمِرِينَ عَلَى الشَّعْبِ وَخَلْفَ الْمُسْتَعْمَرِينَ الْيَهُودِ  
أَيْهَا الْحَامِلُونَ أَلْوِيَّةَ الْأَعْدَاءِ شَلَلْتُ سَوَاعِدُ وَزَنُودِ  
يَا دُنَابِي الْمُسْتَعْمَرِينَ!... مَضَى اللَّيْلُ وَقَدْ أَشْرَقَ الصُّبْحُ الْجَدِيدُ  
أَيُّ قُرْبَى وَيَتَسَا مِنْ دَمِ الْأَحْرَارِ عِنْدَ الْحَالِي... يَدٌ وَيَدٌ



وَحَلَّانَا حُرْبَةً وَنَضَالَ وَحَلَّاكُمْ سَلَابِلُ وَقُبُود  
نَحْنُ حَرْبٌ عَلَى الطُّغَاةِ وَأَنْتُمْ شَهِدَ اللَّه... سَيِّدٌ وَتَوَد  
تَهْدِمُونَ الْأَمْجَادَ فِي الْوَطَنِ الْغَالِي وَتَبِي أَمْجَادَهُ وَتَسِيد  
وَتَبْرُونَ فِي الظُّلَامِ وَتَبِي نَحْنُ وَالْفَجْرُ وَالِدَمُ الْمَرْصُودُ

\*\*\*

عَقَبَتْ نَوْرَةُ الْمَيَادِينِ بِالْمَلْفَةِ... وَلَمْ تُشْرِ الثُّيُوبَةُ الْبُرُودُ  
سَرَدُوا أَهْلَنَا عَلَى كُلِّ قَرْبٍ أَبَاسَ الْمُجْرِمُونَ!... أَيْنَ الْوَعْدُ  
الْفَضَائِلُ أَنْتُمْ: «أَيْنَ» «فَلَسْطِينُ» تَبْكِيهَا الْخِيَامُ السُّودُ  
أَوَلَمْ تَسْمَعُوا نِدَاءَ الرُّوَابِيِّ أَيْنَ أَهْلِي!... مَا بَالُهُمْ لَمْ يَعُودُوا

\*\*\*

وَطَنِي!... هَلْ سَمِعْتَ مِنْ حَقِّي قَلْبِي أَغْنِيَانِي وَهَلْ شَجَاكَ الشَّيْدُ  
قَدْ حَمَلْنَاكَ فِي الْقُلُوبِ فَكُنَّا نَتَنَاجَى وَأَنْتَ دَارُ بَعِيدٍ  
هَلْ أَغْنَى عَلَى مَلَأَكَ النُّجْمَةُ يَوْمًا وَهَلْ بَقِيَ «سَعِيدُ»  
عَجِبًا بَعْدَمَا تَرَدُّ أَهْلِي كَيْفَ يَحْضُرُ فَوْقَ أَرْضِكَ عُودُ  
فَمَا بِالْأُتْرَى الْحَبِيبِ خَفِيًّا وَرَفَاتِي السَّلَاحِ مَنَا شُهُودُ

لَنْ يَمُوتَ الْمُتَعَمَّرُونَ عَلَى أَقْدَسِ أَرْضٍ وَلَنْ يَمُوتَ الْعَبِيدُ

\*\*\*

إِيهَ عَدْنَانِ!... هَلْ بَقِيَ حَقُّكَ النُّعْرُ وَفَدَ قُطُنَتْ عَلَيْكَ الْكَبُودُ  
تَسَيَّتْنَا دِيَارُنَا إِنْ تَبْنَاكَ وَلَا عَادَ لِلذَّيَارِ شَرِيدُ  
جَمَعَتْنَا مَبَادِيءُ وَجْهَادٍ وَتَقَاتْنَا أَبْوَةً وَجَدِيدُ  
وَعَمَلْنَا مِنْكَ الرِّسَالَةَ نَارًا وَنَمُومُ فِي رَقَابِنَا وَعَهْدُ  
كَيْفَ تَبِي دَمًا يُضِيءُ لَنَا الدُّرْبَ وَتَقْضِي عَلَى سَنَاءِ الْحُسُودِ  
كُنْتَ رَمْزًا لِلْجَيْشِ وَالْجَيْشُ رَمْزُ التَّعَبِ وَالتَّعَبُ خَالِدٌ لَا يَبِيدُ

\*\*\*



## بعد الفراق

لا تُلْهِ قَلْبِي أَطِيقَ حِرَابًا كَيْفَ أَبْكِي الدِّيارَ والأَحْيَاءَ  
كَلِمًا لَاحٍ مِنْ «فَلَسْطِين» بَرَقَ خَفَقَ الْقَلْبُ فِي الْقَصِيدِ وَذَا  
وَسَرِيضًا عَلَى الْمَرْجِ طُوفًا وَأَشْتَرْنَا عَلَى رَبَاهَا سَحَابًا  
نَسًا بِالْفُجُوحِ إِنَّا عَمَلْنَا بِأَ «فَلَسْطِين» فِي هَوَالِ الْعَذَابِ  
وَإِذَا مَا سَأَلْتَ عَنَّا أَتَيْنَا وَأَيَّتْنَا إِلَّا إِلَيْنَا - أَتَيْنَا  
مَا بَعَدْنَا عَنْ طَيْبِ أَرْضِكَ إِلَّا زَادْنَا الْبُعدَ مِنْ نَرَاكَ أَفْتَرَيْنَا  
وَوَزَعْنَا الْأَنْشَوَاقَ فِي كُلِّ أَرْضٍ لَيْتَهَا أَتَيْتُ نَسًا وَجِرَابًا  
وَأَفْتَرَيْنَا - وَأَنْتَ فِي الْقَلْبِ - أَعْوَامٌ دَهْوَءٌ - مَذَلَّةٌ وَاعْتَرَيْنَا  
وَالْتَفَيْنَا عَلَى مَلَاعِيكَ السُّخْرَةِ - نَيْبًا - بَعْدَ الثَّوَى - وَنَبَابًا  
وَتَجَدَّنَا نُثِيلُ الْمَجْزَرَ الْأَسْوَدَ وَالرَّمْلَ وَالْحَصَى وَالتُّرَابَ

\*\*\*

يَكْتُبُ «الْقُدْسُ» بِيَوْمِ غَابِ «خَلِيل»<sup>(١)</sup> وَالرَّقَائِقُ الَّذِينَ حُشُوا الرُّكَبَا  
نَمُ نَاجَتْ «أَبَا سَرِي»<sup>(٢)</sup> «إِسْمَاعِيلًا»<sup>(٣)</sup> وَمَنْ يَسْكُنُونَ بِلَدَ الْقُبَا  
«وَأَبَا جَعْفَرٍ»<sup>(٤)</sup> وَلَمْ نَسْمَعْ الْأَطْيَارَ مِنْ بَعْدِهِ الْأَغَانِي الْعَذَابَا

أَبَا الرَّاحِلُونَ هَلَّا شَهِدْتُمْ كَيْفَ يُلْسُونَ بِالْقُبُورِ الرِّقَابَا  
إِنْ نَوَسِي فِي الضُّفْتَيْنِ اسْتَكَانُوا لَيْتَ شِعْرِي نَشَى أَرَاهِمُ عُضَابَا

\*\*\*

قُمْ تَحَدَّثْ «أَبَا سَرِي» عَنْ النُّورِ حَتَّى تُعْطِمَ الْأَنْعَابَا  
تَيِّتَ دَارُنَا عَمَالِقَةُ «الْفُتُوحِ» وَلَمْ تَذْكُرِ الْخَبُولَ الْبِرَابَا  
قُمْ تَحَدَّثْ «أَبَا سَرِي» عَنْ النُّورِ فَقَدْ كُنْتَ فِي الْحَيَاةِ شَهَابَا  
وَتَحَدَّثْ عَنِ الْفَرَاخَةِ فِي الْقَوْلِ وَفِي كُلِّ مَا تَرَاهُ صَوَابَا

\*\*\*

قُمْ تَحَدَّثْ «أَبَا سَرِي» عَنِ النُّكْبَةِ مِنْ بَعْدِ مَا رَفَعْتَ الْجَبَابَا  
قَدْ كُنْتَ بِلَدِ أَهْلِكَ لَا تَأْلَفُ ذَرِيًّا وَلَا تُضْمُ شِعَابَا  
كَيْفَ تَمُضِي «أَبَا سَرِي» وَلَمْ تُرْجِعِ الْحَقَّ عَنَسًا وَاعْتَصَابَا  
غَيَّبْتَ عَنِ أَعْيُنِ الدُّنْيَا طَوِيلًا كَيْفَ تَمُضِي وَتُحْسِنُ تَرْجِعُ الْأَيَابَا

\*\*\*

هَذِهِ دَارُنَا - فَا زَحْنَةُ الدَّارِ - إِذَا لَمْ تُتَبَلَّ الْقُبَا



لا تَسَلْ ابنَ أهلكا ؛ ! فالخيام السود شَقِيَتْ صَدْرَ الليالي اتَّجَعابا  
 حيا الأَجْنينَ في كُلِّ فَظَرٍ وَهُمْ يَبْنِ أهلكهم... أغرابا  
 تاجِروا بأَسْبِنَا وبِأَسْمِ «فلسطين» فكانوا العداة والأصحابا  
 ثُمَّ تَالُوا... خانَ البلادَ بنوها كَذِبُوا... إِنَّا أَعْرَضُ جَنابا  
 نَحْنُ مَنْ نُضَرُّ العُروبةَ في الدُّنيا... قَرَفَتْ عَلَى الوَرَى أَطيابا  
 فِدَه دَارُنَا... جَلْنَا نَراها بِالدَّمِ الحَرِّ فاستَحَالَ مَلابا  
 إِنَّا وَحَدَّنَا... فَدَيْتَا جِهاها وَحَمَيْنَا حُدُودها أَحقابا  
 وَرَى حَبَّها مَعَ الدَّمِ نارا وَبَدَّلْنَا لَهَا النُّفُوسَ احْتِبابا  
 وَنَسَّأْنَا عَلَى يَدَيْها كَرَامًا وَفَرَأْنَا عَلَى سَنابِها الكِتابا  
 \* \* \*

نَحْنُ مَنْ غَطَّرَ الميادينَ أَمْجادًا وَأَقْبَى السُّعَمَينَ طَلابا  
 وَتَرَعْنَا لِلظُّلَمِ ظَفَرًا ظَفَرًا وَحَطَمْنَا لِلوَحْشِ نَابًا قَنابا  
 يَوْمَ كُنَّا نُصَارِعُ البَغْيَ والعُدوانَ، كانوا للأَجْنبيِّ دَنابا  
 وَرَفَعْنَا بِيضَ الجِباةِ صِياحًا وَرَأَيْنَا جِياهُمُ اعْتابا  
 فَتَقَوْا للوَعْيِ... ولما اتَّخَبْنَا حَارِبونا رَحالُونا الأَيْتادِيا  
 ثُمَّ راحوا يُدَلِّلُون عَليْنَا يَوْمَ صَرَّنا بِفَضْلِهِم أَسلابا  
 سَجَنُوا الأَجْنينَ لَمَّا رَأَوْهم لا يَزَالون يَطْلُبُون المَسابا

ظَلَموهم.. فكيف يُغفون يَوْمًا «فلسطين» تُفْرَعُ الأبوابا

\*\*\*

أَيُّها المَاجِرونَ!.. ماذا عَلَيْنَا لَو أَطَلْنَا عِشَّةَ اللَّقَاءِ العِتابا  
 وَحَدَّثْنَا الدُّمُوعَ والدَّمَّ والتَّارِيخَ والأَرْضَ... واذْكروا الأحسابا  
 ما تَحَدَّثْنَا إِلَّا العُروبةَ دِينًا هَلْ كَفَرْنَا فَتُحَقِّقِ العِقابا  
 هَلْ تُرِيدون أنْ تُنخِونَ الرِّسالاتِ لِنَحِيا... أو تُعَبِّدَ الأربابا

\*\*\*

أُتْرَى تُشَرُّ الصُّباحَ على الناطقِ يَوْمًا وَمَلَأَ الأَكوابا  
 وَقَلَمُ العَطُورِ مِنْ دُفْرِ «الكُرُوبِلِ» حَتَّى نُضْمَخَ الأَنْوابا  
 أُتْرَى تُجَمِّعُ النُّجُومَ عُقُودًا وَتُزِينُ الكُواعِبَ الأَثوابا

\*\*\*

يا فلسطين!.. لا تُراعى غابًا لَمْ تَزَلْ في الدُّنْيِ تَخْضُضُ العِبابا  
 مَعًا في بَضالِيا.. كُلُّ سَعْبٍ عَرَبِيٍّ يَرى الحِياةَ غِلابا  
 يَجْلِي الظُّلَمَ والظُّلامَ إِذا ما التَّهَبَّ السَّعْبُ في التَّطالِ التَّهابا



وَيُطِلُّ الْفَجْرُ الْحَبِيبُ ضَحْوَكَ وَيُضِيءُ الدُّرُوبَ وَالْأَلْيَا  
وَتُنَادِي أَرْضُ الْبِلَادِ بِنِهَا فَيَكُونُ الْمُتَرَدُّونَ الْجَوَابَا

\*\*\*

## بغداد

تَعْبِي هُنَا وَهَنَّاكَ نَائِرَ قَجَرِ الْلَهْيَبِ الْيَوْمَ سَاجِرُ  
تَعْبِي أَطْلُ مَعَ الصَّبَاحِ تُخْضِبُ الْجَنَابَاتِ حَاسِرُ  
تَعْبِي الَّذِي نَشَرَ الْلَهْيَبَ مِنْ الْعِرَاقِ إِلَى الْجَزَائِرِ

\*\*\*

بغداد! ... يَا أَغْنِيَةَ يَزْهَوُ بِهَا قَمُ كُلُّ شَاعِرِ  
بغداد! قَدْ مَسَحَتْ يَدُ الْأَبْطَالِ جِيدَكَ وَالْقَدَائِرِ  
طَبِيبُ الْبَطُولَةِ لَا تَقُلْ: طَبِيبُ الرُّيْعِ أَوْ الْأَزَامِرِ

\*\*\*

بَطْلُ الْعِرَاقِ! ... وَمَا الْبَطُولَةُ إِنْ ذَكَرْتُكَ وَالنَّائِرِ  
خَطَمْتَ يَا ابْنَ النُّعْبِ قَبْدًا دَامِي الْخَلَقَاتِ جَائِرِ  
وَعَمَلْتَ بِالنُّورِ الْجِرَاحَ فَكُلُّ جُرْحٍ مِنْهُ ظَاهِرِ  
وَتَوَاقَلُ الْمُسْمِرِينَ مَفْتًا وَأَسَدَلْتَ الشُّائِرِ

\*\*\*



وغداً يعودُ إلى « فلسطين » الأحيّةُ بالبنائر  
 وغداً تُلاقينا الصّبايا والصّغارُ على اليّادر  
 وغداً يعودُ إل الدّيارِ شبايبها والقلوبُ ناضرة  
 وغداً نظيرُ إلى شواطئنا ونبقُ كُلُّ طائر  
 وغداً ستفتقُ الجوى والأفقُ بالقبيلات عاطر  
 مدي « فلسطين » الحبيّة في القلوب وفي الضائير

\*\*\*

يا أخت « دجلة »! ... طابَ وردك إن عذبَ الماي وافر  
 بتدقُّ الأرضُ في بردى وَهَرُ الثّيلِ هادر  
 وردُ العُروبةِ وَخُدفَا لَمْ يبقَ مَوردُ كُلِّ عابر

\*\*\*

بغداد! ... يا أنشودةَ الأبحادِ تَمزّجُها الزّاهرُ  
 تاربيحُ شعبي أنتِ يا « بغداد » تاربيحُ المآخر  
 بغداد! ... مِن خُفقِ القلوبِ تُبجّتُ أم تُورِ البصائر  
 بغداد! ... طُهرتِ الثرى بِدمِ الفوارسِ والحرائر

وتحرّرَ الوطنُ الكَبيرُ مِن الدّسائسِ والمجازر  
 وَتَدبُّ وراءَ الدّمعِ يا بغداد! ... بِسمةِ كُلِّ ظافر

\*\*\*

تاذنك - يا بغداد يا فافا فانسجي دمعِ المهاجر  
 ثم ارفعِي الزراياتِ تَحفِقُ في السّفوحِ وفي المواجر  
 بغداد! ... غفوكِ إن تعري لم يزل لَهبُ المتاعر  
 بغداد! ... أخرفك الضيّنة وَتَتَمَرّجُ ( ابنِ عامر )

\*\*\*



## الدم العربي المطلول

كُلَّمَا قُلْتُ: أَطْلُ الْفَجْرَ غَايَا أَتَرَى تَعْدُو فِلَسْطِينَ سَرَابَا  
وَإِذَا الدَّمُ رَوَى عَنْهَا الْهَوَى وَجَلَا صَوْرَتُهَا ذَابَتْ وَذَابَا  
وَإِذَا مَا الدَّمُ رَوَى أَرْضَهَا حَالَتْ الْأَرْضُ بِوَقْفَرَا بَابَا  
وَعَلَى الدَّرْبِ إِذَا لَاحَتْ مَنَى دَائِمَاتُ تَرْجَمِي بَيْنَهَا الْإِبَابَا  
مَنْحَ الْأَقْلُ رَسْمَاتِ الْخَطَايَا لَمْ تَجِدْ خَلْفَ النَّاسِ إِلَّا تَرَابَا

\*\*\*

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ دَارِي أَتَتَّبِعُ إِنْ فِي أَرْضِ «فِلَسْطِينَ» أَنْتَبَحَايَا  
بُحْتُ الْأَرْضُ تُنَادِي نَعْتَهَا نَمُ لَمَّا تَنْتَحِرُ الْأَرْضُ جَوَابَا  
جَنَمُ الْأَعْدَاءِ مَا حَوْلَ الْحَيَا وَعَدَا أَهْلِي عَلَى أَهْلِي - فَنَابَا

\*\*\*

صَرَخْتُ بِشَأْنِ الْمَرَاغَاتِ عَيْنَابَا كَيْفَ لَا يَسْمَعُ أَهْلُونَا الْعَيْنَابَا  
سَجَنُوا أَهْلِي وَهَمُّ مَنْ قَتَحُوا كُلُّ يَوْمٍ لِلْعَلَى وَالْمَجْدِ بَابَا  
مَرْفُودِمْ وَهَمُّ مَنْ وَحَدُوا بَيْنَهُمْ شَعْبًا رَدَارًا وَرَغَابَا

المشرد

سنة ١٩٦٣

الأهداء

الى

أجمل وأقدس وطن

وطني فلسطين

عبد الكريم الكرمي

أبو سلمى



لَمْ تَالُوا خَوْفَ أَنْ تَنْتَهِى ، أَلَا بَيْنَ مَا بَالُوا آتَيْنَا وَكَذَابَا  
 كَيْفَ تَنْتَهِى وَعَلَى كُلِّ مَرَى دَمْنَا بِمَرَى سَعِيرَا وَالتَّهَابَا  
 وَخِيَالَاتُ بِلَادِي أَوْسَمَتْ فِي الْجِدِّ السُّمْرُ أَوَانَا عَذَابَا  
 حَوَزَ النُّكْبَةِ فِي أَعْيُنَا مَدَّ خَلْقَهَا مَوَانَا وَعَذَابَا  
 وَبِهَا تَبَسَّرَ أَسْلَافُ الْمَرَى لَمْ لَا تَنْتَهِى مِنَ الْأَهْلِ حِيَابَا  
 دَمْنَا بِعَرُوحِ أُنْثَى سَرْتَا لَمْ تَزَلْ يَطْلُبُ أَعْلُوْنَا الْجَبَابَا  
 نَحْنُ مَنْ حَطَمَ أَصَانُكُمُ وَجَعَلْنَا الْحُكْمَ لِلشَّيْءِ غَلَابَا  
 أَنْتُمْ لَوْلَا « فِلَسْطِينَ » لَمْ تَنْتَهِى أَنْتُمْ لَوْلَا « فِلَسْطِينَ » ذُنَابَا  
 نَحْنُ مَنْ نَضَّرَ قَوْمِيكُمْ رَغْنِ الْأَعْيُنِ مَرَّتْنَا الْمَجَابَا  
 أَوْرَقْنَا أَنْفُسَكُمْ مِنْ دَمِينَا بَعْدَمَا حَقَّتْ فُسُورَا وَلِبَابَا  
 وَنَحْنُ بِاللَّظَى عَارِكُكُمْ لَمْ حَرَمْنَا سَبَّةَ الذُّقْرِ وَغَابَا  
 لَيْتَ بَعْرِي ! .. مَا الَّذِي قَدَّمْنَا « فِلَسْطِينَ » بِبَوَى الْوَادِ عَنَابَا

\*\*\*

بَا « فِلَسْطِينَ » !.. أَنْظَرْنَا نَفْطِيمَ فَذْ صَهَرْنَا الْأَحْرَفَ الْمُسَرَّ كِتَابَا  
 وَهَفَفْنَا بِاسْمِكَ الْمَذْبُوعِ عَلَى كُلِّ دَرَبٍ وَجَعَلْنَا حِيَابَا

بِاسْمِكَ الْقُدُّوسِ لَا تَيْسَا الرَّدَى بَقْلًا تَهْوِينِ يَا وَشَابَا  
 وَمِنْ التَّشْرِيدِ فَجَرَّتْنَا سَنَى لَمْ أَطْلَقْنَا مَعَ الْقَجْرِ نِهَابَا  
 وَخُطَانَا حَضَبَتْ كُلَّ الدُّرَى حَمَزَ الْحَوْدِ خُطَانَا وَالْجُضَابَا  
 نَحْنُ فِي النُّكْبَةِ أَصْفَى جَوْعَرَا كَلَّمَا أُنْقَضَ لَيْبُ الثَّوَابَا

\*\*\*

يَا أَحِبَّاسِي !.. أَلَا أَنْ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا صُرَاحَا وَصَوَابَا  
 تَجَاوَزَ الْأَهْلُ بِأَلَايِكُمْ لَمْ يَرْجُحُونَ مِنَ الشَّعْبِ نَوَابَا

\*\*\*



## أطيف

رَزَعْتُ النُّوقَ فِي دَرَبِكَ وَالْأَسْوَكَ فِي دَرَبِي  
وَأَطِيفُكَ فِي شِعْرِي وَأُنْدَاؤُكَ فِي هُدُوبِي  
وَتَجَمُّدُكَ يَا لِهَذَا الشَّجَرِ كَمْ يَخْبِئُ فِي قَلْبِي  
يُقَلِّبُنِي قَوَى عَيْنِكَ مِنْ جَنبٍ إِلَى جَنبٍ  
وَأَمَّا النَّتِيبُ الْعَيْنَانِ لَا أَلْقَى سِوَى الْعُتْبِ

\*\*\*

تَقُولِينَ أَرَى أَطِيفَ غَيْرِي الْيَوْمَ فِي شِعْرِكَ  
وَطِيفُكَ وَحْدَهُ وَشَاءَ بِالْأَلْوَانِ مِنْ دُمُوكِ  
فَهَلَّا تَقْرَيْنَ أَنَّكَ خَلْفَ الْعُتَابِ الدُّرُوكِ  
سَلَى الْحَرْفَ فَقَدْ حَافِظَ كَالْعَلَبِ عَلَى سِرِّكَ  
وَعَيْنُكَ لَا لِسَ فِي شِعْرِي مِنْ الشَّعْرِ سِوَى مَبْعُوكِ

\*\*\*

أَطْلُ الشَّجَرِ مِنْ عَيْنِكَ مَا أَرَوْنَهَا طَلَّة

أَرَى فِيهَا خِيَالَ «اللَّد» «والكرومل» و«الزملسه»  
وَتَوَجَّ النَّاظِيءَ الْغَرِيبِي فِي «عَكَا» أَرَى ظِلَّهُ  
أَرَى فِي أَقْبَاهِهَا وَطَنِي فَاطْبَعُهُ عَلَى قَبْلِهِ  
لَقَدْ خَلَّتْ لِي الْعَيْنَانِ مَا لَمْ أَنْطَحْ خَلَّهُ

\*\*\*

عَلَى شَفَتَيْكَ يَا سِرَاءُ أَجَارُ وَأَسْرَارُ  
وَكَيْفَ... وَنَحْنُ فِي الْعَالَمِ يَا سِرَاءُ أَنْعَارُ  
عَلَيْهَا مِنْ لَطْفِ الشَّرِيبِ وَالْأَدْمَعِ أَنْارُ  
وَقَدْ كَانَتْ لَنَا دُنْيَا وَكَانَ الْمَجْدُ وَالنَّارُ  
وَنَحْنُ الْيَوْمَ لَا وَطَنَ وَلَا أَقْلَ وَلَا دَارُ

\*\*\*



## بقايا أهلي

قيل التري، لا تقل أنا حاله هذه « غرة » العلى والكاسر  
هذه أرضك الحبيبة يا قلمي وهذي رسوتها والعالم  
ها هو الساطي، الترة يتكي هل ترى دمة على الرمل ساجم  
حمل الموج أغنياب « فلسطين » وتاريخ شعبيها والملاحم  
وبقيا أهلي على كل دروب وعلى مفرق الأيام المأم  
سار قلبي الدامي وراء خطاهم واجبات تسير في إثر واجم  
الخصيان يزهران على الأرض فيا أرض أشرى بالوابس

\*\*\*

قد وثقتنا على الحديد طويلاً أشرى تمنع الحدود الأعاجم  
هتفت عند سنجها الخطوات الحمر، يا مرجاً بشعبي القادم  
عرفت أهلها الحدود بين الخفق وهل يخفي شجي العلام  
ورأينا هناك « بيته » ثيكسي ورأينا من خلفها « كفر ناسم »  
قد غنقنا الدموع حين رأينا من وراء الدموع « غرة ماسم »

\*\*\*

يا بقايا أهلي... أما يرح الشوق كما كان في الموانع عام  
يوم كنا - كالتناس - في الوطن الغالي نقتي كما تقتي الحمام  
تتلاقى على ملاعبه الخضر كما يلتقي السدا والناسم  
سابق الشوق بين « حيفا » و « يافا » ونحبي النجوم في « عين كارن »  
والتراب الحبيب يمزج ما سرتنا عليه وارف الظل دائم

\*\*\*

يا بقايا أهلي... وهل أنتم كالناس أم أنتم خيالات نائم  
قلوباً متشورة تتشظى وغبون تطل بشها عوالم  
والشفاء الظلأى ننادي « فلسطين » ليشدي فما أغر التائم  
تبصر الفجر ضاحكاً غريباً بقذ ما كان أسود اللون قائم  
نحن لم نفرق... متينا على البحر جيعاً... متى الأسود الضراغم  
وجراحاتكم لدى كل ميدان جراحاتنا فنحن نوائم  
وبطولاتكم بطولات أهلي قد زعمنا الزمان دون تراجم

\*\*\*

يا سيف « القطاع »... أحلام شعبي أو مضت في صفاكم والعرائم  
يوم حررؤم « القطاع » أنشأ ورزقنا الحياة بيض القاسم



حين لا حَتَّ « أبو عجيله » لَحْمٍ مِنْ ثَنَائِهَا الْعِجَاجِ أَنْقَضَى صَوَارِمْ  
وَرَفَقَتْمْ فِي « خَانِ بُونِس » وَالْمَجْدُ مُضِيَّةٌ فِي الْأَوَجِهِ الْمُسْرِ بِاسْمِ  
جَيْشِنَا . لَا يَزَالُ . شَعْبُ فَلَسْطِينَ وَهَذَا الرَّحْفُ الْمُقَدَّسُ قَائِمٌ  
رَايَةُ الْعَرَبِ كَيْفَ تَحْفَقُ فِي الْأَفْقِ وَأَهْلِي الْمُسْتَرْدُونَ غَنَائِمَ  
دُهُمِهِمْ وَخَدَّ الْعَرُوبَةِ هَلْ يَتَقَى وَحِيداً فِي عَالَمِ الْعَرَبِ هَائِمَ  
فَاعْذَرُوا الْحَقْدَ كَالْبَرَائِكِينَ وَأَتَمُّوا مِنْ « فَلَسْطِينَا » الْغَدُورَ الْقَائِمَ  
طَهَّرُوهَا بِالنَّارِ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ وَامْسَحُوا عَنْ جَيْشِهَا كُلَّ ظَالِمٍ  
أَنْتُمْ أَنْتُمْ طَلَانِعُ شَعْبِي أَطْلَعُوا الشَّمْسَ مِنْ وَرَاءِ الْقَمَائِمِ

\*\*\*

أَرْضُنَا تَنْتَظِرُ  
إِلَى مَنْى ! وَأَرْضُنَا تَنْتَظِرُ طَالَ الشَّرَى وَمَا أَطْلَلَ الْقَمَرُ  
مَوَاقِبَ الثَّغِيرِ الَّتِي مَرَّتْ بَيْنَا لَيْسَ لَهَا عَلَى الدُّرُوبِ أَثَرُ  
أَسْأَلُ عَنْ أَهْلِ . وَمَنْ يَسْتَعْنِي كَالِ . أَيْنَ بَقَايَا الْأَهْلِ ؟ ... هَلْ هُمْ يَتَرُّونَ .  
الْغُرَبَاءُ فِي رُبُوعِ أَهْلِهِمْ يَكِي عَلَى أَهْلِ الدُّجَى وَالْمَجَرِ  
كُلُّ تَرَابٍ مِنْهُمْ مَحْضَبٌ فِي التَّرَابِ دُهُمٌ يَتَغَيَّرُ  
وَدُهُمُهُمْ تَضُرُّ كُلُّ قَفْرَةٍ لَا كَانَ قَفْرٌ بِالدَّمْعِ يَتَضَرُّ  
مَا يَنْفَعُ الْأَحْيَاءَ مِنْ قُبُورِهِمْ إِذَا نَمَا عَلَى التَّبَرُّجِ الزُّهْرُ

\*\*\*

أَرَى الْحَدِيدَ دُونَ أَهْلِ وَحْدِهِمْ وَوَحْدَهُمْ جِيَاهُمْ تُغْفَرُ  
هُوِيَّةٌ صَفْرَاءُ فِي أَيْدِيهِمْ كَأَنَّمَا هِيَ الْهَوَاءُ الْأَصْفَرُ  
عَلَى جَيْشٍ كُلِّ شَخْصٍ كَتَبُوا بِالنَّارِ هَذَا لِاجْسِيُ مَحْتَرِ  
وَكَلَّمَا تَرَى يَوْمَ صَاحِبَا بِهِ الْعَرَبِيَّ الثَّانِيَّ الْمُهْجَرُ

\*\*\*

مَا لِلْهَيْتَابِ عَالِيَا مُتَوَبِّحاً وَالشَّعْبُ مِنْ رِوَايَةِ يُحْضَرُ



أَيُّ زَعِيمٍ لَا شَرَاءَ تَاجِرًا بِدِينِنَا وَبُؤْسِنَا يَتَجَرَّ  
هَذِي الْجَبُوشُ تَهَادِي عِزَّةَ وَعَارَهَا - لَا نَصْرَهَا - الْمُؤَزَّرُ  
وَمِنْهُ أَعْلَانَهَا خَائِفَةً أَمْ هَذِهِ أَسْأَلُنَا تَتَسَرَّ

\*\*\*

الْأَجْنُونَ وَالرُّمَادُ فَوَقِهِمْ مَتَى ؟! مَتَى ؟! بَرَكَاتِهِمْ يَنْفَجِرُ  
هَذِي « فِلَسْطِينَ » تُنَادِي نَعْبَهَا الشُّفْحُ وَالرَّيْبَةُ وَالنُّخْدَرُ  
وَنَعْبُهَا . لَوْ تَعْلَمُونَ جَيْنُهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ تَنْعَبُهَا التَّنْصَرُ  
تَلُوبُنَا نَهْنَفُ يَا مَنْ هَجَرُوا إِلَى مَتَى وَأَرْضُنَا تَنْتَظِرُ

\*\*\*

## لبنان

حَمَلْتُ الطُّيُوبَ أَجُوبُ الدُّرُوبَ وَنَادَيْتُ هَذِي طُيُوبُ الْجَبَلِ  
فَمَا أَفَقُّ « لَبْنَانُ » إِلَّا الشُّدَا يُحَدِّثُنِي عَنْ بَقَايَا النُّكَلِ  
وَأَرْوُّهُ : هَلْ عَرَفْتَ الْخُلُودَ وَهَلْ شَاقَكَ الْوَحْيُ لَمَّا نَزَلَ  
بِهَا كَتَبَ اللَّهُ آيَةَ الْجَمَالِ وَخَطَّ بِهَا اللَّهُ شِعْرَ الْفَزْلِ  
وَفِي الْقِسْمِ النُّسَمُ يَوْجُ الصُّبْحِ وَفَوْقَ الْفُجُوحِ أَخْضَرَارُ الْأَمَلِ  
عَلَى كُلِّ دَوَّجٍ يَحْكُمُ الْغَيَامُ وَفِي كُلِّ وَادٍ يَدُوبُ الْعَمَلُ  
تَرَى السَّحَرِ فِي كُلِّ دَرَبٍ يَمُوجُ كَأَنَّ عَلَى الدَّرَبِ سِحْرَ الْمُقَلِ  
وَمَنْ ذَا يُفَرِّقُ بَيْنَ تَهَادِي الْعَبَايَا فُتَاكَ وَدَوَّجِ الْجَبَلِ  
وَيَسْقِطُ النَّجْرُ فَوْقَ الرُّوَابِي وَيَهْدِي إِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَعْلُ  
وَيَنْفُو الزَّمَانُ عَلَى رَاحَتِهِ وَيَهْتَفُ : « لَبْنَانُ » أُنَيْتَ الْأَزَلُ

\*\*\*

إِذَا قُلْتُ « لَبْنَانُ » رَفَأَ الشَّيْءُ وَمِنْ كُلِّ حَرْفٍ أَطْلُ الضِّيَاءُ  
هُوَ الْجَبَلُ الْمَرْءُ ابْنَاؤُهُ يَتَعَبُونَ بِسَلِّ طُيُورِ الْقَضَاءِ  
فَاجْتَنَحَ حُرًّا طَلْقَةً وَأَنْبَاؤُهَا مِثْلُ الْمَجْدِ شَاءَ



نظلل صبحاً « ظهور السور » وعند العشيات « تبج العفاء »  
 ويبتها عالم من هوى صباب وسحر وظل وماء  
 هم تسروا الذهب في كل أرض وكل سما حروفاً وضاً  
 نضيء الليالي غير العصور وتهدى الشعوب سبل العلاء  
 وتلك الجبابر منها الرروق على العنقوان وذئبا الإباء  
 وتربته ... لا تقل لي القيت من المك وهو لديها هباء  
 وأجناد « لبنان » لا تنهي وكيف ... ومنها نجوم السماء

\*\*\*

أحيائي ... أروكم خالد وأنتم شبيبة الخالدون  
 بني وطني ... قد مسحنا الدموع وجنتا فلا بنتت الشامتون  
 جرى دنا فوق كل طريق ولا أتر ... هل تحته السنون  
 وبرتنا على النار نال أنى ... فبعطو الصدى ... إنكم عائدون  
 أحيائي ... إنا تناننا معاً وعشنا كراماً كما تعلمون  
 وكنا معاً في « فلسطين » نعبا رفائق سلاح ... فهل تذكرون  
 وكنا جميعاً على الظالمين فانكرنا الأمل والظالمون  
 وكنا من الناس ثم غدرنا فلا نحن منهم ولا يحزنون

ونحن الذين خلتا السليب فلا نهوا أيها الحاملون  
 إذا سأل الأمل من أتم فقولوا لهم: إنا لاجنون

\*\*\*

حبة « لبنان » في مهرجان برنحها الفكر والعنقوان  
 فهذا الكتاب وهذا الباب هما لهم الشاح والعنقوان  
 و « لبنان » راحنا في الجباب وفي ظلها تد وجدنا الأمان  
 حبة « لبنان » استدوا الطريق على اللحن والعسل والأنعموان  
 فلا « مدعية » في الشاح نعبا ولا « طائفة » في البرلمان  
 ولكننا وطن واحد يوتنه الشعب أسمى مكان  
 تشايلة عرفات السحاب وأنفاته ثلمات الجبان  
 وليلاكم يا حماة العروبة لا الغدا كان ولا التفر كان  
 فهيا أرتعوا الأرض في الأفق حتى يفضول رسول الهوى والحنان  
 حبة « لبنان » بله العيون وتاريخ لبنان بله الزمان

\*\*\*



## الأفق الحبيب

طال درسي فهل نضي جراحي وثل الثَّغَر هل يرف جناحي  
وطرات الدَّم المَبْعَة من قلبي كانت ولا تزال صاحبي  
فتس تلتقي مع السَّام أرضي ومنى تلتئم البطاح بطاحي

\*\*\*

قد حذنا الأتراق في المرجة الخضراء مَرْقُوفَةٌ بأحل حُدادح  
عائقات بالطَّيب من غلبو نَحْر مَنرفات مع الوجوه العُجاج  
عَلَّها تحمل النورين أربابا إلى أنفنا الحبيب الضاحي  
أرض « حطين » أرضنا نحن من حطيم فيها جعافل الججاج  
أين « حطين » ؟ لا نراها بين الدَّمع فقد أصبحت منهبا رباح  
ليت شعري ! .. رباب « مروان » تعلو أم شظايا خيابنا في المراح  
هل سرايا « بني أمية » في « الرملة » و« اللد » أم طيوف أضاحي  
سرحوا الطرف هل هنالك في الرُّمل بقايا أبنية ورماح  
هل « فلسطين » لا تزال بلادي أم محاما من البيطة ساح

\*\*\*

لا تقولوا : تاريخنا « فلسطين » مهاد التاريخ خلف الصِّفاح  
لا تقولوا : موج الخليج ثلاثي مع موج المحيط في أفراح  
والحدود التي تفرق ما بين بلادتي ، مخضبات النواحي  
إزعموها ثرورا وما تظلي هي تهدي إلى الدروب الصُّحاح  
لا تقولوا : قومية ، وبقايا توكم في الكهوف دون جناح  
من هلاويلهم نسجتم حبال الموت حول الأعناق والأرواح  
لا تقولوا : ثرائنا عربي بعدما دنته دنيا صفاح  
ودولائكم !! ملوها ، فما كانت دولائكم سوى أنباح  
لا تقولوا : بنا الكرامة تهر ، وفوق الجباء عار افتضاح  
تفتنون بالبطولة والأنجُم ثبكي على الحسى المباح  
لا تقولوا : عروبة ، « فلسطين » ثنادي منى يثك سراح

\*\*\*

بَعْدنا ، كيف يبت الزهر في « الكرمل » والسهل يتشي بالأفاح  
بَعْدنا ، كيف يزهر الشوق في « عكا » و« يافا » وكيف تهفو النواحي  
والعبيات ، كيف تبتق بالمب وتذدى على الليالي الجلاح  
كيف يثغو العبير في الكرمل بل كيف يبت الموى إلى الأقداح

....



كَيْفَ يَسْرِي الضِّيَاءُ فِي كُلِّ قَلْبٍ يَغْدِنَا، أَوْ يَشْبَعُ بَعْدَ انْتِزَاحِ  
يَغْدِنَا الْيَوْمَ، كَيْفَ يَنْضُرُ قَفَرٌ كَيْفَ تَصْفُو مِنْ يَغْدِنَا كُلُّ رَاحٍ  
كَيْفَ تَخْضَرُ أَرْضُكُمْ وَ«فِلَسْطِينَ» فَارْتَهَا تَغَالِبُ النَّفَاحِ

\*\*\*

لَا تَقُولُوا: مَنْ أَنْتُمْ؟ ... نَحْنُ مَنْ نَضُرُّ لِلْمَجْدِ بِأَيِّقِ الْأَدْوَحِ  
بَيْنَ جَنَانِ الْعُرُوبَةِ أَنْطَلَقَتْ فِي الشَّرْقِ تَشْوَى ... فَكَيْفَ يُنْكَرُ لَاحِ  
وَحَلْنَا عَلَى النَّابِكِ «أَجْنَادِينَ» فِي كُلِّ غُدُوٍّ وَزَوَاحِ  
وَعَلَى هَامِئَا غِبَارِ الْمِيَادِينِ وَأَنَارِ جُحُومِهَا فِي الرِّيحِ  
كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَرْضِنَا نَحْنُ زَوَيْتَاهُ بِالذَّمْعِ وَالذَّمْرِ النَّدَاخِ  
وَبَيْنَ مَوَاكِبِ الْقَتْلِ أَعْلَامُ مِنَ السُّعْدِ وَالنَّدَى وَالنَّفَاحِ  
هَذِهِ دَارُنَا الَّتِي تَتَحَدَّى الدَّامِرَ، قَدْ سَلَّتْ بِقِيَرِ كِفَاحِ

\*\*\*

أَيُّهَا الْمُتَنَبِّهُونَ فِي مَهْرَجَانِ الشَّمْرِ لَنْ تَطْهَرُوا بِغَيْرِ الْبَحَاخِ  
أَيُّ شَيْءٍ يَرْوِي حِكَايَةَ شُعْبِي كُلُّ شَيْءٍ يَنْبِئُ عَنِ الْإِفْصَاحِ  
أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الَّذِي لَمْ يَخْلُدْ جِهَادُ الشُّعُوبِ فِي كُلِّ مَحَا

\*\*\*

لَيْتَ شِعْرِي ... هَلْ تُثَبِّتُ الْخُطُوبَاتُ الْخَمُودَ أَغْرَاسَ عُرَّةٍ وَطِمَاحِ  
وَتَقْشِي ذُرَاتُ تَرْيُّهَا السَّمَاءَ تَبْهًا مِنْ بَعْدِ طُولِ الشَّوَابِ  
هَلْ تَتَبَّدُ السَّرَاعِدُ السَّارِبِيَّةُ فَوْقَ أَرْضِي مَحْمَدًا بِسِلَاحِي  
وَتَعُودُ النُّجُومُ تُنْهَرُ فِي النُّرَّةِ وَالْقَجَرُ فِي سَتْرِ الْبُصْبَاحِ  
فَأَغْنِي عَلَى دَرِيْبِ «فِلَسْطِينَ» وَأَلْقِي عَلَى الْمُرُوجِ وَضَاحِي

\*\*\*



## مصراع ثائر<sup>(١)</sup>

جتاح الشر خطمه الصعود وأغيبه العواصف والرعود  
على الجبل الأسمن قوى صريعاً ففاض الدمع والدم والتصيد  
وأجهشت اليادين اللواتي نية به وأغولت البنود  
رباحات الجهاد مقطلات وأردان العذارى البيض سود  
وغاب ولم تبقه الرابا وراح ولم تودعه الحدود

\*\*\*

أتاني نعيه فلممت قلبي ولكن ... بيتنا رقت حدود  
أهم على ندي التراب حتى أفله فتمتعني القيود  
وطيف الدار خلف دموع عيني زنون عناية بيد ويد  
أد يدي لألمه فيأى قريباً كنت ... لكنني بعد  
أنتكرني ؟ ... وما أختلفت وجوه مغفرة ولا اختلف الصعد  
ولا اختلف اللسان ولا الأمانى ولا القيود المخطب والمديد

\*\*\*

بكيتك والحروف مفعفات نكالى ليس تليد أو تعيد  
نهماوى عند نفيك كل سيجر وأقصر عن غطائك من يجود  
عذابك أنت كان عذاب شعب وألك يثل أهلنا وقود  
جراحك قد أضاعت كل قلب كذاك يضي من دمه الشهيد  
ومن كلماتك أخضرت صحارى ومن عرق الحسين ثمت ورد  
فهل لك في الشراب المر لحد فإن الأمل ليس لهم الحدود  
أم أنتشرت على الفجح النظايا فإن الشر موطئة الحرود

\*\*\*

لئن جحدوا نضال « أبي هشام » فدأيم التكر والجحود  
هم جحدوا نضال الشعب حتى كان الشعب خضمهم اللدود  
أرانبا إن تعرض اجنبي وهم أبداً على أهل أسود  
تمر مواكب لا روح فيها وأعياد وليس هناك عيد  
وأبوان وليس لما زين وأسماء وليس لها وجود  
وأجناد تروج ولا انتصار وأحرار وكلهم عبيد  
تلعج في جوانب كل ألق بيانات وليس بها جدد  
وأهلي تاتهنون بكل فج وشعبي أينما كان الشريد



يُرِيدُ الظَّالِمُونَ فِتْنَةَ شَعْبِي وَهَلْ تَقْضِي الشُّعُوبُ وَهَلْ تَبِيدُ؟

\*\*\*

بِكَيْسِكَ وَالْقِسْوَانِي دَامِيَاتُ عَلَى أَنْارِ ثَكَيْتِنَا شُهُودُ  
وَكُنَّا فِي رَوَابِي الْقُدْسِ نَحْبًا وَيْلًا إِهَابِنَا الْعَيْنُ الرَّغِيدُ  
لَنَا وَطَنُ بَغَارِ الْخَلْدِ مِنْهُ وَفَوْقَ أَتَمِّهِ قَرَجَ الْخُلُودُ  
تُدُلُّ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا وَتَزْهَرُ عَلَى أَعْطَانِنَا مِنْهُ الْبُرُودُ  
وَتَارِيخُ . حَلَاوِ التَّارِيخِ عَنْهُ جِهَادُ حَوْلِهِ الشَّرَفُ الثَّلِيدُ  
وَفِي مَتْنَحَابِهِ عَقَبَتْ طُيُوبُ وَبَيْنَ سَطَوْرِهِ أَرْذَقَرَتْ عَهْدُ  
وَأَصْبَحْنَا بِلا وَطَنٍ وَصَرْنَا زَعَايَا مَا لَنَا إِلَّا السُّجُودُ

\* \* \*

وَمَاذَا يَرْجِي الْأَصْحَابُ مَا إِذَا عَصَفَتْ بِأَضْلَعِنَا الْمَقُودُ  
تَشَوَّتِ الدُّرُوبُ إِلَى حُطَّانِنَا وَلَمْ تَهْوَ الْحَوَاجِرُ وَالسُّدُودُ  
وَنَسَالَ كُلُّ غَايٍ عَنْ حَيَاتِنَا وَكَيْفَ عَدَا فَيَذَلُّنَا الْجُمُودُ  
وَيُنْبِي الْأَجْنُودُ عَلَى لَهَاءِ وَكُلُّهُمْ يَقُولُ : مَنْ أَعُودُ؟

\*\*\*

إِذَا لَمْ يُرْفَعْ الرَّايَاتُ أَهْلِي قَمْنٌ يَحْمِي الْبِلَادَ وَمَنْ يَذُودُ؟  
وَمَا أَرْضُ الْعُرُوبَةِ لِي بِأَرْضٍ إِذَا سَلَّيْتُ «فِلَسْطِينَ» الْيَهُودُ

\*\*\*



## رجاء عماشة

هناك على سفح «أريحا» في بقايا فلسطين

يقوم قبر في العراء بجانب خيمة باكية وهو قبر

الشهيدة ذات الخمسة عشر ربيعاً : رجاء

حسن أبو عماشة

منية - ينزل بلاوي - رجاء - مررت كما تر شعاع الضياء  
أغقت على سفح «أريحا» ولا من أدمع إلا دموع النساء  
ولقها الليل برفق وما من مؤسس إلا الشجر الرضاء  
لما جفاما كل قلب حنا قلب «فلسطين» كما الحب شاء  
وضئها بل ضم نار يخه قلبان ظلًا يتزفان الدماء  
يا تطرات... ظهرت مرطنا يا مشعل... قلوب شعبي أضاء  
يا عبقا... يا نفح ريحانة لما برز في أرضنا والنقاء  
نحن على عهدك لما نزل نرفع في ساح الجهاد اللواء

\*\*\*

لم يشهها شاطيء «يافا» فقد كانت تُساجيه إذا الليل جاء  
وكلما سارت وأترابها شوقاً على تلك الرمال الطياء  
مال على أمواجه هامسا قد درجت فوق الرمال الطياء  
والتفت البحر ولم يلقها ذات صاير أين غابت «رجاء»...  
وأجهش الموج وماجت به عواصف الشوق ولا من لقاء  
وسأل الشاطيء عنها فلا يجبه إلا الصدى والهوا  
ما حملت «رجاء» يوم النوى إلا شظايا رؤيها والدماء  
مدت لها «القدس» جناح الهدى على جناح «القدس» كانت «رجاء»  
ثم هوت نجماً صغيراً على أرض تروى بدم الأبرياء

\*\*\*

هناك في تربة أرضي على سفح «أريحا» قبرها في العراء  
تولول الريح ولا من شجر خلف الدجى إلا بقايا خباء  
والجبل الصلب وفي صحنه فصاحة الدمع وتلقى البكاء

\*\*\*

ماذا هناك... أشلاء قويمة واحترت... كيف يموت الإباء



## النهر الباكي

هل يفضل السير «أردني» الحبيب  
بعد ما غابت عن الأهل الدروب  
طاب ناربخي على ضفتيه وزكا  
لولا ما كان يطيب  
وانتشت ارضي التي مر بها كل ما مر به النهر خصباً  
أينما سار... تراب واحد وعلى جني شغب لا شعوب  
هل غدا مثلي؟.. وهل شرقة صاحب يوم الشادي أم غريباً

\*\*\*

يا بقايا الأفل... هذا الملقى حلم تاة به الأفق الرقيب  
دعكم ذلك الذي سال، دمي كيف لم يتضرر به الفقر الجديد..  
وغفت عيني على أطباقكم كيف لا يتشرها الدمع الصيب..  
يا بقايا وطني... إني على رغم تطويج النوى الصب القريب  
هذه داري التي قد أجهشت بعدما ران على الوجه شعوب  
وأعيا الشيب الذي في مفرقي إن ما لاقت بين أهل شيب  
فتحت لي صدرها الدامي... ألا إنما هذي الجراحات طوب  
لم تغيّرهما الليالي بعدنا لم يلح لي نظير منها مررب

على التراب العربي ارتقت عروبة مطبوعة الكبرياء  
يتاجرون باسمها، ضلة وهي - وأيم الله - منهم براء  
قد تجذروا في ميادينهم «تميص عثمان»... غيا للرياء  
وتحن... من تحن؟ ألم تعرفوا تحن الضحايا... تحن أهل القداء  
وانتم أحببنا جهرة وانتم أعداؤنا في الخفاء

\*\*\*

يا ظالمي أهلي... ألم تسموا ما تحن أنعاماً ولا تحن بنا،  
من عالم الغيب يدوي النداء أنا «الفاطمي» سيف القضاء

\*\*\*



شَفَانَا التَّنَا فَوْقَ لَطَى لَمْ يَعُدْ بَعْدَ تَلَاوِينَا دُنُوبِ  
وَمَا الدَّمْعُ الَّذِي مَا يَتَنَا إِذَا الدُّنْيَا زَيْجٌ وَحَيْبِ

\*\*\*

مَا هُمْ أَهْلُ وَقَلْبِي دَارُهُمْ بَعْدَ مَا عَزَتْ دِيَارُ وَقَلْبِي  
بِرَتْ فِي كُلِّ طَرِيقٍ بِأَجْثَا عَنْ شَتَائِي وَتَعْيِي النُّوْقُ يَجُوبُ  
عَنْ رِفَاقِ الْأَنْجَسِ الزُّفْرِ النَّيِّ غَرَبَتْ لَا كَانَ لِلصَّحْبِ غُرُوبِ  
عَنْ مُرَوَاتِ غُلَّتْهَا الدُّنَى هَلْ لَهَا بَيْنَ الْغَنِيَّاتِ دِيْبِ  
عَنْ بَطُولَاتِ سَمَا الْمَجْدُ بِهَا هَلْ لَهَا مِنْ شَرْقِ الذِّكْرِ نَصِيبِ  
عَنْ تُرَابِ عَرَبِيٍّ نَاكِلٍ لَيْسَ فِي ذَرَانِهِ إِلَّا الْوَجِيبِ  
عَنْ حُدُودِ وَقَفَتْ مَا يَتَنَا هَلْ هِيَ « الْمَيْكَى » أَمْ الْمَدُّ الرَّهْبِ

\*\*\*

يَا نَسِيمَ النَّهْرِ الْبَاكِي ... أَلَا تَشْكِي إِلَّا إِذَا هَبَّ هُبُوبِ  
أَيُّهَا النَّهْرُ ... أَيْتِيَا تَرْتَوِي بَعْدَ مَا جَفَتْ عُرُوقُ وَتَجُوبِ  
أَكْذَا تُغْضِي ... أَلَا مِنْ قَطْرَةٍ إِذَا مَا رُحَتْ يَوْمًا هَلْ تُؤَدُّ ...  
أَيُّهَا النَّهْرُ ... تَنَادِينَا وَلَا بَيْنَ أَمَلِينَا سَمِيعُ أَوْ مَجِيبُ

يَتَاكُونُ عَلَى الْخَطْبِ وَهُمْ شَهِدَ اللَّهُ ، عَلَى قَوْمِي خُطُوبِ  
شَهَرُوا الْمَرْبَ كَلَامًا وَلَقَدْ حَقَّقُوا مَا لَمْ تُحَقِّقْهُ الْمَرْبُ !..

\*\*\*

يَا شَيْبَانَ الْمَيِّ ... مَنْ يَحْلُو الدُّجَى بِحُ مِنْ دَعْوَتِهِ ، التُّرْبُ الْمُضْيَبُ  
هَذِهِ الرَّايَاتُ ... مَنْ يَرْفَعُهَا غَمْرُكُمْ ، لَمْ يَتَّقِ فِي السَّاحَاتِ شَيْبُ  
السُّيُوفِ الْبَيْضُ فِي أَيْمَانِكُمْ صَدِيقَتُ لَمْ يَجْلُهَا الضَّرْبُ الْعَجِيبِ  
كَيْفَ يَنْجُو عَرَبُ فِي مَوْطِنٍ وَجَانَنَا - وَطَنُ الْعَرَبِ - سَلِيبُ

\*\*\*



## حلم الشاعر

عَيْنَاكَ يَا مَالِكَةَ الْقَلْبِ هَلْ رُتْنَا إِلَّا عَلَى حُبٍ  
أَفْرَأُ أَسْرَارِيهَا وَالْمَوْتُ يُوسِيءُ لِي مِنْ خَلَلِ الْهَدَبِ  
لَوْلَاكَ يَا أَجْمَلَ أَمْ وَبَا أَجْمَلَ مَنْ سَارَتْ عَلَى دَرَبِ  
مَا حَيَّ النُّعْرُ عَلَى مَنِيْمٍ وَلَا أَرْتَوِي بِالنَّهْلِ الْعَذَبِ  
وَلَا رَوَيْ غِنًى حَقِي حُلْوَةً وَأَخْضَلُ بِالْأُفْلُحِ وَيَالْتَقَبِ

\*\*\*

خَدُّكَ ... يَا أَفْقَانِ زُجْجَانِيَّةٍ تَحْبِلُ أَسَافاً مِنَ الشَّعْبِ  
سَمَاعُ مَتَبِّكَ وَمَنْ عَمْرُو يُغَيِّبُ قَلْبَ النَّاعِرِ الْعَمِي  
مَنْ عَمْرُو!! تَقُلْ مَا تَبْتَ رَسَائِلُ الْخَفَرِ بِلَا كُتُبِ  
حُكُّكَ ... يَا حُسْنَ الْخَيَاءِ الَّذِي يَمُوجُ فِي الْفَجْرِ فِي السُّهْبِ  
شِبَابُكَ الرِّبَانُ! ... يَا نُصْرَةَ الْبَرِيْعِ فِي الْفُوطَةِ وَالْقَلْبِ

\*\*\*

مَفَارِقُ الْفُوطَةِ ... مَا طَيَّبَهَا إِلَّا بِمَا أُنِرَ السُّوْبِ

تَحَابِلُ السُّوْبِ عَلَى مَا يَهَا قَدْ سَرَّتْ مَشَاكِلُ الَّذِي يَسِي  
وَمِنْكَ حَمْرُ السَّمَامِ تَرْفُو بِهِ يَجْمَعُ سِحْرَ السُّرُودِ وَالْقُرْبِ  
وَأَنْتِ تَحْتَالِيْنَ عَجِباً بِسَمٍ يَا عَجِيبِي مِنْ ذَلِكَ الْمُجِبِ  
وَالْحَرِّ وَالنَّعْرِ رَفِيقاً صَيّاً يَا حَلَمَ الشَّاعِرِ وَالنَّعْصِي  
يَهَابُكَ الْقَلْبُ وَأَنْتِ الَّتِي فِيهِ مَعَ السُّوْبِ عَلَى الرَّحْبِ

\*\*\*



## الغَمَازَة

لا تُسَدِّدِ أَلْبِلَ نَارَ الْمَرَى يُخَيِّءُ لِي الدَّرَبَ ... وَلَا تَقْضِي  
مَهَا تَسَابَتَ قَلْنُ تَبْعِدِي عَنِّي فِي قَلْبِي الشَّيْ بَخْسِي  
وَبَيْنَ جَنَّتِي وَبِي أَخْرَفِي خَفَقْتُ وَاشْتَعَاغَ وَرُؤْيَا شِي  
إِنْ تَجْعَلِي مِنْ قَمَرٍ مَرْكَبًا قَسُورًا يَتَّجِعُ لِي مَرْكَبِي  
أَوْ تَجْعَلِي الْقَمْعَسَ وَشَاخًا فَمَا وَشَاخُهُ إِلَّا عَلَى مَتَكَبِي  
إِنْ كُنْتَ فِي الْكَوْكَبِ خَفَاةً فَالْتَوَقَّ بِسُوءِي إِلَى الْكَوْكَبِ  
وَأَنْ تَجْلِيَتْ عَلَى غَيْمَةٍ فَانْهَا تَسْرُخُ فِي مَلْعَبِي  
أَوْ كُنْتَ فِي الْمَرْجِ قَلْنُ تَحْتَفِي سَافَتِي بِالْأَرْجِ الطَّيِّبِ  
وَأَنْ تَرَامِيَتْ عَلَى مَوْجَةٍ سَارِدَةٍ فِي الْأَفَقِ الْأَرْحَبِ  
فَالْمَرْجُ لَا يَقْصِيكَ إِذْ أَتَيْتُ تَحْلِيْ الْأَمْوَاجَ لِي مَوْكَبِ

\*\*\*

هَذَا... جَنَّبَ الْقَمَرِ غَمَازَةً فِيهَا النُّجُومُ الزُّهَرُ لَمْ تَقْرُبِ  
نَحْمُ أَنْوَافِي عَلَى نَبِيهَا رَاغِبًا... رَأَى وَلَمْ يَقْرُبِ  
غَمَازَتِي أَغْنِيَةً عَذْبَةً لَوْلَا جَوَارُ النُّجُومِ لَمْ تَعَذَّبِ

قَدْ حَسَدَ الْمُبَّ بِهَا بَحْرًا وَقَالَ يَا قَابِلَتِي!... عَذْبِي

\*\*\*

وَقَدْ كَذَلِكَ... تَقْرُبُنِي تَارَةً رَشْتِي تَقُولُ... لَا تَقْرُبِ  
حَتَّى إِذَا عَاتَبْتُهَا تَشْتَتَ هَذَا هُوَ الْمُبُّ فَلَا تَعْتَبِ

\*\*\*



### أَجَبَةٌ يَتَساقَطُونَ

في كل يوم يغيب فرسان عن الميدان ... وهكذا تنهاوى رشيد الحاج  
ابراهيم ، صبحي الخضراء ، درويش المقدادي ، مخلص عمرو ، عبد  
الرحمن الحاج ابراهيم وكثير غيرهم بعيدين عن أرض المعركة ..  
فلسطين .

كَيْفَ تَبْكِي؟ أَفَلَا هُنَاكَ دُرُوعٌ دَعَبَ الصَّخْبُ وَالْمَدَى وَالرَّيْحُ  
كُلُّ يَوْمٍ ... أَجَبَةٌ تَنْهَآوِي وَتَقْبُورُ غَرِيْبَةً وَجُوعٌ  
لَا الشَّرَابُ الَّذِي يَضُمُ نَظَائِمَهُمْ ثَرَابٌ وَلَا الْجُمُوعُ جُمُوعٌ  
لَا يُرِيدُونَ غَيْرَ أَرْضِ «فلسطين» ولو أنها العُصْفَا وَالْبَقِيعُ

\*\*\*

عَزَلُوا الشَّعْبَ بِثَلَاثَةِ اسْتِمَارٍ ، يَا لِلْعَبِيدِ ! ... كَيْفَ تُطِيعُ  
نَمَّ قَالُوا: هَذِي الْجَبُوشُ دُرُوعٌ لَيْتَهَا لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ دُرُوعٌ  
وَدَرَاءُ الْجَبُوشِ ، صَوْتٌ يُدَوِّي لَا تُرَاعُوا ... فَإِنَّهُ أَسْبُوعٌ  
وَإِذَا بِالسَّنِينَ تَحْضِي بِقَالَا أَنْقَلْنَاهَا خِيَانَةً وَغَضُوعٌ

و«فلسطين» ، وهي دُنْيَا الْبَطُولَاتِ ، تُنَادِي ، وَأَيْنَ ... أَيْنَ السَّيِّعُ...

\*\*\*

أَيُّهَا الْعَرَبُ ! ... أَيْنَ شَعْبُ «فلسطين» ! ... خِيَامٌ سَوْدٌ وَغُرَيٌّ وَجُوعٌ  
وَمَاءٌ مَظْلُومَةٌ وَجِبَالٌ غَفَرَتْهَا مَذَلَّةٌ وَخُشُوعٌ  
إِنَّمَا لَا جُنُونَ فِي كُلِّ قَطْرٍ وَتَقَايَا الشَّعْبِ الشَّرِيدِ قَطِيعٌ  
لَيْتَمَا لَمْ تُفَارِقِ الدَّارَ ، حَتَّى تَتَلَاقَى أَصُولُنَا وَالْقُرُوعُ

\*\*\*

قَدْ رَأَيْنَا الْمِجَانِ فِي السَّاحِ تَجْرِي وَخَذَمَا وَالْعِشَاقُ لَا تُعْطِيعُ  
وَإِذَا مَا تُعْرِضُ التُّخْرُؤُ فِي الْمِيدَانِ ، حُلَّى غَفَّةُ الْأَصِيلِ السَّرِيعِ

\*\*\*

تَحْنُ كُنَّا طَلِيعَةَ الثَّوْرَةِ الْكُبْرَى .. وَمَا لَنَا أَعْنَانَا وَالْجُدُوعُ  
وَوَصَلْنَا الْمَارِكَةَ الْمُغْرَ أَبْعَاداً وَلَا تُشْتَرِي بِهَا أَوْ تَبِيعُ  
إِنْ عَمَّا وَغَقْلَانِ ، وَحِطِينَ عَلَى أَرْضِنَا ... فَكَيْفَ تُضْمِ  
وَرَكْنُنَا رَابَاتَهَا فِي جِبَالِ الثَّارِ مُخْضَلَةٌ الذُّبُولِ قُرُوعُ



وَرَفَعْنَا نَارَ بَيْتِهَا تُسْرِقُ الْأَحْرَافُ فِيهِ وَيَسْتَفِيضُ الطُّلُوعُ  
وَاطْلُتْ نَفْسُ الْعُرُوبَةِ مِنْ بَيْنِ رِيَانَا وَقَدْ زَهَامَا الطُّلُوعُ  
مَا لَنَا الْيَوْمَ... لَا نَعُدُّ مِنَ الْعُرُوبِ... وَغَابَ الشَّامِلُ وَالشُّوْبُ  
أَنْكَرَتْهَا السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَالْأَهْلُ... فَهَلْ هَكَذَا يَكُونُ الشَّيْخُ  
وَرَأَيْتَ أَنْتَ لَنَا دَائِمَاتٍ وَخَلَا لِلْأَحْيَةِ الشُّطُوعُ  
كُلُّ تِلْكَ عَلَى تَرَى عَرَبِي أَجْنَبِي يَسُرُّ مِنْهُ الشَّجْعُ  
وَالْأَوَّلُ الْخَاطِي عَلَى نَفْتِي يَا قَلِيطِي... هَلْ إِلَيْكَ رَجُوعُ

\*\*\*

## قلبان

السَّيِّ فِي الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ شَمْعٌ فِي كَأْبِي وَفِي وَتَرَى  
عَيْنُكَ الْوَسْطَى رَمَا حَمَلَتْ مِنْ خَفَايَا السُّحَرِ وَالْحَوَرِ  
تُسْرِتُ فَوْقَ الدُّرُوبِ مَنَى قَبْنَهَا أَغْنَى الْبَرِ  
كَيْفَ لَا أَحْبَا عَلَى أَمَلٍ شَارِدٍ مِنْ أُنْقِكَ الْعَطَرِ  
أَيْنَ مِنْ صَدْرٍ تُلُوحٌ عَلَى فَوْجَتِي قَمَرُ الْعَصْرِ  
وَتَبْدُ تُسَدُّ أُنَابِلَهَا وَتَمُرُّ بِالنُّوقِ تُخْتَبِرُ  
أَيْنَ قَلْبَانَا وَقَدْ دَرَجَا وَالْمَوَى يَجْبُرُ عَلَى الْأَتْرِ  
شَهْدَا نُورِ الْحَيَاةِ عَلَى مَفْرِقِ الْأَصَالِ وَالْبُكَرِ  
قَلْبُكَ اللَّامِي لَمَّا وَغَفَا نَامَ بَيْنَ الظِّلِّ وَالزُّهْرِ  
وَيَسْكِي قَلْبِي الْمَرِيعُ ذَمًّا وَمَنْسَى فِي مَوْكِبِ الْبَدْرِ

\*\*\*

خَرُّ شِعْرِي... كَيْفَ أَنْجُو مِنْ لَهَبِ النَّارِ وَالنُّورِ  
فِيهِ أَنْفَاسِي مُصَدَّدَةٌ وَشِعْرُ الْمَيِّ فِي الصُّورِ  
فِيهِ أَيْامِي مُخْضَبَةٌ بِسَطَايَا النَّفْسِ وَالْفَكْرِ



فيه أحلامي مجتمة هاضها ذمعي قلن تطير  
كيف أفتى في تقاطيعه لم لا تدبرين ما خيري

\*\*\*

أنا من أتناك دار هوى لك بين الأنجم الزهر  
كل نجم فيه ينك متى ما شعاع النسيم والشمس  
إن يوماً لا أراك به لمو يوم ليس من عثري

\*\*\*

### في المصيف

تأثيرة الريح في المصيف الشوق في إنس الخلق خطوني  
أطيانة على الدروب تنسوي بين عتير التيم بالنعيم  
وتنحني أوماراً ليهدي نحيمة العطر إلى الضيف

\*\*\*

يا نبتة الأرض التي عليها تسين ... طال عتقها وفروني  
أستيق القير من زامها وأختبي بظلمها الوردف  
لا تظلي المخرم حين تنفي في جنة دانية النطوف  
يا حلوة العينين ... كيف تملون لولاك دتيا الشاعر السخوف  
إذا أبتنت نضر الأغاني وأخضر منها ورق القريف  
أرضجت عينك فالدراري نضيء في القلب وفي المروق

\*\*\*

ودعك القلب ... بلا وداع ترفقي بالمحابت الضيف  
تخفق دون أمل برجسي قمل بالطل والشوبف



وَكَيْفَ تَحْفَظِينَ رَيْلَهُ أَقْبَىٰ خَيْرُكَ بِأَيْنِي مَعَ الرَّائِفِ  
 ذَلِكَ... مَا أَعْظَمَ مَسْئُوبًا بِحَذِّ التَّلَاقِي بِالْهَمِّ الْحَقِيفِ  
 لِبَنَانٍ يَزْمُو إِنْ قَرَّلَتْ فِيهِ وَالنَّامُ تَشْكُو ظِلْمَةَ الْكُفْرِ  
 مَا كَانَ لِبَنَانٍ بَيْنَهُ عُجْبًا لَوْلَاكَ يَا بَدَّةَ الْحَقِيفِ

\*\*\*

## عَيْتَانُ أَمْوِيَّتَانِ

تَقُولُ عَيْنَاكَ الْمَوَى خِلْمَةً لِلَّهِ بِمَاكَ وَمَا تَقُولَانِ  
 يَجْمَلُ جَحْرًا أَمْوِيَّتَانِ قَهْلًا يَنْقُوِي عَلَىٰ هَذَا الْمَوَى الْخَافِقَانِ  
 هَذَا الْمَوَى الْمَقْرُوعَانِ مِنْ فِتْنَةٍ قَلَا دَنِيَايَ وَدُنْيَا الرِّمَالِ  
 فِي كُلِّ دَرْبٍ مِنْ دُرُوسِي أَوْيَ أَرْارَ عَيْتِكَ وَمَا تَقُولَانِ  
 هَلْ تَقُولَانِ التَّعَرُّ وَوَأَحْمَا أَمْ مَقْعَدُكَ الْيَوْمَ أُنْقِيشَانِ  
 كَيْفَ الْفَرَاتُ الْعَذْبُ لَا تَرْتَوِي بِهِ دَسِيقُ النِّسَامِ وَالْمُحِطَانِ

\*\*\*

تَفَانِيكَ الشُّوقِ الْخَفِيِّ بَيْنَنَا لَا تَحْرِيمُهُ لَنَا حُلُّ الْأَمَانِ  
 لَوْلَا جَنَاحَاكَ وَلَوْلَا مَدَى دَهْمِي لَمْ أَهْمَرْتُ الْخُفْيَانِ  
 يَغْفِرُ لِي حَبِي لِعَيْنِكَ مَا أُنْقِصِي مَوَى قَلْبِي لَا تَغْفِرَانِ

\*\*\*



عيناك يا فاني صيرتاني مالا

\*\*\*

ألف هلا ...

مالى أرى الأتق حلاً فل عُدت ... يا ألف مالا  
 النور بملأ الدنسى هذا سالك المجلى  
 والنام صفتت سوى والسيربان مالا  
 مر الثيم عاطراً نال: مررت أولاً  
 يا طيبه لما روى منك النفا وأبلا  
 والزمر نال: عندما ثم وذاق القلا  
 ههنا أن تدبيل بعد اليوم، لا ... لن تدبلا

\*\*\*

النفر لم يتغل سوى عن شفتيك الفلا  
 من شفتيك، كل حرف عبا حراً وغلا  
 والظلمات أوقدت في كل قلب غلا  
 وانتشرت أنجها نضبي: فيه الأتلا  
 لكن قلبي وخذ، سوى التي تقول: لا

\*\*\*



### دمشق

حملت « دمشق » رسالة العرب أموية الأخطاف والذهب  
 ناب الزمان على منابرها ودمشق في الربيع لم تلب  
 قد جمل التاريخ غرتها فمت على أنوارها العرب  
 عشت « أمة » فوق مقرها أبي بن النجاشي والذهب  
 وناب العباس على أنسابها فجلا وشيت لوعة الحب  
 عطر الخلود على ذوائبها طال الذي . يا عطر فائتكي  
 طالت مع الأيام غوطتها لولا الهوى العريسي لم تطب  
 وندت أمام الدهر ساعة وذبول برزخها على الحب

\*\*\*

أدمشق .. إنا لاجسون ألا يسجيك منظر خندا الشرب  
 مرت بنا الأعوام مثقلة عبرت نجر دواهي الشوب  
 أو ما نرى وراء أدبنا ظل الأيام السود والظناب  
 لا تنكرنا بعد فكيتنا ثابى عليك كرامة الحب  
 دما الذي روى القبراس معاً فلي التراب عن القدم الربر

أفتانا مالت معاً وفوت وترثخت في الساج والرحب  
 لا تنكري فلا أرض واحدة وتدور نحن وأنت في فطب  
 سنا على الدرب الضيق معاً ابتاء أم حرة وأب  
 لحقت بنا وبكم هزمتنا والذكريات الحمر في المذهب  
 في « الرملة » البيضاء بك ندا « وألدا » فيها غلب القيب  
 في « الكرمل » الحزون رجع صدق من « عاسون » تغلر السب  
 وعلى نرى « حطين » عهد هوى عهد البطولة غير منتضب

\*\*\*

مضى عهد الشام أجنحة وترف فوق زيوغنا الخطب  
 هذا الجناح غوج في « حلب » وجناحها الناسى على « النيب »  
 ومضى عهد الشام سيرتها ومضى تمزق حالك المحجب  
 ومضى يطل الفجر مؤلفاً ونرى بلادي النور عن كتب  
 هذي « فلسطين » العروبة في تحريرها . حرية العرب

\*\*\*



وَحَرَامٌ أَنْ لَا تُعْرِ بِكَ الْوَحْيَ وَأَنْ لَا يَكُونَ ظِلٌّ ظَلِيلٌ  
الْمَحْ الْمَحْيُ مِنْ خِلَالِ دُوسَعِي فَإِذَا الْمَحْيُ دَارَسُ وَبَحِيلُ  
كَيْفَ نَعْنَا نَعْبُ بِحَيْرِ دَنَارِ كُلِّ شَيْءٍ غَذَا الدُّبَارِ فَضُولُ

\*\*\*

## سحر بلادي

بَحْرُ بِلَادِي وَالْمَوْى ... أَنْتِ وَالْتَعْرِ. أَهْلِي الْيَعْرِ. مَا تَلْتِ  
يَحْلِدُ النَّاعِرُ حُنَّ الدَّنَى وَأَنْتِ... دُنْيَا الشَّعْرِ. خَلَدَتْ  
أَنْتِ تَلْقَتْ قَتْمَ الْمَوْى جَارَ الْمَوْى. لَمَّا تَلْقَتْ  
بَسَاحَ لِي الْوَرْدَ بِأَسْرَارِهِ. وَقَالَ لِي: أَنْتِ أَنْتِ بَحْتِ  
أَنْفَاسِكَ الرُّبَا سَرَتْ فَانْتِشَى وَتَمَالَ بِيهَا كَيْفَا بَلَتْ

\*\*\*

كَيْفَ أَعْدُ الْعُصْبَ قَدْ تَرَبَّى... لَا صُبْعَ لِي إِلَّا إِذَا لَحْتِ  
لَا يَحْمِلُ الثُّورَ إِذَا لَمْ يَتَلَّ لِي كُلُّ يَوْمٍ. كَيْفَ أَصْبَحْتَ  
عَيْنَاكِ... فِي قَلْبِي. أَغَانِيهَا يَرِيدُ. آلِهَاتِي فِي صَنْتِ  
أَضَاءَ لِي حُبِّكَ أَفَاقَهُ فِيهِ مِنَ الْأَنْجُومِ مَا بَنَتْ  
زَيْعُ قَلْبِي وَبِلَادِي. إِذَا لَمْ تَزْدَعْجِي الْأَسْوَاقَ... لَا بَأْسِي

\*\*\*



### هاتف الشوق

خفق «الهاتف» الذي نعل العيون، وللخفق كلمة قلبي استبق  
رق بين حناها ولائ... وقالت إن صوتي لو لامس الصخر أوزق  
يتقي الحرف عندما تلفظ الشوق، وتيمري بالأسود والبطير يفتق

\*\*\*

لنتي كنت جازها... فأرى السبح على دارها المية أشرق  
كل يوم تقول لي يا صباح الخير أشهد من الشبه المفق  
وهي التي أبعه عينيها ولم يبق في الذي السر معلق  
فألتوي ألتفت على السور نشوي كل قلب على شعاع معلق  
أنوي أهوى فمن رام أن يخلد في الحب والحياة تدمق

\*\*\*

وعلى قريها أيسر وقلبي فإذا الدرب باسمين ووديق  
لا تخافي إذا تقصرت بالقلب قلبي إلى النسر أشرق  
خفته لو سمعت أبلغ لي التعبير عندي بين الكلام المنق

إن صمتي فيه الهوى يتقى والتفاسي.. متانة ثائق

\*\*\*

أنا ما جازني وقلبي رفيعان فكوني بصاحبي أنت أرق  
لن غل الطوق والسوق يديه وفيه الشجون نطقو وتفرق  
أنت أغلى من في الوجود على قلبي، وأغلى القلوب قلب تفتق  
هل جزاء الذي تحبك أن يحيا على جرحه وبالنار يحرق  
فوق العيون... أنى كما سمعت... وليسوا هواها لـ أخلق  
لينا والهوى نطوق بحار الكون، غير الزمان، والموج رؤوف

\*\*\*



من فلسطين

ريشيتي

نيسان سنة ١٩٧١

فلسطينية

سأل الفجر: أين «خولة» فانهلت طيور، وثقت: كيف نأل؟  
هي في كل زهرة من بلاد عبق في صبيحة تغلغل  
إنها من مروج «عكاء» و«الزمنة» و«اللبد»، نساء تنقل  
من كرم «الجليل» خربة الأنداد، نسوى، ومن كرم «الجليل»  
بطرغا، منذ كان، أنفاس «نيسان» ورغم الزمان لم يتبدل  
حفة الطيب، من ترى الوطن الغالي، وأبو على السوى... لو يفل  
خلقت والسوح من جبل «البرقي» فيها، ومن عفاف «القطر»  
يتحدى جيبها مطلع الشمس، فسرؤوا إلى الجبين المفضل

\*\*\*

أقيلت، لا الربيع أحل ولا الخمرمانهي، ولا النباح بأجل  
إنها أسهية وتغار الشهب بها وتكب السور بججل  
ألف فجم يضيء من خلف عينيها، ومن خلف نمرها ألف شمل  
وإذا الحرف لاح من شفتيها عالم السحر والتخاضع قل  
كيف لا؟!.. بقدمنا جلتها «فلسطين» ضياء من السماء شزل  
وتهادت ما بين شوق وعطر وساب ونسج نجد موصل



وَنَهَاوَتْ عَلَى الدُّرُوبِ اللَّيَالِي عِنْدَمَا أَتَيْتَ - وَفِي الْبَدِ بَسْتَلْ  
 يَا رِفَائِي الشَّيْءَ الطَّوِيلَ أَمَا أَنْ التَّلَافِي عَلَى شَيْ الْأَفْكَارِ  
 الْمُرُوفُ الَّتِي تَسْمَعُ بِهَا الْفِكْرُ نُضِيءُ الطَّرِيقَ لِلْأَحْزَارِ  
 كُلُّ حَرْفٍ مُخْطَبٍ فِي الْمَيَادِينِ يُؤَدِّي بِرِسَالَةِ النُّوَارِ  
 وَفَلَسْطِينَ طَهَّرَتْ كُلَّ حَرْفٍ لَاحَ يَوْمًا فِي أَفْئِدَتِهَا - بِالنَّارِ  
 الْمِدَادُ الْكَرِيمُ كَالْذَمِّ خَرًّا هُوَ فِي الْكَوْنِ أَصْلُ كُلِّ اخْتِرَارِ  
 كُلَّمَا سَأَلَ زَادَتْ الْأَرْضُ خَفِيًّا وَاسْتَحَالَ الظُّلَامُ أَلْفًا ثَمَارِ  
 أَيْهَا الضَّافِرُونَ بِالْكَلِمِ الْمُرِّ عَلَى هَابِنَا أَكَالِيلَ بَغَارِ  
 خَلَقْتُمْ هَذِهِ الْمُرُوفَ إِلَى « غُرَّة » وَغَمِّ السُّوَى وَنَطَ الْمَسَارِ  
 يَنْتَهَرُ الْمُرُوفُ كَاللُّغَى كُلُّ قَيْدٍ وَبَحُورُ الْمُدَّةِ دُونَ أَنْتَظَارِ  
 هُوَ كَالشُّورِ فِي الدَّجْنَةِ هَادٍ وَهُوَ كَالسِّيفِ عِنْدَ خَطَمِ الْإِسَارِ  
 يَا أَجْيَاسِي إِنَّ مَعْرَكَةَ التَّحَرِيرِ تَرْكَبُو فِي أَرْضِنَا الْغَطَارِ  
 يَوْمَ نَسْرِي عَلَى اللَّهْيَبِ وَنَمُوتُو كُلُّ رَجُلٍ فَوْقَ الْأَدِيمِ وَغَارِ  
 وَنَحْطُ السِّيفُ جَنَامًا مَعَ الْأَفْلَامِ نَارِيخَ نَوْدٍ وَأَتَيْتُكَارِ  
 وَقِيلَ الصَّبَاحُ يَتَقَبَّحُ الْإِبْطَالُ وَالْأَرْضُ بَعْدَ خَسُوفِ الْقِمَارِ  
 وَبَعْدَ السَّعْبِ السَّرِيدِ عَزِيزًا بَيْنَ أَغْلَى أَهْلِ وَأَحْلَى دِيَارِ

\*\*\*

١١١١ / ١١ / ١١

## نسائم الأردن

نسائم «الأردن» النَّدِيَّاتُ بِكُورِهَا طَابَ وَالْعَيْنَاتُ  
 أَنْفَاسُ أَهْلِ النَّبِيِّ تُنَظَّرُهَا فَكَيْفَ لَا تُعَدُّبُ الثَّغِيَّاتُ  
 لَمْ يَحْطِمْ الدَّاهِرُ مِنْ نَفْسِهِمْ نَفْسَهُمْ كَالذُّرَى آيَاتُ  
 لَمْ تَزَلِ الشَّمْسُ فِي جِيَاهِمِ تَلُوحُ أَسْرَارُهَا الْخَفِيَّاتُ  
 وَدَوْرُهُمْ بِالْمَخْنِ مَرَّغَةً وَخَرْلَمًا الْغَيْدُ وَالْيَنَاتُ  
 تَلْعَبُ فِي سَاحِلِهَا النُّجُومُ هَوَى بِلَاحِ لُجُومِ الْمَوَى نُجَيَّاتُ  
 تَرْمُو الْمَيَادِينَ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ رَابِئُهُمْ بِالْعُلَى رُؤِيَّاتُ  
 تَعْتَرُّ أَرْضِي بِهِمْ إِذَا خَطَرُوا ثَبِتَتْ تَحْتَ الْخَطَى الْقُنُوتُ  
 مُرُوجُهَا تَنْتَبِي إِذَا بَكَرُوا خَضِرُ رَبَاهَا بِهِمْ حَفِيَّاتُ  
 فِي الضَّفَّتَيْنِ الْأَجْمَادِ هَارِجَةً كُلُّ حِفْظِ الدُّنَى حَيَّاتُ

\*\*\*



## درب الدموع

يا مَنْ أَلَمَّ بِهِ الرَّيْغُ وما عَدَا لَمْ يَبْقَ مِنْ أَرْجِ الْحَوَى إِلَّا النَّدَا  
قَدْ كَانَ لِي وَطَنٌ وَكَانَ رِبْعُهُ يَهْدِي إِلَى الْعُشْرِ الْأَوَائِرِ وَالنَّدَى  
وَالْبَيْعُ مِنْ خَلَالِ الدَّمْعِ يَهْبِ بِهِي وَبَعْدُ مِنْ خَلْفِ الْمَسْدُودِ لِي الْبِدَا  
فَإِذَا التَّفَتُّ إِلَى دِيَارِكَ مَرَّةً فَتَلْتَبِي نَحْوَ الدِّيَارِ عَلَى الْمَدَى

\*\*\*

أَسْجَاكَ أَتَى بَعْدَ طَوْلٍ تَفَرَّقَ أَلْبَتِ مَشْرِيفًا بِوَجْهِكَ مُوَفَّدًا  
وَأَنَا الَّذِي لَمْ أَلْقَ دَارِي وَالْجَمَى طَالَ السَّوَالُ... وَلَمْ يَحْجِبْهُ حَتَّى الصَّدَى  
وَسَأَلْتُ عَنْ وَطَنِي وَمَنْ أَوْدَى بِهِ هَلْ كَانَ أَهْلِي الْأَقْرَبُونَ... أَمْ الْعَبْدَى  
رَبْدَا الشَّرَابِ عَلَى الْمَسَارِقِ ظَالِمًا وَأَرَاهُ مِثْلَ الْأَجْنِينَ مُرْدَا  
غَجَبًا... أَفِي دَرْبِي الْأَرْجُ مُضْطَعًا وَالنُّزُورُ فِي قَلْبِ الْمَنُوقِ وَمَا اعْتَبَى  
أَعْلَى... وَأَيْنَ عَمَّ... وَأَيْنَ وَبُوعُهُمْ... عَشَى الزَّمَانِ وَجَالَ يَتَبَهُمُ الرَّدَى  
فِي كُلِّ دَرْبٍ مِنْ خَطَايَا عَمِ لَفَى بِسَمِّ الْحَبَاءِ... مُعْتَفِرًا وَتَسْوَدَا  
نَزَحُوا الْمُرَّةَ فِي الْمَرَاءِ فَلَمْ يَهْنُ وَالْبَيْفُ أَمْسَى مَا يَكُونُ مُجَرَّدَا

\*\*\*

فَالْوَاءُ: الْعُرُوبَةُ. قُلْتُ مَنْ رَوَّادُهَا؟ مِنْ بَعْدِنَا... ذُقَيْتُ عُروِبَتَهُمْ سُدَى  
مِنْ تَرْبِنَا انْتَشَرَ اللَّهْبُ مُجَرَّدَا وَبَرَى الدَّمُ الْعَرَبِيَّ قَبْلَ مُعْرِيدَا  
عُمِّي وَفِي أَسَارِ دَامِيَةِ الْخَطَى غَرَسَ الثَّمَرُودُ نَدَا وَكَأَنَّ وَادَا  
وَبِنَا الْعُرُوبَةُ أَسْرَفَتْ أَفَانِيَا وَبِنَا غَدَتِ أَسْمَى وَأَصْقَى مَحْتَدَا

\*\*\*

إِنِّي أَنَادِي الشَّعْبَ مِنْ وَادِي الْأَسَى شَعْبِي التَّارِيدُ... أَسْلُبُ بَنِي الْبِدَا  
نَبِي الدَّمْعِ نَصِيح: أَيْنَ عُروِبَتِي وَكَرَامَتِي... لَمْ أَلْقَ إِلَّا أَعْبَدَا  
فَالْوَاءُ «الرَّوَّادُ» قُلْتُ وَالْوَطَنُ الَّذِي قَدْ ضَيَّعُوهُ. فَهَلْ «فَلَسْطِينُ» الْفَدَا  
وَتَوَافَدُوا وَتَدَارَسُوا أَذْوَارَهُمْ كُلُّ مُجَارِسٍ ذَرَوَهُ التَّغْفِيدَا  
وَتَجْتَمِعُوا نَوَقَ الضُّعَايَا يَمَّةً كَمْ يَمَّةً كَانَتْ حَظِيضًا أَوْ قَدَا

\*\*\*

لَمْ يَسْتَعْمُوا مِثْلًا الْأَتِينَ فَقَدْ بَنُوا مَا يَتَنَا حَرَجَ الْعُلُقَاةِ مُرْدَا  
لَمْ يَحْمِلُوا بِالنَّهْرِ حِينَ يَكِي وَلَا شَهَدُوا مُنَاكَ الدَّمْعُ كَيْفَ تَبْدَدَا  
قَالُوا: وَقَدْ وَتَفُوا عَلَى أَشْلَاتِنَا شَحَرَّ الْوَطَنِ السَّلْبُ لَكُمْ غَدَا  
مَنْ ذَا يُجَرِّدُهُ... وَكَيْفَ... وَبَعْدَ مَا زَالَ بِسَمِّ الْأَقْرَبِينَ مُقْبَدَا

\*\*\*



أَلِ الْمَذِينِ مُتَاجِرُونَ بِذُنُوبِنَا لَا تَغْتَابُوا دُونَ الدُّمُوعِ مُعْتَدَا  
فَالْوَا: الْجِرَاحُ كَثِيرَةٌ... فَأَجِيبْنَاهُ خَرَجَ الْأَجِيَّةُ دُونَهُ طَفْعُ الْمَدَى  
نَحْنُ السَّيْلُ إِلَى غَاءِ جِرَاحِنَا وَالْمَارِيبُ الدَّمُ عِنْدَنَا... مَنْ ضَعَا

\*\*\*

أَنَا لَا تَزَالُ عَلَى فَمِي أَغْنِيَةُ أَخْلَى مِنَ النِّفَمِ الْجَمَلِ مُرَدَا  
فِي عَالَمِ الْعَنَسِ الْبَلِغِ خَبَانَهَا رَأَيْتُ إِلَى خَفَقِ الْقَلْبِ لَتُخْلَدَا  
وَتَسْبَحَتْ مِنْ نُورِ الْعُيُونِ غَلَالَةً حَتَّى تَقْبَلَ عَلَى الْعُيَا وَتَرْفَدَا  
وَجَعَلْتُ مِنْ بَطْنِ الْمَرْوَجِ غَيْرَهَا وَنَحَذُّ مِنْ وَرْدِ الْفُوحِ مُوَدَا  
رُؤْيُهَا حَتَّى يَدْمِغِي وَالْمَى فَتَمَى أَجْوَدُ بِهَا بِلَادِي مُبَدَا

\*\*\*

## أحببتك أكثر

كُلَّمَا حَارِزْتُ مِنْ أَجْلِكَ... أَحْبَبْتُكَ أَكْثَرَ  
أَيُّ تَرْبٍ غَيْرَ هَذَا الشُّوبِ... مِنْ مَنَّا وَقْتَهُ  
أَيُّ أَفْتَرٍ غَيْرَ هَذَا الْأَتَى... فِي الدُّنْيَا نَعْتَرُ  
كُلَّمَا دَانَتْ عَنْ أَرْضِكَ... عَوْدُ الْعَمْرِ بِخُضْرٍ  
وَبِخَاجِي يَا «فَلَسْطِين»!... عَلَى الْبَيْتِ يَنْتَرُ

\*\*\*

يَا «فَلَسْطِينَةُ» الْأَسْرِ الَّذِي يُسَوِّجِي  
تَشَهُدُ الْمَرَّةُ فِي خَدَّيْكَ أَنْ الْمُنَى أَكْثَرُ  
لَمْ أَزَلْ أَنْرَأُ فِي عَيْنَيْكَ أَشْهُوَةً  
وَعَلَى شَطْبِهَا أَمْوَاجُ «عَكَا» تَنْكُرُ

\*\*\*

مِنْ بَقَايَا دَمِينَا... قَلَّ شَجَرُ اللَّيْسُونِ أَزْهَرُ  
لَمْ تَمُدْ تَعْتِيقُ السُّفْعَ عَصَافِيرُ الْعُتُوبِ



وَتَجِدُ اللَّيْلَ مَا عَادَتْ عَلَى الْكَرِيمِ تَهْتَرُ  
وَالْحَوَاكِرُ بِكَتَمٍ مِنْ بَعْدِنَا وَالرُّؤُوسُ أَتَقَرُّ  
وَتُكْرِمُ الْعَيْنُ الْمُتَسَوِّيَ شَقَتْ أَلْفَ مَشَرِّ

\*\*\*

يَا «فَلْطَيْنُ»! أَنْظِرِي شَعْبَكَ فِي أَرْوَاحِ مَنْظَرِ  
يَلْظِي التُّبُوقَ وَالْثَرِيدَ لِلْعَالَمِ يُسَارِ  
لَمْ يُخَرِّزْ وَطَنُ الْأُذَا السَّعْبُ تَحْمُرُ

\*\*\*

كُلُّ إِنْسَانٍ لَكُمْ دَارٌ وَأَنْتُمْ لَمْ تَزِنُوا  
وَأَنَا الْهَابِلُ تَارِيخُ بِلَادِي أَتَقَرُّ  
وَعَلَى كُلِّ طَرِيقٍ لَمْ أَزَلْ أَتَمَّتْ أَتَقَرُّ

\*\*\*

كُلُّمَا رَفَأَ عَلَيَّ أَمْسُكَ... كَانَ الْحَرْقُ أَتَقَرُّ  
وَحُرُوفِي تَزْدَعُ الْأُسُوفُ... فِي كُلِّ مَعْتَقَرِ

٣٠٠

وَحُرُوفِي كُلُّ فِي كُلِّ صَحْرَاءٍ وَتَهْتَرُ

\*\*\*

يَا «فَلْطَيْنُ»! لَا أَغْلَى وَلَا أَغْلَى وَأَطَهَرُ  
كُلُّمَا حَارِثَةٌ مِنْ أَجْلِكَ... أُحْيِيكَ أَتَقَرُّ

\*\*\*



## الأحرف الحمر

زِفَ في غُرْد. المَوَى والغير. إنه السَوَى في الرُيُوع بغير  
ما عليها. إذا أثبت القليل عنها ساعة السَوَى وأنطوى الدُجُور  
ما على النُفَر. بعد ما أقبل الأمل إذا ما أتنست عليه الرُهور  
عُفُوا بلسون رمل جاعم فإذا الرمل روضة وعدير  
ما على السُفَر. إن نشاط كالأجف حتى يلوخ صبح مثير  
ما على الدُفَر. إن ثللاً حتى يتلاشى في المرق نار ونور

\*\*\*

أما الماملون أحرفنا الحمر ضللاً شَرْدَ وسير  
ما عليكم إذا سب على الجمر قليلاً. إن اللهب ظهور  
مد سباً عليه دُفراً. وهذا الدم في الدُفَر. شارة وتبهر  
جُفراً عابق السد. من دمانا تُلغى حُرُوفه والسطور

\*\*\*

يُجَلُّ السُفَر حين يَغْفُو على الأعصاب. لا كان ... إن غذاه السُفَر

هو إن لم يَحْنُد أمانى « فلسطين » وآلامها ... لقي وتُور  
كل حُرُوف حُر يضيء طريق السُفَر. كالسُفَر للجهاذ يُبهر  
وقح السُفَر حُرُوفه وأتباع ليس فيه مُدَقِّعٌ وتحرير  
نم حُرُوف وليس فيها حياة وحُرُوف فيها دنى وتُور

\*\*\*

لا نلتنى عن الدُفَر. وأهل أنكرته حتى العُوى والقبور  
وسطابافهم على كل أرض. تظنهم أمانها والسُفَر  
فخيم جرمته تشكى سماب غريبة وتُور  
من وراء الحدود تشكى المروءات غلبهم وتُور  
ما لُغدى المدور. تُمَدُّ في الأفق وتُظن أمانها والجُفَر  
هي إن لم تزل قليلاً لدينا ذل حُرُوف ولا تحرير

\*\*\*

كُفَر يَتَشَا الدُفَرَات دُوراً وقيل والله. هذا الكبر  
لا يجيرون غير كل عدو دُماري على المدى شُجَر  
وتُورون كل تير غلبنا وعلى غاصب المسمى تُوروا



لَيْسَ يَقْلُو عَلَى الْمَسَارِجِ إِلَّا تَاجِرٌ أَوْ مُخْتَلٌ أَوْ أَجِيرٌ  
و«فلسطين» ... يا بَقَايَا «فلسطين» ... فَهَلْ أَسَدَلْتَ عَلَيْهَا الشُّورَ  
قَدْ مَلَكْنَا الشُّوَاخَ فِي كُلِّ حَقْلٍ لَيْتَ نَجْرِي ... مَتَى يُدَوِّي الزَّنْبَرُ ...

\*\*\*

كُلَّمَا سَرْتُ فِي دُرُوبِكَ يَا «غُرَّة» غَشَى غَشِي تَمِي وَالطُّيُورُ  
فَالْتَسِمُ الَّذِي يَبُحُّ عَلَيْنَا بَيْنَ رِيَانَا، فَفَتَّ عَلَيْهِ الْمُطُورُ  
حَامِلًا مِنْ مُرُوجٍ «غُكَاةَ وَالزَّمَلَةَ» طَيِّبًا تَقَارُ وَشُهُ الْخُيُورُ  
وَحَدَّثْنَا دِمَاسَاتِنَا فِي الْمِيَادِينِ وَمَاضٍ دَامَ لَنَا وَمَعْبَرُ  
دَامِيَاتِ الْمُدُودِ مِنْ حَلَلِ الدَّمْعِ تَنَادَى: مَتَى يَكُونُ الْعُبُورُ ...  
وَمَتَى يَخْرُجُ الشَّرَابُ عَلَى وَفْعٍ حُطَى أَفْلَسْنَا وَتَقْلُو الشَّجِيرُ  
وَمَتَى تَهْبِطُ الْجُحُومُ عَلَى النِّفْحِ وَتَأْوِي إِلَى ذُرَانَا الْبُدُورُ  
وَمَتَى تَتَبَدُّ الْجِبَالُ أَغَانِينَا فَتُعْصِنِي إِلَى الْأَغَانِي الدُّهُورُ

\*\*\*

إِنْ جِئْتَ الشَّخِيرَ شَعْبِي «فلسطين» تَنَادَتْ أَسَادَةُ الشُّورِ  
وَجَنَاحَاءُ فِي السَّمَاءِ جَنَاحُ وَغَلَى «غُرَّة» الْجَنَاحُ الْأَنْبِيرُ

جِئْتُ «حَطِين» جِئْنَا بِرُحْفِ الْيَوْمِ فَقَدْ أَنْ أَنْ تُؤْفَى التُّدُورُ  
الدُّوَيْلَاتُ وَالْمُدُودُ تَدَاعَتْ وَتَوَلَّتْ أَسَافَهَا الشُّرُورُ  
عَلِمُ رَاجِدٌ وَجِئْتُ وَجِئْتُ وَنَضَالُ وَفَائِدُ وَمَسِيرُ  
وَأَمَامَ الشَّارِبِ يُخَفِّقُ فِي السَّاحِرِ عَلَيْهِمْ ... بِوَاوَةِ الْمُنْشُورِ  
لَا تُرَاحُوا عِنْدَ اللَّقَاءِ إِذَا مَا رَفُؤُ فِي «غُرَّة» الْهَوَى وَالْعَبِيرُ

\*\*\*



## من فلسطين ريشتي

بين «فلسطين» ريشتي وبناني قتل الخلد والهوى يدرجان  
 من «فلسطين» ريشتي . ومن «الروثة» و«اللد» صغت حمر الأغاني  
 من شذا برتقال «يانا» فوافيها ومن سهل «طولكرم» المعاني  
 أخرفني من قطاع «غزة» والساطي في مغبوغه الأردن  
 يوم غابت نابلت مخضلة الغيتون . لم تغتض لنا غيثان  
 من «فلسطين» ريشتي . وجتاحها إلى عالم الجوى . الضفتان  
 ومن «الأردن» الحبيب أزوتها بشذى . شجرة اللحان  
 ومن الضيفه الحزينة . لا أقتري إلا . فوق الدنى . أسجاني

\*\*\*

ريشتي في يدي . ومن جبل الشار لظاهها . فالخرفه أنسر فاني  
 ريشتي في يدي فاما الدم والدمع . وراه السلور . يمتزجان  
 ريشتي في حفيفها جهنة الأفضى على أغلب وتروح الأذان  
 «دبر ياسين» في البياض مع «القطار» خلف السواد يعتقان  
 ريشتي في يدي أخوض عباب الهول . طلق الجناح . نبت الجنان

ترقي حولها الأعاصير أسلا . إذا ما جرت وراء بناني  
 ريشتي في يدي . تير أمام الثعب في رحفها على الطغيان  
 ريشتي في يدي . تسق الدروب البكر . تحبي حربة الإنسان  
 أيها المابلون ألوبة العار . نخلوا عن حقبة الميدان  
 علموا التعب أمرا واشربوا يا حواء الأصنام والأومان  
 كل جيش يكون حرباً على التعب . ذليل . إذا النسي الجمعان  
 عاصفة بين أغلب ونيم للفقير . شأن كل جان  
 يوم عنت على حدودكم النار . جئتم أمام كل دخان  
 يأنف الشرب أن تروا عليه وتصاب الرمال بالغبان  
 كل يوم تحددون النعرات . فراراً من أزمة الوجدان  
 بعد حرب التحرير قد أصبح اليوم سياراً . إزالة العدوان

\*\*\*

وتقولون : دولة . ومراكم دولة . كل دولة يكيان  
 وتقولون : وحدة . ولديكم كل جز مجزأ لسان  
 ثم حريته . تقولون للناس وما نيكم سوى سجان  
 وتقولون : نحن نحكم باسم الشعب . استغفر العظيم الشان



أَتَيْتُمْ تُسُونًا تَوْغَدًا كُلُّ شَعْبٍ حَاكِمًا فِي الْبِلَادِ ذَا سُلْطَانٍ...

\*\*\*

وَتَحْلُونَ... كُلُّهَا أَوَّلَ اللَّيْلِ... خَفَايَا أُمُورِكُمْ بِاللَّجَانِ  
هَلْ تُدَاوُونَ بِالْيَنَانَاتِ خِرْعَانًا أَوْ يُزِيلُ اجْتِمَاعُكُمْ مَا نَعَانِي  
لَيْتَ نَحْمَرِي... مَنْ يَفْجَرُ شَعْبِي فِي «فَلَسْطِينَ» تَوَدُّ الْبُرْكَانِ  
و «فَلَسْطِينَ» لَنْ تَضِيعَ وَأَهْلِيهَا يَفْجَحُونَ قَوْلَ كُلِّ عَوَانِ  
إِنْ جِئْتَ الشَّعْبَ الْمُرْدَ أُنْوَى مِنْ جَبُوشِ الْحَرِيرِ وَالطُّبْلَانِ  
إِنْ جِئْتَ بَرْجَى لِتَحْرِيرِ شَعْبِي غَيْرَ جَيْشِ الْكُرْبِيِّ وَالصُّوْلَانِ

\*\*\*

شِعْرَاءَ اللَّيْلِ وَالسَّاطِيَةِ الْقَرِي... أَنْتُمْ طَلَابِيعُ الْفُرْسَانِ  
نَحْمَرُكُمْ - مُلْكُكُمْ - خَلِيدًا وَبَسْرِي بَيْنَ «فَلَسْطِينَ» فِيهِ تَفْجَعُ الْيَنَانِ  
مِنْ «شَقَا عَمْرُو» الْجَرِيحَةِ وَ «الْبَرْوَةِ» مِنْ «كُوكَبِ الْمَوَادِّ» وَمِنْ «بَيْسَانَ»  
رُتَّمُ اللَّيْلِ بِالْمَحْرُوفِ تُجْهِدُ يَا أَجْيَانِي فِي أَحَبِّ مَكَانٍ  
تَتَحَدَّثُونَ بِالنَّوَانِي الْمُدْمَأِ بِغَضَالٍ عِبَادَةِ الشَّيْطَانِ  
طَلَعَ السَّمَرُ فَوْقَ أَرْضِكُمْ الْإِصْرَاءِ غَرَسْنَا مُخَضَّبَ الْأَشْعَمَانِ

كُلُّ شَيْءٍ سَرَاءً تَلْهَوِي بِهِ الرِّيحُ وَتُظْلِمُ بِهِ عَالَمُ الشَّيْءَانِ  
نَحْمَرُكُمْ وَحَدَّةً يُفَقِّقُ فِي الْأَرْضِ جُذُورَ الْحُمُودِ وَالْعَفْوَانِ  
نَحْمَرُكُمْ وَحَدَّةً الْمُجَلْجَلُ فِي السَّاحِ وَفِي السَّاحِ فِي الْمَعْمَانِ

\*\*\*

أَيُّهَا الْأَهْلُ! - فِي الْبَطَاعِ وَفِي الضَّغَةِ لَوْ تَنْطَلِقُ الدَّمُوعُ لِسَانِي  
بِقَيْبِ الْمَحْرُجَانِيَّةِ وَهَلْ أُنْفِخَ مَا لَمْ تَرَوْا الشَّقَمَانِ  
تِلْكَ أَكْبَادُنَا الْمُرْفَعَةُ الْحَرَى عَلَى كُلِّ غُرَّةٍ وَبَنَانِ

\*\*\*

أَيُّهَا النَّاسِرُونَ فِي جِبِلِّ النَّارِ... وَفِيكُمْ غَوَائِلُ الْهَدَنَانِ  
بِمُكِّمْ وَحَدَّةً يُرَوِّي الْهَيْلُولَاتِي... وَتَقْلُونَ ثَرِيَّةَ الْأَوْطَانِ  
عِنْدَمَا تَخْطُطُّوْنَ.. تَزْدَهَرُ الْأَرْضُ وَتَهْدِي غِلَاظَ الرِّيحَانِ  
تَحْسُنُ أَسْرَى... وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَحْرَارُ... خَلْفَ السُّجُونِ وَالْقُضْبَانِ  
الْقِدَانِي وَحَدَّةً النَّاسِرِ الْأَهْجَادِ... فَوْقَ الْمَرْجِ وَالْقُدُونِ  
إِنَّهُ وَحَدَّةً الْعُصْبِ فِي الْخَلْدِ... إِذَا بِيْلَ قِلَاسُ الْمَهْرَجَانِ

\*\*\*



## قصيدة وشاعر

### من فلسطين ريشستي

في مهرجان الشعر الثامن الذي عقد في القاهرة في أواخر آذار  
( مارس ) الماضي في اعتاب المؤتمر السادس للادباء العرب ، ألقى  
شاعر فلسطين الكبير أبو سلمي ( عبد الكريم الكرمي ) قصيدته  
الرائعة « من فلسطين ريشستي » وسط عاصفة من التصفيق الذي  
استعاد ألبانها مرة تلو المرة .

وأبو سلمي استاذ الشعر المقيم العربي الذي تتلمذ على يديه  
جيل من الادباء العرب ، يعيش الآن في دمشق ، ويعتبر شعره الذي  
عاش مع النضال العربي منذ الثلاثينات ، من أنصح صفحات الكفاح  
الشريف والشجاع وأكثرها توجها في تاريخنا المعاصر .

وهذه القصيدة تذكر بقصيدة أخرى نظمها ( أبو سلمي ) في  
أواخر الثلاثينات حينما ناضد ملوك العرب آنذاك شعب فلسطين أن  
يوقف ثورته الشهيرة معتمدا على « حسن نوايا صديقتنا بريطانيا »

وتبدأ تلك القصيدة التي لم يقدر لها أبدا أن تنشر كاملة بالبيت الشهير  
الذي يعرفه كل مهتم بالادب وبالوطنية معا :

أُنشِرْ على قلب القصيدة شكوى العبيد إلى العبيد  
وقد لافت هذه القصيدة في ذلك الوقت شعبية لا مثيل لها .

ووزعت على شكل منشورات سرية في كل مكان من الوطن  
العربي تقريبا وتولت شعراء اليمن آنذاك - مثلا - تنطيرها وتوزيعها  
في اليمن كسرارة لا بد منها للثورة على حكم الأمام .

والقصيدة التي بين أيدينا تجمع بين الحنين العميق والجريح  
للوطن وتحدي النكسة والثقة بثورة الشعب ونقد الأوضاع الراجئة في  
كل مكان ، كما تحوي « رسالة » إلى شعراء المقاومة العرب في فلسطين  
المحتلة من خلال الصياغة التي استلهمت عن أبي سلمي .

أما الأبيات التي يستحيل نشرها من قصيدة أبي سلمي فقد  
استبدلت ها هنا بسطور من النقط وما يحول دون نشرها مواد واضحة  
في قوانين المطبوعات في جميع الدول العربية .

عبد كفاشي

\*\*\*

لمن الانوار الادبي العدد ٢٦٨٨ بيروت : الاحد ١٤ نيسان سنة ١٩٦٨



أثرها الأيام فوق السُوح الحضرية. ترمي بنا وفوق الزمان  
تتلافى... رفاق قديم... كما كنا ونمضي نجتاز عبر الزمان  
لن نضيء الدنيا... إذا لم يُطل الفجر بين أرضنا مع النيران

\*\*\*

## دم أهلسي

ثم أظلي ضاعِل من نار حلقها مراكب السُوح  
فهي حيناً تيب في جبل النار وحيناً تيب في الأغصان  
وعلى ضيئها تلوح « فلسطين » وتاريخ شعبها الجبار

\*\*\*

يا فلسطين!... نحنُ باليك في الشاح وقوفاً نخوض كل غمار  
نكم أروا أن يطفئوا اسم « فلسطين » ولن يخبثوا حقوق الدُور  
كل حرق نُفسي، فيه سموم كل نفس تُضيء ألف نهار

\*\*\*

إن أظلي على اللهب يسمرون ويمضون بالاذلي كل غمار  
ويمضون فوق جسر النابا يمشون الحياة للأحرار  
معهم في المعارك الحضرية قلبي وجراحاتهم أكاليل غار  
معهم في الحيام في الأفق الرخب مع الزمهرير والإغصان  
في فلسطين... خالدين على الدهر. خلوة المال والأنهار



وأخاني «العمولاء» نحن، «وإحطين» وقدوات من تربها المنظار  
غربها نحن في شاق مع الصخر. أمام الرياح والأمطار  
نحن زيتونها التل في قلبها نحن فيها وراء كل أخضر  
نحن متوق الكرم في الفرج والشمع وسوق الأنداء والأزهار

\*\*\*

أيها القائد الذي سبق الموت ليحيا في جنة الأبرار  
كنت أرجوه رائد النور في السحابة إذا بي أراه رمزاً انتصار  
حين أغشى على «الضلال» عهد السحب والجيش لاح أعلى منار  
ليس من فاد للشهاد جيا بل من فاد جيشة للفرار

\*\*\*

أيها الحاكمون !.. يا بني بلادنا الذي تغزلون خلفه الشار  
كل حكم يطنس على الشعب، بأسم الشعب، حكم متبره للبرار  
فم !.. أي يمة «فلسطين» وراء الدموع والأنوار  
يم الحكم !.. أي يمة حكم يبتسى قوق ذلة وحقدار  
أصبت هذه العواجب بعد «القدس» ركناً في متحف الأسار

بردى والفترات والتل إن لم يسترد الأردن، دمع جاري  
أنتري عن الذين تساروا في سواد البترول والآبار  
ما أراهم، بعد الهزيمة، إلا خيراً شائناً من الأخيار  
فم للكيار بحضتها الليل وعند الضحى، خضض صغار  
كان عدي الغراء، لو أظمتهم يوم ذلك اللقا، ذات سوار  
نرروا الرحف للجهاد، إذا فم أخذوا برحمتون خلف قرار  
حرمونا حرمة الموت، حتى يتباهوا أمام الاستعمار  
لم نادوا الحدود بين ربوع وحدتها إرادة الأقدار  
وأستغلوا دم القداو ليخفوا ما على ظهرهم من الأوزار

\*\*\*

دعنا لن نضيع، إن «فلسطين» نغفى على الجناة الكيار  
يتهاوى أمامها الحكم والملك وشهار طوق الدنار

\*\*\*

أيها الحاكمون !.. ما ينفج الحكم إذا ما أختفى وراء نيعار  
تنتشون بالشهور وبالأبصار !.. يا خسرنا على الأعمار



فَحَرِيرَانِ نَدْنَحَا أَشْهَرُ النُّورَاتِ ... ثُمَّ رُفُّهَا إِلَى أَذَارِ

\*\*\*

وَحَسَدَتِ السُّجُونُ فِي كُلِّ قَرْبٍ هِيَ زَادَ الرُّبْدُ فِي الْأَجْفَانِ  
حَابِلًا أَخْرَفِي . أَخْرَجَتْ بِهَا الْبَحْرُ عَلَى قَوْلِهِ . وَغَيَّرَ الْعَصَا فِي  
وَحَرْوَقِ الْمَخْطَبَاتِ سَيُوفُ صَبَرَتْهَا الشَّرَانُ فِي أَعْيَانِي  
يَطْوِيَتْ الظَّلَامُ أَلْسِنُ الْقَبْرِ عَلَى السَّطِّ . بَعْدَ سَطِّ الْمَزَارِ  
فِي الْعَرَامِينَ . أَجْتَلِي رَأْيَ النُّورِ . خَفَافَةً عَلَى السُّوَارِ  
وَأَطْلَسَتْ سَعْيًا عَلَى الْمَبُوتِ السُّودِ . يَبْهَأُ يُخَالِ مِنْ ذِي نَارِ  
قَبْرِ مِنْ نَسَمَةٍ « النَّسَى » وَبَيَّأَ . فِي صَبْرِ الْعُرُوقِ وَالنَّفْسِ سَارِي  
يَتَخَذِي جَيْشَهُ مُقَرِّقِ النَّسَى . تَحْمِلُهُ السَّمَاءُ حُرَّ النَّجَارِ

\*\*\*

إِنَّهُ النَّمْلُ وَحَدَهُ بَعْدَ الْحَقِّ عَلَى النَّصْرِ . رَأَيْهِ يُلْقِي الْخَارِ  
وَحَدَهُ مِنْ بَقِيَّةِ فِي طُرُقَاتِ اللَّيْلِ . جَسَدُ الْعَبَاحِ وَالْأَنْوَارِ  
رَدُّ الْوَيْتِ وَالْمَسَابِقِ ظِلْمَانِ . وَلَا يَسْتَعِجُ طَعْمُ الْعَبَارِ

\*\*\*

أَيْهَا السَّارِعُونَ أَفْلَانَنَا الْحُرَّةَ . ذُودُوا عَنْ حُرْمَةِ الْأَفْكَارِ  
الْبَدَاؤِ الْكَرِيمِ . كَالدَّمِ فِي الْمِدَانِ . حَرًّا . حَرِّبْ عَلَى الْأَسْرَارِ  
دَانِعُوا عَنْ تَكْرَامَةِ الْمَرْفِ وَالْأَنْسَانِ فِي أُنْفَى هَذِهِ الْأَقْطَارِ  
بِحُرُوفِ فِيهَا حَيَاةٌ وَخُلُقٌ لَا تُرِيدُ الْحُرُوفُ مِنْ أَخْبَارِ  
بِحُرُوفِ فِيهَا بِنَاطِلَةٌ شَغْبِي لَا أَسَاطِيرُ مِنْ خِلَابِ مَعَارِ  
وَأَزْرَعُوا الثَّمَارَ فِي السَّمَاءِ وَفِي الْأَرْضِ . إِلَى أَنْ تَكُونَ أَعْلَى دِيَارِ

\*\*\*



## التلاقي

تمتشي على التلبي أخواني ... والتفتنا من قبل يوم الثلاثي  
نحن كنا معاً ... على مفترق الأيام ... إخوان نورة وأطلقنا  
وكننا أنجادنا بالدموع الممزرحة ... وبالسلم المهراق  
وقرنا مع الزمان رقيق وعلى الضفتين توج أنينا  
ورحنا على الدروب ... بين الممرج ... صفاء ... حتى سواد البراق  
لم نزل إلا نرى عريباً فيه أوكى الأغراس والأغلاق  
قدوة تربية البطولة ... فاستمع ما تعالى من قلبها الخلاق  
إن في الخلق زجرات الأعاصير وتاريخ شعبها الجلاق

\*\*\*

حيثما أفلح الخراب ... تمتشي في بلادتي ... وفجر الرئسي والسوامي  
وانتنت بالهوى بقايا « فلسطين » وقالت : متى يعود اليواني  
لا تراعوا ... إذا الغلوب حلقها جراحاً ... إننا بين العناق  
لا تراعوا ... إذا ما تراءت صور اللاجئين في الأخداع

\*\*\*

أنكرنا ... ونحن في لبيب الثورة ... أمشي بين السيوف الرقاق  
أنكرنا ... ونحن في الفيمو البكر ... بذلتنا لها آخر حذاء  
أنكرنا ... كأننا لم نخضب بالدم المر أوجه الأتاق  
وكأننا لم نخترق غمرات الهول ... يوماً ... على الجياد العناق  
أنكرنا ... يا للهيوان ! ... كأننا ما ذكرنا اللواء يوم الباق

\*\*\*

نحن طلاب وخدو ! .. لا وردي نحن طلاب فرفة ونينا  
رحنا على العبدى ... وأنداء على أفتنا ... ونينا الرقاق  
ما أرقنا إلا ذماً عريباً وقد الأجنبي غير مرق  
لم نسم قوتنا بغير هوان وشري الخضم في أغر نطاق  
والعدو اللدود ... بذلف حراً في ديارتي ... ونحن زفن الزمان

\*\*\*

أبني ! .. أمشي ! .. وما ذكر التاريخ إلا حائل الأغراق  
كيف نرضين أن يترد شعبي ! ... ويعفى الزمان أرض البراق  
أخرفي تحيل السبر ... وفل يطلع منها التلى بغير أخراق

\*\*\*



لَيْتَ بَعْرِي ... مَتَى نَطْلُ ، عَلَى الْعَالَمِ ، شَتْبِي تَحْرُزُ الْأَعْيَانِ  
وَالرَّوَابِي نَهْضُو إِلَيَّ ... وَفَدُ غَاذَ إِلَيْهَا ... تَنْفُضُ الْأَوْدَانِ  
تَرْفِي نَوَقَ أَرْضِي بِلَمِ الثَّرِيَّةِ ... تَنْسَوَانِ ... مِنْ هَوَى وَأَعْيَالِ  
وَالْبَطُولَاتِ صَامِتَاتٍ ... حَوَالِي ... بِلَا ضَجَّةٍ وَلَا أُنْبُوكِ  
نَعْتِ ائْتَمُولُ عِنْدَمَا يُفْعِيحُ الْفَعْلُ ، وَتَنَاقِي الدُّجَى لَيْتَ الْإِسْرَاقِ

\*\*\*

### الفجر في بلادِي

سَرَّحَ الْفَجْرُ فِي دُرُوبِ بِلَادِي مُنْثَمًا يَسْرَحُ الْهَوَى فِي قَوَادِي  
وَأَطْلُ السَّمَى عَلَى كُلِّ أَقْفَرٍ وَأَسْتَفَانِ الْغَيْبِ فِي كُلِّ وَادِي  
وَالْمُرَوَاتِ جَنِبَ كُلِّ غَدِيرٍ وَالْبَطُولَاتِ رَانِحَاتِ غَوَادِي  
وَعَلَى كُلِّ زَبُونٍ دَمٌ حَرٌّ وَعَلَى كُلِّ عَطْفَةٍ عَلَوُ عَادِي  
وَتَهَادَى الْأُرْدُنُّ بَيْنَ رَوَابِي الْخَلْدِ ، عَجَبَ الْعَسُورِ وَالْأَيَادِ  
وَالْأَغْنَانِي بِلَى الزَّمَانِ ، وَفَدُ ائْتَسَدَمَا الدَّفْعُ ... أَيْمًا ائْتَسَدَ  
وَإِذَا بِالْمُتَوَلِّ تَعَبٌ طَيِّبٌ وَإِذَا بِالْمَرْجِ فِي أَعْيَادِ  
وَعَلَى الضُّفْتَيْنِ تَسْتَقِيطُ الْأَجَادِ ... مَرْفُوفَةٌ إِلَى أَعْيَادِ

\*\*\*

سَرَتْ أَطْبُوبِي الْجَنَاحَ فَوْقَ جِرَاحِي وَذَلِيلِي ذَبِي وَدَمْعِي زَادِي  
قَلَّ وَرَاءَ الْمُدْرِدِ أَهْلِي وَوَادِي أَمْ أَسَاطِيرُ مِنْ نَسْوٍ وَغَادِ  
لَيْسَ لِي مِنْ عُرُوبَتِي الْيَوْمَ - غَيْرُ أَنْجِسِي - ثَلَاثِي عَشْرَ كُلِّ مَرَادِ  
بَعْدَمَا كَانَ رَمَزَ كُلِّ فَخَارٍ أَصْبَحَ الْيَوْمَ رَمَزَ كُلِّ فَسَادِ  
حَرْمُونِي مِنَ الشَّيْمِ ... فَلَا أَعْرِفُ غَيْرَ الْإِسْرَاقِ وَالْإِرْغَادِ



ولساني خلف الحديد ... فلا أذكر داري ... ولا أرى مرادي

\*\*\*

أنا غريب أنسي ... في نفسي تشظي وباء الاستهاد  
أحرف من شبر ... وأحرف من رماح ... وأحرف من رماح  
إنما لا تزال خلف حروفي جمرات متبرئة الابتعاد

\*\*\*

لا سراغوا إذا فحش بي عري أنا أبكي على السوفيا الجداد  
مسرعات في موكب السرى حتى تشظي في السرى بلا أعهاد  
أنا أبكي به على الخلق السح على الفكر والجسم والرماد  
أنا أبكي مجاهداً في سبيل الله نذراً بسمو عن الأحقاد  
حين سار اللهب في جيات القدس وأنقض سامر الفواد  
جال في ساجها مع القيا حتى يطعنني الشار بالندوع العوادي  
هارتاً بالسح والغمرات السود والشوك واللظى والسهاد  
نعم له بين يدي هاتيك بيضاء ومن ذا بعد بض الأبادي  
دون من أسدى ودون رباب أنا أقرى بالأزجي الجواد

\*\*\*

إيه سح العرب فل لي زهد أعياك طول السرى وطول الجداد  
هل جراح الضباب والأهل أدمي بين جيتك أم جراح الأعادي  
فمنها لنا تلك فناءك يوماً بل تعالمت على القنا الباد  
لم ألت حقة من تراب مديني وكان خير وساد  
فرقت السوداء حياً وميتاً أين من يحفظون حق الوداد

\*\*\*

من وراء الشراب من حرم القدس سمعنا أبا علي إنيادي  
هذه داركم فلسطين داري فعلى الدار كيف تغدو الغواي  
في ظلاله يمشو ضحايا فلسطين وإنشائها هم أولادي  
صوت سح الملوك يدوي على السدمر وتغلو السدي مع الشواد  
ركبة ما يزال في الأتقى يدي هاشمي الأثوار والأبراد  
تسراعي الأعلام بذرة الميسر خفاة على الرزاد  
تزلوا في جوار قيد مناة ورحاب التي السرفع العباد  
أصم لي يا أبا الملوك فإن الداء دام الأساة والعواد  
لو تراهم يمشدون الجراحات فندس من حول ذلك الضاد

\*\*\*



إيه نتج الكرامة! هذي فلسطين حكاما للدماء بعد الجهاد  
ثم على صدرها المجرح وأنعم أن أن تشرح بعد الجهاد  
يوم سادوا دار التجاح على الفضة سادوا جبل النهي والمباني  
نايلا من ميسر « نابلس » العز فلم يبق من بنيها صوادي  
خللوا الغار من جميع الميادين وزفوا النفا بطول الشهاد  
بسا من جبالها انوار والنور ليوم القدي ويوم الثاني  
فبدت تسمع المياه وأخرى قد آكبت على آخر الزناد  
ثم غنى على بسايا « فلسطين » وعين على بسايا السوداء

\*\*\*

جئت أرض المخلود أرضي لتجري في عروسي تضارة الأوراد  
أجمل الجسر في بدي ... وفي عيني نظاياء ... واللهيبه مديدي  
وأجر السنين ... دامية الأردن أسامها باب جدار  
وإذا بالثباب ... ملء إهابي وإذا القلب للهوى والطراد  
وإذا بالشجور ... تغر في ذربي ونمي معي ... إلى الميعاد

\*\*\*

يا شباب الحمى ... وراة دموعي ولبسي بالنير والاحقاد

أن ... أن عظموا النور وأن عظموا حذرة الحيات والإضطهاد  
أن ... أن يلتفتي التراب ... وأن يقتيق الخافضات ... بعد الجهاد

\*\*\*

جئت أفق الدنيا ... وحيدا سريدا آخرى عن أنبي وبلادي  
لم أجد بعد تكبتي ... غير أمني عهد الله ... عدي وبلادي

نابلس ١٩٦٤

\*\*\*



## عوني عبد الهادي (١)

كيف تبكيان أخرفي الداميات فكذا ... تشرف الدم العبرات  
أجهت بالبكاء أخرفي الحمر اللواتي ... لم تبكيها التكيات  
يا أبا مازن ... نداني جريح وتوادي ... وأين أين الأساة ؟ ...  
أنت أقميت عن تراب « فلسطين » ولم تحضن التراب الرفات  
من وادي الحدود ... شباك « تايلس » و « يافا » و « القدس » والزبوات  
وإذا لم تحضن أرضي بينهما كيف تنفي صدورهما المنخبات

\*\*\*

كف أبكيان ... أنت تلعب والشاريح ... في سيرة الدجى بشكاه  
أنا ألكي الأحياء ... عاشوا وعاشوا وتساوت حياتهم والفات

\*\*\*

يا أبا مازن ... برئت من السود ... إذا لم تخرج الحرات  
تنت في ظلك الظليل ... أنفي ليلادي فتغذب الأغنيات  
وأنا الآن ... بعد ما صرخ السروض ... سر يد ضاقت به الفلوات

خلت شاطر ... كفتح الأزامير ثبابي الدثى به الثفات  
واخاء ... أصفى من الطل في العيش ... ولم تغلق بي الشفات  
وجهاد ترشد الحلق والبلد ... وتكفلك وبها المخفات  
نهر هادي ... نقص عطاء والرغاسات بشفنا جفجفات

\*\*\*

أما الرائد الذي حلق الأهل ... وما غلبت به الشوات  
لما عني مره ... ولا دالت الأسان يوماً أو هانت العزوات  
سرت والتعب في المده حتى دمت في المبرد الخلسوات  
وعلى أرضنا دويخ مع الفجر ... فذنت في جانبيها الحياة  
أفقت شها مروج « فلسطين » ... وولى - غن مقلتها - الشيات  
به طلق النحال ... واستدت انصار لها ... وفيهم الشوات  
وإذا بالديار ... أهلاً داري وفلسطين ... شها الغزاة  
أما النهر للعب ... ولما غنى ... ولا أرضها ... وغنى الطغاة

\*\*\*

أما الصامدون في وطني الملووب ... أتم تجويز الشرات



أنت المقاتلون فوق تراب خلدته الأجيال والحيوات  
أنت والجيال ... أبناء جيل وكروم الزيتون والكرات  
بأنبيائكم ... تنبى المبادئ ... في أرض بلادي ... وتخرج الشهوات  
فادكموا غيبة العبد<sup>(١)</sup> ... وما غابت ... عن الدار والجنس - الذكريات  
إن حمت المهاد ألمع أولاً جنة عفا ... عن النار ... الثغات

\*\*\*

نساء « الأوتار » أنفاس أغلى وهي في كل منحنى ... فطرات  
وجراحات ... جراحات نومي ... تنظف في قلبها الحشرات  
عقبه نبت البطولة ... في كل طرس ... غرابة خيرات  
بلى الأبدن الفناء ... ومن الدم والدمع ... لتتسلى النجمات  
سهاد يخلدون رافداً ... بالدم المروءة كتب انتفعات

\*\*\*

ووزاء الأفق المصنع بالشمع ... أناس اغتنته الشهوات  
ودفاعاً عن العروبة لجناح النابا ... وشهوات  
ودسوع الخليج خفتت البحر ... وفي مكنو ... ينكي عرسات

يخرفون الأطفال والمنجد الأفي ... ولم تخليج لهم عضلات  
ويقولون : ما لنا و « فلسطين » ... لدنيا الشروق والشركات  
يتقنون بالكنوز ضللاً وهم - لو سألت عنهم ... جناه

\*\*\*

ليت شعري ! ... متى يغادونا الليل ... وأنتى شرقى البنات  
وبلادي كانت موحدة الأرجاء ... والسوية واحد ... والنمات  
إذا بالجنس ... مواطن شتى وإذا بالوجه منها ... فنيات  
دول ... أينا ذقيمت ... غديرات ... وفي كل دول ... سلطات  
وحدود ! ... لا بارك الله فيها بمن أعلى المرددين ... بنات

\*\*\*

وقوى الرجفة ... وقوى الثورة والمث ... كلها جهات  
وحدة الشعب والقيادة في الساحة ... أغلى ما تشد الأنبيات  
والقيادات ! ... تكيف شمو إلى الشعب ... إذا طويحت بها الشرعات  
هي إن لم تعد إلى الشعب في الحكم ... نهاوت عظامها الشجرات  
شر ما في دنيا العروبة ... أن يغزل غفياً ... ويحكم النكتات



والحروف التي تُضيء اللبالي شوازي وتظهر البصائر  
وبطيس الرصاص ... في غمرة الحول إذا لم توجّه الكلمات  
وتضيق السماع ... إن لم ينشأ الشعب ذرئاً ... وتجنم الظلمات

\*\*\*

كيف أنهارنا الذليلة تجري لَمَ بعد في الضفاف عذب ثرات  
كيف وثقنا الجرح نخسراً ... وأرض الشعب العظيم موات  
أنا أخشى إخراج مؤزنا الكبرى ... فقد حوت عليها الطهارة  
كيف ؟ ! .. والشعب لا يباع ويترى عفتت بأسمائنا الصفقات

\*\*\*

يا أبا مازن ! ... غل الذئب والعهد حفاظاً ... حتى يلم الثعالب  
تحدى غراغنا الرجح حتى ترقى فوق أرضنا الرماة  
وتنشي للمائدين « فلسطين » ... وتبدو الفوج والمقبات

\*\*\*

( ١ ) ألب في مكان تاريخ ٧٠/٤/٦ في حقله بأحد الرجع يوم عيد المادي عبد عرب  
الاستقلال ومن طاعة الحركة الوطنية في فلسطين ومن رجالات النهضة العربية .  
( ٢ ) عيد حرب الاستقلال

## النسر العربي

مُدَّ جَاحِظَكَ عَلَى الْكَرْمَلِ « اللَّب » « الرَّمْلَة » « الْجَدَلِ »  
« بَانَا » تُتَاجِكَ . فَعَبْرَجَ بِهَا وَقُلْ « لِيَا زَانِهَا » قَلْبِي  
هَذِي بِلَادِي .. مَحَبَّتُ دَمْعَهَا وَأَيْسَمْتُ لِسَرَهَا الْقَبْلِ  
أَنَا تَعَطَّلْتُ بِأَطْلَافِهَا أَطْلَافِ « بَشْرِ الشَّيْخ » « الْقَطْلِ »

\*\*\*

يا أيها النسر أنطلق في الذرى أضيء ذروباً النجم بالنقل  
وأكتب برسم من جاحظك في تاريخنا . عن نورة الجحفل  
ونورة الشعب التي أطلعت من ناريها . أنوار مستقبل  
وكيف حال الدم في أرضنا يسقي غراس الجهد والأمل  
متجدداً . في الفج والمثعنى في المريج والصحراء والجسدول  
يسبح منه عربي السنى يهدي الذي ضل — إلى النهل

\*\*\*

يا أيها النسر الحبيب ! .. أنطلق رفأ على توطئنا الأول



تَحَدَّثَ فِيكَ أَمَانُكُمْ مَأْنَتْ دُتَيَا بِالنَّاسِ الْمُفْلِ  
أَحْلَانَا الْخُفْرَ عَلَى أَرْضِنَا بِئِلْ قُلُوبِ الْأَهْلِ لَمْ تَقْدِرْ  
حَرَّ «فِلَسْطِينَ» وَأَرْضِ الْمَسَى وَقُلْ لِهَذَا اللَّيْلِ ... أَنْ يَتَجَلَّى

\*\*\*

## مأساة شعبي (١)

وَتَرْتُ أَجْبَحِي .. إِلَى بَغْدَادِ وَدَمِي وَأَسْوَافِي وَبَعْرِي زَادِي  
بَغْدَادُ! جَيْشُكَ مِنْ فِلَسْطِينَ الْهَوَى هَلْ تَذْكُرِينَ غُرُوبِي وَجَهَادِي  
أَسْكُو إِلَيْكَ الْغَامِدِينَ جِرَاحَهَا يَا لَيْتَهَا كَانَتْ بِغَيْرِ ضَبَادِ  
لَا تَرْتُكَ الْقُدْسَ دَامِيَةَ الْخَطَا غَمِي عَلَى الشَّارِيخِ بِالْأَصْفَادِ  
أَلْقَيْتُ، أَنَسَى سِرَّتِي، كُلَّ مَدِينَةٍ عَرَبِيَّةٍ حَمَلْتُ عَلَى الْأَعْرَادِ  
وَالشَّعْبِ فِي وَادٍ هُنَاكَ مُسَرِّدًا وَالْمَاكُونِ وَحُكْمُهُمْ فِي وَادِي  
لَمْ أَلْقَ فِي السَّاحِ الْمِبَادِيَّةِ حَرَّةً وَرَأَيْتُ فِي الْأَسْوَافِ بَيْتَ مِبَادِي  
أَنَا الْوَجُوهُ فَإِنَّهَا غَرِيبَةٌ لِمَ فِي قُلُوبِ الْأَهْلِ بَغْضُ أَعَادِي  
مَأْسَاءَ نَعْيِي جِئْتُ أَحْمِلُهَا وَمَا فِي الرُّكْبِ يَا بَغْدَادُ غَيْرُ فَوَادِي  
بِاللَّيْلِ مُتَيْحًا رَأَيْتُ جَيْتَهُ غَرِيبُهُ لَمْ تُشَبِّحْ بِسَوَادِ  
مَا لِي مَسَحْتُ الدَّمْعَ قَبْلَ الْمَلْتَمَى فَسَرَّيْتُ فِي عَيْنِكَ دَمْعِي بِسَادِي  
وَطَوَيْتُ فِي قَلْبِي الْجِرَاحَ لَا أَرَى بَغْدَادَ إِلَّا مِنْ جِرَاحِ بِلَادِي  
وَمَتَّعْتُ عَنْ بَعْرِي الْخُفُونَ لَمَّا قَتَبْتُ الْجَهَنَّمَاتِ فِي الْإِتْسَادِ  
خَافْتُ أُرْدُنِي الْحَبِيبَ مُخْضِبًا وَإِذَا الْفَرَاتُ مُخْضِبُ الْأَهْرَادِ



بِقَدَادِ انْكَرَاسَةِ لِلرَّبِيعِ نَحْبُومُ وَالنَّارُ حَبَّتْ مِنْ وَرَاءِ رُضَادِ  
وَتَحْسِرُ فِي الْخُفَيْنِ تَرَكْتُهَا تَحْسِي حُدُودَ الْعَرَبِ دُونَ جِنَادِ  
رَأَيْتُهُمْ لَمَّا نَزَلُ مَطْوِيَةً وَسُيُوفُهُ أَجْنَابِينَ فِي الْأَعْمَادِ  
بِقَدَادِ خَلَّ مِنْ نَحْوِي عَرَبِيٌّ نَشَوُ عَنْ الثَّغَرَاتِ وَالْأَحْصَادِ  
هَلْ رَفَعْتَ عَنْ الْعَرُوبِ عَارِضًا أَعَارَ الْأَحْفَادِ وَالْأَجْدَادِ  
وَتَطْلُسُ مِنْ الْحَسْرِ قَدْرَانَهُ وَتُحْطَمُ مِنْ لَلَالِ أَسْبَادِ

\*\*\*

بِقَدَادِ أَدْبَا النَّاسُ مِنْ تَفَلُّحَتْ وَعَلَى نَرَاكِ مَوَاكِبُ أَسْبَادِ  
وَتَرْفَبُ الْمُسْتَعْمِرُونَ خُرُوبَهَا لَكِنِّهَا جَلَّتْ عَنِ الْإِحْمَادِ  
بِقَدَادِ! مَطْلَعُ النُّجُومِ إِذَا أَتْلُو نَجْمٌ طَلَعَتْ بِكَوْكَبِ وَفَادِ  
جُنَّتْ نَحْنُ فَبَقِيَ وَتَكَرَّى « كَامِلِ » ذَكَرَى الْعَبِيدَ عَلَى عِجْسِي وَشَدَادِ  
لَمَّا خَسَا فِي حُسْبٍ وَجَنَّةٍ نُورُهُ مَسَتْ « الْأَعْمَالِ »<sup>(١)</sup> فِي بَيَابِ جَدَادِ  
صَحَفُ الْمُرُودِ فِي انْقِسَادِ جَرْحُ الْمُرُودِ عَطَّرَ كُلَّ حِمَادِ  
بِقَدَادِ! يَا أُمَّ الْمَدَائِنِ هَلْ أَرَى مِنْ أَفْنَانِكَ الْمَدَاجِي السَّعَاعِ الْخَادِي  
أَوَّلْتُ مِنْ أَطْلُفٍ كُلَّ سَحَابِهِ عَادَتْ لَنَا قَرِيبَةً الْإِبْرَادِ  
أَوَّلْتُ مِنْ خُرُوبِ « عُصُورَةٍ » لَمَّا نَعَالَتْ مَرْتَجَةً أَسْبَادِ

أَوْ مَا سَبَعَتْ مِنْ « الْيَزَانِ » تُسَبِّحُهُ وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى الْحَزِينُ يُبَادِي

\*\*\*

بِقَدَادِ وَالْأَنَامُ خَلَفَ بِدَانِهَا مَوْصُولَةُ الْأَسَابِ بِالْأَنْجَادِ  
وَتَرَى الطُّولَةَ وَالْعُرُوبَةَ حَوْلَهَا تَنْهَادَانِ عَلَى مَقَى الْأَبَادِ  
وَالرَّافِدَانِ بَرَقَ نُورُهُمَا السُّنَى مَا نَهَتْ مِنْ نُيْلٍ وَيُضِرُّ أَبَادِي  
بِقَدَادِ مَا رَأَيْتَ عَلَى عَهْدِي بِهَا تَسَاوَطَ الْجَمْرَاتِ فِي مِيعَادِ  
إِنِّي لَأُلْحُ مِنْ خِلَالِ حُرُوفِهَا « يَا نَا » وَ« نَابُلْسَا » « وَبَابُ الْوَادِ »

\*\*\*

(١) مَسَتْ فِي عَقْلِهِ ثَمِينُ الْأَشْهُدَاءِ كَامِلُ الْجَانِدِ فِي بَقَادِ نَحْوِ الْمَسَةِ ١٢ نِسَابُ سَه ١١١١.

(٢) حُرُودُ « الْأَعْمَالِ » لِسَانُ حَالِ الْحَرْبِ الْوَالِدِ الدُّعْمُ الْخَالِدُ فِي الْعَرَا.



## أين العواصم؟..

هتدي الحروف جريئة الكبد بظلي ومثل الثعب والبدر  
كيف السبيل إلى تشجيرها والجمر في شفتي وقوف يدي  
في كل عام ثلثي... وعلى أفراسنا خلق من الزبد  
كل الحروف نطل خاروة إن لم نفل ما دار في الخلد

\*\*\*

في التهرجان دمي.. يصغتها ذو الأسر أنسى شاعها نجد  
شعرنا.. قد حملوا مآخريهم وأثروا إلى الميدان بالعدو  
جاءوا وقد مسحت بقاتلهم أغصان «مفتد» و «مفتيد»  
ويصغون لكل مفتري ويحفرون لكل مستعيد  
بدعوتهم الثعب الترد... لا .. لا تدع.. لى هناك من أحد  
أعدائهم بالسوط عابثة ونفوسهم عقد على عقد  
يا نفس قوم في الحياة إذا ضاقت صدورهم بمفتيد  
من لم يذ عن حرقه أبدا فمن الحسى والثعب لم يذ

\*\*\*

في أرضنا النعراء ما عبدوا في الحق غير الواحد الأحد  
نشوا على أرض منطهرة بالشار من «رفح» إلى «صفد»  
ظمنت على التسوع أحرفهم ... إن لم يغر الماء لم ترد  
وتحور الإنسان عندهم والحرف قبل تحرير البلد  
وتحور الأحرار وحدهم ليس العبد... مراتب الخلد

\*\*\*

أخبارنا.. أنتم هنا ونحن بطح عزة من الكبد  
ليست حدودكم نعدنا إن العدو كثيرة العدد  
غير الزمان.. وفان مغرقة جبا لجيب إلى بدا بيد

\*\*\*

أخبارنا.. كيف التسوع رطل من بعدنا وروء هناك ندي  
أنشأنا الحرى.. أما يرحى أم قد طوامها خالف الأمد  
قالت لنا الأنعام حابلة أخبار أفضل الحسى والبلد  
عاد الربيع إلى الديار ولم يزهر بها.. إذ نحن لم نعد

\*\*\*



أَحْبَابٌ «حَيْثَا».. إِنْسِي ذَنْفَهُ لَمْ تُوجِدِ الْأَيَّامُ مِنْ جِلْدِي  
وَأَسْوَكَمْ مَا زَالَ بِلَاءٌ قَبِيٌّ وَنَيْبٌ فِي قَلْبِي وَفِي جَنْبِي  
مَا زَالَ مُنْدِيلُ السُّدَاعِ عَلَى غَيْدِ الْهَوَى وَالْقَلْبِ.. لَمْ يَجِدْ  
تَعْمَانٌ.. مِنْ ذَنْبِي الْعَدِيمِ وَفَاءَ رَوْيْتَهُ بِدُمُوعِي الْجُدُودِ

\*\*\*

هَذِي «فَلَسْلَيْتُ» الْهَوَى خَلَعَتْ فَوْقَ الدُّنَى نَدِيَّةَ الرُّودِ  
رَدٌّ مُوَسَّخَةٌ بِأَذْنُعِهَا مَشْجُوعَةٌ بِدَمٍ وَتُعْتَبِدُ  
مِنْ الْقُرُونِ... مَنْ لِنُورِهَا إِنْ تَحَنَّنَ لَمْ تَبْدُلْ وَلَمْ تَجِدْ  
عَبِيٍّ الَّذِي سَمِعَ الظَّلَامَ ضَحَى وَأَوَى إِلَيْهِ كُلُّ مُضْطَلَّهِدِ  
عَبِيٍّ تَحْطُمُ كُلُّ سِلَاحٍ فِي أَرْضِنَا وَمَقُومُ الصَّيْدِ  
وَقِدَاهُ كُلُّ بَيَادٍ جَتَحَتْ وَنِدَاهُ كُلُّ رَعَامَةٍ الرُّغْدِ

\*\*\*

فَلَمَّا الطُّغَاةُ شُعُوبِهِمْ جَزَعًا مَنْ لِي بَطَاحٍ غَيْرِ مُرْتَدٍّ...  
نَطَقِي عَلَى الْكَرْنِيِّ مُتَفَرِّدًا وَالشُّعْبُ بِغَيْفٍ غَيْرِ مُتَفَرِّدِ  
وَعَلَى النُّبُوبِ الزُّرْقِ مُتَعَبِدٌ وَعَلَى الْقُرُونِ غَيْرِ مُعْتَبِدِ

إِنْسِي لِأَعْجَبُ مِنْ جِبَاهَةِ نَحْيِي قُبُوبِ الرِّيحِ وَالْبُرْدِ  
حَيُّوا بِأَنَّ الْحُكْمَ يَتَقَبَّلُهُمْ وَإِذَا يَوْمٌ... يَذُّ عَلَى يَدَيْ  
لَنْ يَنْتَقِرَ الْحُكْمُ فِي وَطَنٍ مَا دَامَ بَيْنَ ضَفِيفَةٍ وَرَدِّ

\*\*\*

أَيُّ الْعَوَاصِمِ... بَكَدَتْ أَنْكُرُهَا أَخْتِي الَّذِي أَخْتِي عَلَى لَدِ  
إِنْسِي لَأَلْحُ خَلْفَ أَذْنُعِهَا عَارَ الزَّمَانِ وَبِئْسَ الْأَبْدِ  
بِئْسَ السَّمَارَاتُ الَّتِي رَفَعَتْ يَا نَعْمَهَا فِي الشَّاحِ... مِنْ مَدَدِ  
حَلَّتْ لَنَا الْأَوْزَارُ مُثْقَلَةً مَنْ يَيْتَشِي يَنْشَأُ بِلَا شُعْدَةٍ...

\*\*\*

رَعْمَاءُ... حَاوَى الدُّلُ يَتَنَهَمُ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْعَمْرِ وَالْوَعْدِ  
بِأَسْرِ الْقُرُونِ... يَنْتَكُونُ بِهَا وَيُطْلَعُونَ وَمَتَابِعُ الْعَقْدِ  
ذُولُ... وَأَجْنَادُ... وَالْوَبَةُ لَا تَلْنِي... إِلَّا عَلَى حَرِّ

\*\*\*

يَا أُنْسِي... طَالَ الزَّمَانُ بَيْنَا وَالْعَمْرُ وَالْأُسُورَانِ... نَاغِدِي



يا حَيِّداً لَمَّا خَلَّ وَفَجَّ فِي وَحْدِهِ غَرِيبَهُ السُّدَّ  
فِي تَلْبِهَا وَطَنِي... بِسْمِ مَنْ يَهْدِي الْعُيُوبَ إِلَى جَانِ غَدٍ

\*\*\*

متفرقات



## النور

عَلَّ أَبْصَرَ النُّورَ إِذَا تَلَبَّسِي لَمْ يَحْشَرَقِ  
وَقَلَّ تُغَيِّبُ أَخْرَفِي وَقَلَّ يُضِيءُ أَفْقِي  
وَالنَّجْمُ لَوْلَا مُنْقَلَبُكَ رَتَا لَمْ يَخْفَقِ  
وَلَا أَطْلَلَ الْفَجْرُ فِي مَوَكِبِهِ مِنْ مَشْرِقِ  
وَالزُّهْرُ لَوْلَاكَ عُزْرَيْنَ بِهِ لَمْ يَتَّقِ  
وَلَا سَا أَلْبَلُّ يَوْمًا حَتَّى يَلْزُقَ

\*\*\*

أَبْعَدَ مَا غَلَبَنِي مَعَشَى الْمَوَى وَالْأَرْقِ  
وَبَعْدَ مَا دَنَيْتَنِي دَوَى بِالنَّعْرِ الْوَرَقِ  
وَبَعْدَ مَا دُنْتُ الْمَوَى نَحْيَا عَلَى مَشْرِقِ

\*\*\*

قَوْلُ بَيْنَ أَوْدَعِ بَيْتِي عَيْنِيكَ جِرْ الْأَلْقِ  
عَلَّ تَجَمَّلَ الْحَيَاءُ وَالْعُشْرُ إِذَا لَمْ تَمْنَقِ  
وَكَيْفَ يَحْلُو الشُّوقُ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَلْقَ  
وَمَا الْمَوَى إِذَا تَلَاَقَبَا وَلَمْ تَعْتَبِقِ

\*\*\*

## عاقدة الحاجبين

عَاقِدَةُ الْحَاجِبَيْنِ دَلَا مَاذَا عَلَى الْفَجْرِ لَوْ أَطْلَأُ  
أَبْعَدَ مَا تَغَيَّبِي غَرَامِي تَقُولُ لِي مُنْقَلَبُكَ كَلَّا  
وَكَيْفَ وَالذَّمُّ فِي قَصِيدِي لَوْ كَانَ مَذَا الصُّدُورُ قَبْلَا  
لَا تَتَفَرَّى مِنْ خُفُوقِ قَلْبِي بِقَوْلٍ مَذَا الْخُفُوقُ أَعْلَا

\*\*\*

صِيَالُ غَالٍ عَلَى قَوَادِي لَكِنْ عَشْدِي هَوَاكَ أَغْلَى  
وَكَمْ حَلَا فِي الرِّبَاضِ وَرَدَ لَكِنْ عَطَّرَ الْوَرْدُ أَهْلَى  
غَدَا سَيَدُوِي الْحَيَا وَيَغْنَى غَدَا تَرَى الْمُنَى قَدْ تَوَلَّى  
وَلَيْسَ يَتَنَسَّى سَوَى هَوَانَا يَنْصُرُّ فِي النِّعْرِ لَيْسَ يَتَلَّى  
فَاسْتَنْعِي بِالْحَيَاةِ عِلًّا كَمَا يَكُنَا الْمَوَى وَهَلَا

\*\*\*

مَا غَبَسَ عَنْ نَاطِرِي إِلَّا حَبِي وَقَلْبِي عَلَيْكَ دَلَا  
أَتَمَّنُّ مَا فِي الرَّجْوِ قَلْبِي فَكَيْفَ تَرْجُوْنِ أَنْ يَخْلَا

\*\*\*



## طرد الهوى

عندما كان منسطفى ويحيى التل طالبا في مكتب عنبر تعرف  
الى فتاة من جيرانه اسمها فوزية اهدته وردة وضعها بين دفتي دفتر له  
ولما عاد الى اربد تذكر الوردة والدفتر فلم يجدها وعرف ان ابنته وصفي  
اخذه الدفتر والوردة وصار يتاجر بشعر ابيه لاصطياد الفتيات . فكتب  
قصيدة ارسلها الى ابو سلمى في عكا وجاء فيها .

أفنا وبين صحيفتين سطورها باحت سر لم يكن يتاح  
ابني واحدة بواحدة نذل لأبيك الحناء قول وناح  
أبني لقد سألت جراح فزاده كلما بضمه في الغداة جراح  
فأجابه أبو سلمى من عكا ونشرت ابنته في جريدة الآردن بعمان . أبيات لما  
نصت طرد الهوى :

مهذاة الى وصفي وأبيه

مالي أرى طرد الهوى يا صاح لم يبق غير الدمع في الانداح

أما الجراح فلا أظن فراقها والقلب لا يحيا بغير جراح  
أبنا وصفي وأنت أخو الهوى إن الزمان طفى ونص جناحي  
أنا وادى اللط يحرقه النبا ما بين أزهار وبين أناس  
أيام تجمع من أزهار التي ما كان عند بلايل الأوداج  
كانت لنا الدنيا ونحبها في حفر شديلا وجذب وناس  
غني على حلم الحياة لأننا غني على نور الهوى الوضاح

أبو سلمى

عكا :

كتاب عرار ص ٩٨

للديوي الملقب



## أغنية الموج

أشدتها امواج البحر الأبيض المتوسط على رمال اللاذقية عام  
١٩٥٦ تحية للبطل جول جمال فردتها بحار العالم .

أفتا... قبل الصباح اليلدا تاركاً في الجبين ثوراً جديدا  
أفتا... سلم الربيع عليه وعداً « جول » طائراً غريدا  
مد في الأفق جانبيه قرناً أملاً باجماً وظلاً مديدا  
أفتا الشاطيء القدس تاجاً قلبي متياً متسودا  
أفتا غئت الرمال وقد سار عليها رين الشباب ، وتيدا  
قديم تربية الطولة فأنجم وأنتم المجد طارفاً وتليدا  
هي أوضي ، وكل يوم شهيد يهب الأرض عزة وخلودا

\*\*\*

في الدياجي ، دعت فراسنة البحر ، فتأبى السئميرين ، البهودا  
خمدوا الطائرات ثقفا تاراً ، ومن البحر ، يقذفون المديدا  
من رأى البحر عاصفاً بالأساطيل ، متغيراً على الطغاة ، ميذا

إنه السحاب ، نائراً عربياً هو أقوى جيشاً وأعلى يهودا  
طلبوا الصيعة عندنا ، وأبى الصيعة بوى أن يردهم ويصيذا

\*\*\*

الأغاني بمل شواطئ وبحر العرب ، منشورة ، تحيي الشهيددا  
من رأى البحر فاجأ صدره الرعب ليلقى قسى البحار القريدا  
ناجياً من غلازل الريد الأبيض ، للشاعر الشهيد برودا  
قدفد البحر جانبيه يستقبل « جولاً » ولا أقول القبيدا  
إنه ثم يزال قسى كل قلب عربي يهدي السيل الرئيدا  
ظهر البحر بالدم العربي المر ، والأفق والشرى والصعيدا  
حويل الدنى ، وتقبله الريح ، إلى عالم البحار ، تليدا

\*\*\*

دم أهلي في نور سجد يتادي أن للحق دولة وجودا  
دم أهلي على بقايا فلسطين يروى ثوابها الغبودا  
دوراء الدموع « عزة » تنكس زلماً ضامعا وشعباً شريدا  
دمهم في الجزائر الحضر ، ينقي الدوح ، حتى يزكو به ويجودا  
دمهم حطم السلاسل والأحلاف ، طراً ، ... فهل ترون تبيدا



## أجنحة الهدى

لَمِنْ خَفَقَتْ فِي الْأَفْقِ أَجْنَحَةُ الْهُدَى وَزَفَّتْ مَرَاتٍ وَخَدَاً وَسُودَا  
لَمِنْ تَسَجَّتْ شَمْسُ الصَّبَاحِ أُنْعَى وَأَمَدَتْ إِلَى الْبَطْحَاءِ بَرْدَاً وَبَحْدَا  
لَمِنْ لَبِثَ تِلْكَ الصَّحَارَى غِلَالَةً لَمِنْ تَضَرَّ اللَّهُ السُّنُوحَ رَفْدَا  
لَمِنْ وَافَقَتْ شَمُّ الْجِبَالِ خَوَانِعَا لَمِنْ هَبَطَتْ زُفْرُ الْكَوَاكِبِ سَجْدَا  
لَمِنْ عَمَلُ النُّورِ الدُّرُوبِ مِنَ الدُّجَى لَمِنْ حَمَلُ النَّارِ بِغَرَا مُخْلَدَا  
لَمِنْ طَهَّرَ اللَّهُ الْمَجَارَ وَأَقْبَلَتْ مَسَاكِبُ حُورٍ تَشْرُ الطَّيِّبَ وَالنَّدَى  
وَمَا بَالُ هَذَا الرُّكْبُ فِي أَرْضٍ مَكَّةَ فَهَلْ جَعَلُوا مِنْ قَلْبٍ مَكَّةَ مَوْعِدَا  
أَجَلَا... حَسَدُوا مَا فِي السَّمَوَاتِ مِنْ سَنَى وَجَاءُوا بِحُيُوتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدَا

\*\*\*

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ... غَفَوَا وَرَحِمَةُ سَتَرُوا عَنَّا ، عِنْدَمَا تَلْتَقِي غَدَا  
حَبَّتْ دِيَارُ الْعَرَبِ ثُمَّ صَهَرَتْهَا وَخَدَّتْهَا قَلْبَاً وَتَفَاً وَمَقْصَدَا  
وَهَا هِيَ مَا بَيْنَ الدِّيَارِ غَرِيبَةً تُرَى دَوْلًا سَنَى وَشَمْلًا مَبْدَا  
وَعَلَّمَتْهَا أَنْ تُعِيدَ الرَّبُّ وَخَدَهُ قَمَا يَالُ هَذَا الرَّبِّ فِينَا تَعْدَا  
وَحَرَزَتْهَا مِنْ كُلِّ قَيْدٍ وَذَلَّةٍ وَإِنَّا نُرَى مِنْ قَوْقِ أَرْضِكَ أَعْبَدَا

ذَمُّهُمْ وَخَدَ الْعُرُوبَةَ شَعْبَاً وَدِيَاراً... فَهَلْ تَرَوْنَ حُدُودَا  
أَيُّهَا الْهَابِلُونَ الْوَيْبَةَ الْأَعْدَاءِ... حَالِقُكُمْ التَّدْوُ الْأُدُودَا  
نَحْنُ خُفَّتَا مَعَا مَعَارِكُنَا الْحُمُرُ، أَلَا تَذْكُرُونَ تِلْكَ الْعَهْدَا  
عِنْدَمَا أَقْبَلَتْ دِمَاءُ الضُّحَايَا بِشَرَابِ الْحَيَى عَلَى أَنْ تَقْدُوا  
وَسَطْنَا السَّعْبِيرِينَ سَلُوكُهُمْ قَدْ مَخَّنَا الْمُتَغَيِّرِينَ قُرُودَا  
نَحْنُ نُرْتَا مَعَا ، عَلَى الظُّلُمِ ، وَالْيَوْمِ أَنْتُمْ - مَا بَيْنَ أَهْلِ - عُدُودَا  
عَجَبَا تَطْلُبُونَ تَحْرِيرَ شَعْبِي وَتَكُونُونَ لِلنَّدَى عَيْدَا

\*\*\*

أَيُّهَا النَّاسِرُونَ فِي أَرْضِنَا الْحُسْرَةَ ، لَا تَشْرِكُوا اللَّيَالِي سُودَا  
زَيْتُونَا بِالْأَنْجَمِ الزُّهْرِيَّتُمْ لِنُضِي ، الَّذِي لَنَا وَالْوُجُودَا  
كَيْفَ نَحْنُو نَارَ الْعُرُوبَةِ بِسِيمَا وَتَذَرْنَا لَهَا النَّفْسِينَ ، وَقُدَا  
لَا نُعِيدُوا الْقَنَاءَ وَالزَّيْتُ حَتَّى نُسْتَعِيدُوا بِرَدِّتِنَا الْمُفَقُّودَا

\*\*\*



فَمِنْ رَجُلٍ يَزْمُو بَوثِي بِدَانِهِ وَيَخْتَالُ مَا بَيْنَ الْجَاهِلِيَّينِ مُزِيدَا  
بِتَاجِرٍ بِالذِّينِ الْخَفِيفِ زِينَتُهُ يُضَلِّلُ بِأَسْرِ الذِّينِ قِبَتَا مَنْ اعْتَدَى  
وَمِنْ حَاكِمٍ لِلنَّعَمِ يَهْفُ بِأَسْرِ وَيَهْمِي دَمًا مِنْ شَعْبِهِ ذَلِكَ الْقَدَا  
إِذَا قَدَدَ الْمُسْتَعْمِرُونَ بِلَادَهُ نَرَاهُ مَعَ الْمُتَعَمِّرِينَ مُهْتَدَا  
عَجِبْتُ لِمَنْ يَسْعَى لِتَحْرِيرِ أُمِّي وَيَرْخِفُ خَلْفَ الْأَجَنَّبِيِّ مَقِيدَا

\*\*\*

أَلَا يَا نَبِيَّ الْعَرَبِ أَنْتَ مَنَّا هُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَصَرُّوا الْيَوْمَ قَرِيدَا  
عَصَفْتَ بِأَصْنَامٍ وَجَاءُوا بِثَلَاثَا مِنْ النَّاسِ مَا أَخْرَى الدُّمَى وَالتَّعْبِيدَا  
تَمَرَّدَتْ حَتَّى لَا يُقْبَلُوا عَلَى أَدَى وَقَدْ أُنْكَرُوا رَغَمَ الْمَسَاوِينِ التَّهْرِيدَا  
وَحَارَبَتْ دُنْيَا الظُّلَمِ حَتَّى تَخُونَهَا وَصَارُوا يَرَوْنَ الظُّلْمَ رَوْضَا وَمَوِيدَا  
وَعَهْدِي بِمِرَاكِ الْمَقْدَسِ طَاهِرَا تَا بِالْهَدَى بَعْدَ النُّوَى قَدْ تَهَوَّدَا

\*\*\*

أَرَى وَطَنِي خَلْفَ الشُّرُوعِ وَأَنْخَنِ لِأَلْنَمَةِ وَجَدَا فَأَعْتَبْتُ الصَّدَى  
وَأَسْأَلُ عَنْ أَهْلِي وَمَنْ ذَا يَجِيبُنِي وَقَدْ أَصْبَحُوا فِي الْكُونِ شُعْبَا مُتَرَدَا  
تَرَى فِي الْكَهْفِ الْحَمِيرَ أَتْلَانَهُمْ لَقِي تَصِيحُ لَقَدْ كُنَّا عَنْ الْعَرَبِ الْفِدَا

عَلَى كُلِّ دَرْبٍ مِنْ فِلَسْطِينَ لَاجِيَةً كَأَنَّ جَحِيمَ النَّارِ فِيهِ تَجْدَا  
فِلَسْطِينَ مَا مَسَرَى الشُّبُهَاتِ هَلْ سَرَى عَلَى تَرْبِكَ الْفُدَى نُورُ الْهَدَى سُدَى  
لَقَدْ كُنْتُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ ضَنْجِيَّةً عَلَيْكَ جَنَّتِي الْخَصْمَانِ حَتَّيْكَ وَالْبَيْدَى

\*\*\*

أَلَا نَزَرْتُ بِلَادَ الدُّنَى غَرِيبَةً نَطَهَرْنَا بِالنَّارِ نَفْسَا وَمَوْلَا  
نَقَلْنَا مُعْتَرَةً فَوْقَ بَنِيهَا وَلَمْ يَخْجُوا الْجَمْرُ الثَّيْلُ وَنَحْمَدَا  
إِلَى أَنْ يَنْبِثَ اللَّيْلُ أَسْوَدَ حَالِكَا وَيَقْمَرُنَا فَجَرُ الْفُجُوحِ مَوْرَدَا  
هُنَاكَ نَبِيُّ الْمُعْتَظَى عِنْدَ مَا يَرَى لَنَا عَلَا قُرْدَا وَجِئَا مُوَحَّدَا  
تُطِلُّ عَلَيْنَا رَحْمَةً غَرِيبَةً وَفِي ظِلِّهَا حَيَا الرِّمَانِ مُفْرَدَا  
وَقَمِي فِلَسْطِينَ الْمَيَّةَ حَرَّةً نَحْنِي رُسُولَ الْمَسْوَ وَالْعَرَبِ أَحْمَدَا

\*\*\*



## تحت الدرج

هناك ... تحت الدرج هناك لم تفرحي  
بلقا لي المدي معا ولا من خرج  
النجم لا تدري يا ولا يخفى النجم  
والناس من حكمة النجم  
ولا تراها عاقل من روح ويحي  
وتهدي فري الى فري رغب النجم  
على الى اثينا وما بها من فري

\*\*\*

عن روى فري الى فري بالنجم  
واختصا بأصحا في عالم مخرج  
ثم غلبا أريج ما طيه من أريج  
في كل علقه كذا منك وفي النجم  
بتل من انوارنا ما كان تحت الدرج

\*\*\*

## مع الصبح

أطلت مع الصبح لا اطل قلم اذر ايها قد اطل  
فذلك الغزالة تهدي النعاع وهدي الغزالة تهدي القبل  
وكلناهما من رواب السواد نغيبان قلبي وقلب الأزل  
وما تلك فمي ولكنني أهيمن بمن علقبي الغزل  
أطير إليها وقلبي يتعري جناحان قد خفقا بالأمس

\*\*\*

نقول: أنى حبي، ساطوي شبابي وعني وعني جندي لا نسل  
أأنتى وكيف ربي كل دوي أراك مبي تخيلين النمل  
أأنتى؟ وحبك في الدم يجري ومنه الخفوق وورن النمل  
وهذا شبابك فاستعبي غدا تدين إذا ما أقل  
رجلك يتيق حيا ويطرا فرويد بالقل أو بالشمل  
إذا ما تلغى بانبك فري حلا الشعر بين عني أو نعل  
وأصغيت أغنية في بلاد يرددما نهنا والجمل  
وتذكرك الأنجم السامرات وتذكرك الفجر لها أكنحل



وَيَذْكُرُكَ النَّهْرُ فِي شَدِيدِهِ إِذَا مَا رَوَى الْمَذْكُورَاتِ الْأُولِ  
وَيَذْكُرُكَ الرِّيمُ عِنْدَ الْفُجُورِ وَيَخْبَلُ - عِنْدَ الْمَبِيرِ - الْحَجَلُ  
فَعَرَّشَكَ فِي الْقَلْبِ أَغْلَى الْعُرْشِ وَذَوَّلَهُ حَكَّ أَحْلَى الدُّوَلِ

\*\*\*

## الحفيد

عبد الكريم بن الدكتور حيد الكرمي

ولد الساعة السادسة والنك من صباح يوم السبت ١٤ رمضان سنة ١٣٩٢ الموافق  
٢١ تشرين اول سنة ١٩٧٢ في المستشفى الرئيسي بعمان

الى ولدي سعيد :

وَلَدِي الْحَبِيبُ... وَأَنْتَ لِي كُلُّ الدُّنْيَا  
قَلْبِي يُبَيِّمُ هَوَاهُ حَيْثُ تُقِيمُ  
عَمَلِ الْعَادَةِ لِي جُنَاحُكَ فَاتَّقِ  
عُمُرِي بِهَا وَإِذَا الْحَيَاةُ تُعِيمُ  
مَا أَجْمَلَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ طَيِّبُهَا  
مَا فِي الْجُودِ لَا الْقُلُوبِ كُلُّهُمْ  
أَصْبَحْتُ جَدًّا وَالْحَيَاةُ تَجِدُّ  
فَالشُّكْرُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ عَظِيمِ  
يَا سَعِيدُ زَهَا شَبَابِي وَارْتَوَتْ  
- بَيْنَ بَعْدِ مَا زَهَا الْحَفِيدُ - كَرِيمُ



وَرَأَيْتُ فِيكَ قُتُولِي وَتَوَفَّجَتُ  
 فِي أُنْفُسِ قَلْبِي مِنْ صِيَاكِ . تُجِومُ  
 وَرَأَيْتُ فِي «عَبْدِ الْكَرِيمِ» طُفُولِي  
 فِيهَا بُلُوحُ مَعَ الْجَدِيدِ قَدِيمِ  
 وَالنُّوُورُ مَا يَتَّبِعِي وَيُنْكِمَا عُدَا  
 فِي حَيْرَةٍ . أَنَّى وَكَيْفَ يُجِومُ  
 وَالْكُونُ لِلشَّارِبِ : أَسْرَقَ ضَاحِكاً  
 لَمَّا أَطْلَعَ عَلَى الوجودِ «كَرِيمِ»

\*\*\*

### جراح فلسطين (١)

وَحَمَلْنَا مِنْ فِلَسْطِينَ الْجِرَاحَا أَلْسُنَا فِي الْأَهْجَانَاتِ . نَصَاحَا  
 وَنَظَابَانَا الْأَلْوَانِي أُنْثَرَتْ قَدْ عَصَبَتَاهَا وَشَاحَا قُوَّاحَا  
 جَلَّتِ النُّورَةُ أَلَامُ اللَّقَا جِيَهَاتِ تَفْضَحُ الشَّمْسُ صِيَاحَا  
 وَغَدَتِ أَسْمَارُنَا صَائِغَةً إِنَّمَا فِي صَنْبِيهَا . أَمَضَى جِلَاحَا

\*\*\*

يَا فِلَسْطِينَ ! .. أَتَيْتَ عَلَى صَهْوَةِ الْجُرْحِ . رُصُوداً وَرِيَاحَا  
 نَقَعُ السَّمَرَاءِ فِي سَاحِ الرُّوْعَى تَتَعَدَّى الْأَسْرَ الثَّدْبِ . كَفَاحَا  
 حَبِيراً أَنْ يَنْجِي أَنْكَسَرَتْ إِنْ لِي فِي كُلِّ مَيِّدَانٍ . رِيَاحَا  
 كُلَّمَا حَطَّمْ لِي الدَّفْعُ جَنَاحَا بَصْرًا . نَدَّتْ لِي عَلَى الْأَفْقِ . جَنَاحَا

\*\*\*

شَيْخُ التَّعْرِ «عَزِيزاً» وَبَكَى خُلُقاً فِيهِ رَقَباً وَشَاحَا  
 لَا عَرُوسُ الثَّلِثِ فِي مَرْكَبِهَا لَا وَلَا مَرْكَبُهَا . زَنَا الْإِلَاحَا  
 لَا الْبَالِغِي خَائِفَاتِ بِالْأَسْنَى لَا وَلَا التَّحْمُ عَلَى التَّوَجِّ أَسْتَرَاخَا



لا الرِّياحِينِ على الشَّطِّ زَمَتْ لَا ولا الوُرْدُ بِسِرِّ البَطْرِ بِاحَا  
وَأَتَشَى القَارِسُ عَنْ رَأْيِهِ وَأَزَمَتْ مُسْلاً دُنْيَاهَا، نُوحَا

\*\*\*

يا عَزِيزَ الشَّعْرِ .. مِنْ بَعْدِ الثَّوَى لَمْ تَجِدْ لِلشَّعْرِ، فُرْشاً وَسَا  
فَالْمُرُوفُ العَرِيشَاتُ أَنْطَوَتْ وَالْمَجِيشَاتُ نَصَدَرْنَ المَرَا  
هَائِتِ الأَنْفُسُ فَالشَّعْرُ غَدَا مَرْتَعاً - بِشَلِّ بِلَادِي - مُنْبَا

\*\*\*

أَرْضُنَا أَرْضُكَ يَا بَصْرُ وقد بَنَظَتْ فوقَ ظِلَالِ الخَلْدِ رَا  
وَسَنَاهُ الرُّبَى مَا اخْتَلَفَتْ وَالنَّعِيرُ العَذْبُ مَا زَالَ قَرَا  
وَعَرَسْنَا الشُّوقَ فِي كُلِّ تَرَى وَرَقَبْنَا، غَدَاً وَرَوَا  
وَسَقَيْنَاهُ مَاءً مِنْ دُنْيَا وَغَدَوْنَاهُ، إِبَاءً وَطَا  
رَحَدَ الشَّارِبِجِ فِيمَا يَتَنَّا وَالنَّمُ المُرُّ الَّذِي رَوَى البَطَا  
فَتَرَاباً وَمَصِيرَ وَاحِدٍ أَيْنَ مَنْ يَنْطَعُ أَرْجَاً صِيَا

\*\*\*

كُلُّ يَوْمٍ . يَطْعَمُهُ مِنْ كَيْدِي تَنْظِي رَيْهَا المُرُّ أَطَا

لِي فِي كُلِّ المَسَاحَاتِ، أُنْجَ لَمْ يَجِدْ قَبْراً وَلَمْ يَلْسَقْ أَفَا  
وَقَوَى السِّيفُ اللَّدْنَى عَارِياً دُونَ غَنَدٍ، وَالرَّدَى يَدُ الجَاهَا  
لَمْ تُشَفِّهِ بِقَايَا أَذُنِي لَا وَلَا تُودِيهِ، كَانَ مُنَا  
وَالرُّفَاتُ المُنْجِرَاتُ، أَلَمْ تُسْمِعُوا بَيْنَهُمَا أَحْتِجَاجاً وَصِيَا  
شَهْدَاءُ نَدَى كَسَاهُمْ ذُهُمٌ نُضُّرُوا، رُوحاً وَدُنْيَا وَمِفَا  
وَهُمْ فِي كُلِّ دَرْبٍ، شَعْلُ أَطْلَعَتْ مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ مَسَا

\*\*\*

قُلْ لِيْنِ أَطْفُوا عَلَى الدُّلِّ الْآ بِشٍ مَنْ كَانَ عَنْ البَرِّ أَسَا  
بِأَنَّمْ شَعْبِي حَكُمُوا، لَكِنِّهِمْ ظَلَمُوا ثُمَّ يَرْجُونَ فَلَاحَا  
تَاجَرُوا بِأَسْمِي وَدَنِي وَدَنِي نَسَمُ بَاعُوا وَطَنِي، يَتَا سَا  
إِنْ تَسْلِمَ بِلَادِي لِلْعَدَى جَعَلُوا بَيْنَهُ أَتَيْصَاراً وَتَجَا

\*\*\*

أَيُّهَا الَّلَاهُونَ بِالْبَرِّ لَا تَحْبَلُوا أَرْضَ فِلَسْطِينَ قِدَا  
ذُرَّةً مِنْ وَطَنِي فِيهَا الدُّنَى أَيْنَ مَنْ يَتَغِي بِبَيْلَا أَوْ يَرَا  
أَيُّ فَلَكَ لِيْنِي العُرْبِ إِذَا لَمْ يَفْكُوا مِنْ فِلَسْطِينَ الثَّرَا

\*\*\*



أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي فَارَقْنَا إِذَا لَقَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ أَجْتَرَا  
أَيُّهَا الصَّدَاحُ مَا الرُّوضُ إِذَا كُنْتَ لَا تَمْلَأُ جَنَّتِي صَدَا  
لَا يُضِيءُ الثُّورُ فِي الْجَنَحِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِثْلُكَ الْجَبِينُ الطَّلَقُ لَهَا  
أَيُّهَا السَّاعِرُ مَا الْهَقْلُ إِذَا كُنْتَ لَا تُقْبِضُ مِنْ نَجْمِكَ رَا  
مِنْ رَيْثُونِ بِلَادِي خَالِدُ نَجْمِكَ الْغَضُّ أَخْضَرَارًا وَأَنْشَا

\*\*\*

يَا عَزِيزَ النُّعْمِ مَا زِلْنَا عَلَى عَهْدِهِ نَعْتَبِقُ الرُّودَ الصَّرَا  
أَيُّهَا سَرْنَا عَلَى أَعْطَافِنَا عَبَقُ مِنْ نَجْمِكَ الْبُعْطَارُ فَا  
أَنْتَ دَانَتْ عَنْ الْمَرْفَعِ فَلَمْ يَهْوِ فِي الْوَحْلِ وَلَمْ يُولَدْ مِيقَا

\*\*\*

أَيُّهَا الْمَاضِي إِلَى الدُّبَا الَّتِي لَا تَرَى فِيهَا أَعْيَافًا وَأَجْتَرَا  
بِذَلِكَ دُنَانَا كَمَا خَلَفْتَهَا مَسِيحَ طَالِحِيهَا فِيهَا التَّلَا  
زَيْعُ الْقَدَلِ ظُلْمًا صَارِخًا وَتَرَى حَرِيَّةَ الْفِكَرِ جُنَا

\*\*\*

جَرَحْنَا بِمِرْحَالٍ يَا مِصْرُ وَفِي جَانِبِي اللَّهَبُ أَرْدَادُ الْبِيَا  
نَحْنُ لَا نَشْكُو جِرَاحًا إِنَّمَا نَشْكِي مَنْ ضَمَدَا بِكَ الْمِرَا

\*\*\*



## الخالدان

### الشعب والوطن

دسي زوى قلنعت الألقن أروغ جعر القلب لا يعلن  
ما أبلغ الصنت إذا ما زوى ماسة شعبي قلبى المعلن  
يقن شعري هذا موطني لولا لا يزكو ولا يحسن  
شعري جر بلقي نومه أهل بما يحلو وما يشجن  
وكل نعر لم يحنه الهوى وترى السراء مستهجن  
وكل حرب لم يكن ثوره متبسا بين نارنا يلحن  
نصف كالأرواح لا تنس في السروع أو تخفض أو تذل  
ولا تبال في سيل اللقا ثقيل أو تطلب أو تسجن

\*\*\*

يا وطني! حاتم لا تلقى وانت في قلوبنا تنكن  
بأعوك بخسا، ليتهم أذكوا أنك بين عالمهم أنن  
وذكه منك تساوي الدنى بل أنت بين كل الدنى، أوزن

لنت روابي الخلد ألقى الربى ألقى الرابى «الرامة» «واللبن»<sup>(١)</sup>  
على ذراها النجم ينفو هوى وحوله الزعشر و «الفيجن»<sup>(٢)</sup>  
تقرل الشمس بنباتنا وشاحها فكيف لا يقين  
الفار لا يزوع في أرضنا رائد في أرضنا يقطن  
نحن فلسطين وفيها تمت غير الزمان الشام والأردن  
كرونها نحن وزينوها نحن رباهما الحضرة والأعين  
نحن فلسطين وناريتها فيه نرى نورنا يكمن  
وكل شعب ناسر ينسري حرية بالدم لا يقين  
ضائير الأمة نجا على جراحنا وهي التي تحضن  
قالوا بكتاب النسر جسا به يكفي بأن تقرأ ما غنوا  
ما ينهر «شرب» إذا لم يقد لي يذوي والكرم والمكن  
وأي نصر وأنا لم أزل مشردا وليس لي موطن

\*\*\*

قل لي في الأرواس زجع الصدى أم انظروى الجوقر والمغدين  
أهل جسا في الساع أم غيرهم خيرني الأغبر والأدكن  
مهم التحرير عهدي بهم فهل تسمى لهم والدين



دماؤهم مَثْبُوتَةٌ نَرَةٌ لَوْ جَدْتَ دماؤهم ثَلَاثَ  
 مَا بِالْهَمِّ... هَلْ أَجَلْتُ أَرْضَهُمْ... أَمْ أَظْهَرْتُ غَيْرَ الَّذِي تُبْطِنُ  
 هَلْ خَدَتَ جَذْوَتَهُمْ أَمْ خَبَا لَهَا أَمْ قَرَّتْ الْأَعْيُنُ

\*\*\*

غَابَتْ وَرَاءَ النَّارِ أَرْضُ الْحَمَى وَالْقُدْسُ فِي الدَّمْعِ وَ «يَوْمَئِذِينَ»<sup>(١)</sup>  
 بَاءُ وَالْمَوْلَانِ لَنْ يَنْبَلَا فَكُفَّهَا وَالْأَضْلُ مُتَرَمِّسَ  
 إِنْ لَمْ تَحْبِلْ بَيْنَهُمَا بَلَدَيْنِ لَا مَقْرِبُ أَوْ مَقْرَبُ مُخَضَّنِ

\*\*\*

مَا لَيْسَ قَوْمِي بِلَوْمَتَنَا قَالُوا: لَنَا الْوَاضِعُ وَالْمَذْكُورُ  
 هَلْ دُنَيْتَنَا حُبُّ «فَلَسْطَيْنَا» وَأَخْلَا عَنْ ذَلِكَ لَنْ يَشْتُوا  
 يَا ظَالِمِي نَعْبِي... أَلَمْ تَقْلَعُوا أَنْ الْعَبْدَى ظَلَمَهُمْ أَهْلُونَ  
 نَعْبِي يَكْفِيهِ جِرَاحَاتُهُمْ وَأَيُّ جَنْبٍ فِيهِ لَمْ يَطْعَمُوا  
 يَتَّبِعُونَ مِنْ أَسْلَابِنَا هَذِيَّةً وَشَعْبَنَا فِي مَاعِيهَا يَذْفَنُ  
 وَكَيْفَ تَدْعُونَ إلَى وَحْدَةٍ وَلَيْسَ فِيهَا قَلْبُهَا الْمُؤْمِنُ

\*\*\*

ثِيَابُ قَوْمِي اسْتُهِدُوا وَخَدَةُ وَتَعْنُ لِي عُزْبَتُهَا يُعْنُ  
 يَا عُصْبَةُ «النَّجَارِ»<sup>(٢)</sup> أَنْتِ الَّتِي جَعَلْتِ أَفْلَ السَّكُونِ أَنْ يُؤْمِنُوا  
 أَنْ فَلَطِينَ لِأَيَّتِيهَا وَأَنْتُمْ عَلَى الرَّدَى وَطَنُوا  
 أَعْرَاسَهُمْ ثَابِتٌ فِي الْفِدَا قَدْ انْعَقَى الْمَوْتُ وَلَمْ يَنْخَفُوا  
 تَزْرَعُ بِالْمَوْتِ عَلَى أَرْضِنَا حَيَاتًا نَحْنُ وَتَنْ يَحْيِي...  
 وَكَيْفَ يَسْقِي الدَّمُّ أَرْضِي وَلَا تُخْصِمِي وَالْأَشْجَارُ لَا تُغْنِي  
 عَلَى لَفْلَى أَحْرَارِنَا وَخَذْفُ نُذُوبِ الْأَعْلَالِ أَوْ نَطْحُنِ

\*\*\*

لَا يَحْطِمُ الْقَيْدَ الرَّعِيمُ الَّذِي إِنْ هَبَّطَ الرُّوحُ بِدَا يَرْطُنُ  
 يَحْكُمُ بِأَنِّمِ النُّعْمِ، لَكُنَّا وَرَاءَهُ التَّعْبِيرُ الْمُزْمِنُ  
 الظَّالِمُ الْبَاغِي عَلَى تَعْبِيدِ عَلَى التَّحْدِوِ النَّاعِمِ اللَّيِّنِ  
 زَوْرَ لِلشَّاسِ شِعَارَاتِهِمْ وَاخْتَلَطَ الْقَامِضُ وَالْيَسِينُ  
 قَائِمِينَ ظَاهِرًا أَيْسَرُ وَأَيْسَرُ ظَاهِرًا أَيْسَرُ  
 وَنَحْرُنَ بِأَطْنَةِ مُضْجِكَ وَمُضْجِكَ بِأَطْنَةِ نَحْرِنَ  
 إِنْ لَمْ يُولِ النُّعْمِ حُكَامَهُ فَالْمُكَمُّ لَا يُقْبِي وَلَا يُسْنُنُ

\*\*\*



رسالة

الى

حفيدي « كريم »

رسالتى لى ينشيط الليم تسليتها الى حبيبي «كريم»  
خلقتها ما لم يقل شاعر أو عابق منذ الزمان القديم  
أحرفها من نور عيني وفي تقاطعها ، خلق قواي الكلم  
والشوق في أنظرها عاصف شوقي الذي يملأ هذا السديم  
دمعي وراء المرقع أخفئة كي لا ترى فيه عذابي الأليم

\*\*\*

رأيت فيها بعد شرح الهوى : الجرح - من بؤبك - لي في الصميم  
جذاك خلقتها في ضئي با حسرتا - ورفق هم منجيم  
ما لها - بعد الثوى - من آخر أو من طيب أو صديق حميم

\*\*\*

٣٦٧

مضى نرد الليل عن دارنا وبذلف الصبح ويتوطين  
ويرجع الحورور الحانة ويشتي « المجرور » والأرض  
تنتظر الفتح خطى أعلنا لينت الریحان والوسن  
والسجد الأقصى يناديهم غابوا فما صلوا ولا أدنوا  
وكيف نهدى الفجر أعلامه وجع هذا الليل لا يظن  
كانا نير في منهم دليله الحامل والأرض

\*\*\*

يا وطني! لا تأس إنا على عهدك ، منها طالت الأزمن  
تغنى الزعامات وأنباهها والخالدان : الشعب والموطن

\*\*\*

المحرر ١٨/١/٧٥

٣٦٦



كَانَتْ عُصُونِي الْحَضْرَ قَبَائِلَهُ فِي ظِلِّهَا نَحْيًا مَعًا فِي نَعِيمٍ  
رَأَيْتَ فِيهِ مَلَكُ حَارِسُ يَحْرُسُكَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ  
يَسُدُّ لَكَ الطَّيْرُ وَيَهْفُو إِلَيَّ لَسَمِ يَذُكُّ الْيَاسْمِينَ النَّدِيمُ  
وَبَقْدَمَا جَفَّتْ عُرُوقِي ثَأْيَ عَنِّي « شَيْدُ » وَحَيِّي « كَرِيمُ »

\*\*\*

## فتى الثورة (١)

صَوَّحَ الْحَرْفُ هَوَانًا وَاعْتِرَابًا أَثَرُهُ يَصِفُ الْيَوْمَ مُصَابَا  
لَيْسَ فِي قَلْبِي مَا يَرْثِيهِ غُرْسُ الْأَهْلُونَ فِي قَلْبِي حِرَابَا  
حَارِبُوا بِالْمُطَبِّ الْأَيْضُ الْبَدَى وَالْمَوَاضِي لَمْ تَزَلْ أَنْصِي خَطَابَا  
عَتَقَ الرُّمَحَانُ وَالسُّورُ لَمْ زَعَلْ أَمْلِيهِمْ كَانُوا ذُنَابَا

\*\*\*

يَا بَقَايَا الصِّيدَا .. مَنْ مِثْلَكُمْ عِنْدَ هَوْلِ الْقَطْرِ، شَيْبَا وَشَبَابَا  
كُنْتُمْ حَرْبًا عَلَى الْقَصَمِ وَلَمْ تَهَيُّوْا حَتَّى جَلَا الْقَصَمُ رَغَابَا  
وَزَحَفْتُمْ لِلْوَعَى فِي وَخْدَةٍ صَهْرَتَهَا النَّارُ فِكْرًا وَرَغَابَا  
رَخَطْتُمْ بِالطَّبِيِّ التَّضَرُّ لَهَا وَنَحَوْتُمْ بِالدَّمِ الْحُرَّ انْتِدَابَا  
يَوْمَ فَجَّرْتُمْ مِنَ الدُّجَنِ سُنَّ وَصَنَ الرُّمْلَ الْبَسِيعَ الْبِذَابَا  
وَتَرْتُمْ فِي الْمِبَادِينِ اللَّطَى وَتَهَارَوْتُمْ شِهَابَا فَشِهَابَا  
طَلَعَ النَّجْرُ عَلَى رَاحَتَيْكُمْ بَعْدَمَا أَلْقَتْ عَنْ اللَّيْلِ الْمِجَابَا

\*\*\*

هَذِهِ الثَّرْوَةُ لَوْلَاكُمْ لَمَا وَرَقَتْ ظِلًّا وَلَا رَقَّتْ سَحَابَا

سنة ١٣٦٨/٩



وَالشَّرَابُ الطَّهْرُ لَوْلَا رَبُّكُمْ مَا غَدَا مِنْكَ قَيْشًا وَمَلَابَا  
وَمِنْهُنَّ الْفَتْحُ لَوْلَا دَمُكُمْ مَا زَكَّتْ غَرَسًا وَلَا طَابَتْ رَحَابَا

\*\*\*

صَغْتُمُ الرَّايَةَ مِنْ أَفْدَائِكُمْ وَبِشِ الْأَكْبَادِ خَفَقَا وَهَابَا  
مَنْ يُعَزِّي السَّاحَ مِنْ بَعْدِكُمْ وَالسُّيُوفُ الْمُخَرَّ وَالْحِيلُ الْعَرَابَا  
كَيْفَ تَنْتَ الثُّورَةُ الْمَرَاءُ مَنْ قَدِمُوا أَرْوَاحَهُمْ فِيهَا أَحْيَابَا  
أَبْنُ مَنْ يَنْتَالُ تَارِيخَكُمْ نَحْنُ مَنْ يَنْتَحُ لِلشَّارِبِ بَابَا  
يَا نَفْسُ الثُّورَةُ... خَفِضْتَ الصَّبَا بِالْبَطُولَاتِ فَأَغْلَيْتِ الْخِضَابَا  
وَمِنْهُنَّ الشَّامُ شَفِيتَ صَدْرَهَا ثُمَّ ضَمَّتْكَ حَنَابَا وَجَابَا  
يَا نَفْسُ الْفَيْيَانُ... أَلَيْتَ الْفَقَا سَأَلْتَ عَنْكَ فَأَلْفَتْكَ الْجَوَابَا

\*\*\*

أَيُّهَا الْغَائِبُ... إِنْ لَمْ تَزَلْ عَنْ فِلَسْطِينَ الْمَدَى تَشْكُو الْغِيَابَا  
كُلَّمَا طَالَ الْمَدَى بَدْنَا مَوَى كُلَّمَا زَادَ الْمَوَى زَادُوا عَذَابَا  
كُلُّ نَصْرٍ غَرِيبِي لَمْ يَكُنْ دُونَ تَحْرِيرِ الْجَنَى إِلَّا سَرَابَا  
لَا رَغَى اللَّهُ رُبُوعًا لَا تَرَى فِي سَهَامَا بَيْنَ فِلَسْطِينَ الْقِيَابَا

\*\*\*

مَا يَقْرَمِي غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ يَقْطَعُونَ الْعُمَرَ خَلْفًا وَأَحْزَابَا  
وَأَرَانُوا دَمَهُمْ مَا يَنْتَهُمُ أَتْرَاهِمَ حَسَرُوا أَرْضِي غِلَابَا  
وَفِلَسْطِينَ بِلَادِي الْمَلِكَةِ بِسَطْلَايَاهَا شُعُوبًا وَشِعَابَا  
وَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ هَوَمُوا لَا تَرَى إِلَّا كَلَامًا وَضَبَابَا  
مَا يَقُولُونَ إِذَا الدَّاعِي دَعَا إِذَا مَا طَلَبَ الشَّعْبُ الْحِسَابَا

\*\*\*

مَنْ رَأَى الْفَيْيَانَ يُسُونُ عَلَى لَمَبِ الْمَوْتِ رَأَى الْأَمْرَ الْعِجَابَا  
وَالنِّيَاتِ عَلَى ذَرْبِ السُّرْدَى فِي فِلَسْطِينَ يَحْطِطُنَ الصُّعَابَا  
وَلَدَ الْأَطْفَالِ أَبْطَالًا عَلَى وَجْهِ الثُّورَةِ لَمْ يَحْشُوا الرُّقَابَا  
شَرَفَتْ دُنْيَا فِلَسْطِينَ بِهِمْ وَبِهَا قَدْ شَرَّفُوا الدُّنْيَا أَنْشَابَا  
كُلَّمَا سَارُوا عَلَى أَرْضِهِمْ نَضَرُوا بِالدَّمِ وَالْذَمِّ الشَّرَابَا  
لِلْجِبَارِ الْعِثْمُ فِي أَيْدِيهِمْ تَصَرَّعَ الْوَحْشُ الْمَدْمَى وَالْعِجَابَا  
رَجَمُوا النُّخُوتَ قِيَا رَجَمُوا وَالْمُرُوءَاتِ الشَّيْ بَاتَتْ كَذَابَا  
أَشْرَفَ الرِّيَاسَاتِ أَسْهَلَهُمْ وَأَعَزَّ النَّاسِ فِي السُّرُوعِ جَنَابَا  
وَالْعَصَائِيرُ لَدَى اغْتَابِهَا تَتَحَدَّى كُلُّ رَيْحٍ بِالزُّغَابَا

\*\*\*



يا نسي السودة ... عَفُوا لَا تَلُمُ كَيْفَ أَرْنِكَ وَتَعْيِي مَا اسْتَجَلِبَا  
لَمْ يَغْدُ يَغْدُ فِلِسْطِينَ لَنَا مِنْ دُمُوعٍ .. أَيْنَ مَنْ يَبْكِي الصُّحَابَا

١٩٧٦ / ١ / ٢٨

\*\*\*

النُّجُومُ القَرِيبَةُ خَفَقَتْ فِي كُلِّ قَلْبٍ عَرَبِيٍّ  
وَدَمَقَتْ الْأَمْوِيَّةُ مَقَتْ يَوْمَ جَلَاءِ الْأَجْنَبِيِّ  
أَنَا صَافَحْتُ الْخُلُودَ أَنَا حَطَّيْتُ الْقُبُورَ

\*\*\*

سَمِعَ الدُّخْرُ أَمْزِيجَ الْجَلَاءِ وَجَلَّ لِلْكَوْنِ تَارِيعَ الْقِدَاءِ  
فَأَتَّهَدِي يَا أُمِّي خَفَقَ اللَّوَاءُ رَأْسِي الْأَنْجُمَ فِي كُلِّ سَهَاءِ

\*\*\*

قَدْ أَرَادَتْ أُمِّي أَنْ تَلْتَقِي فَالْتَقَتْ فِي فَجْرِ يَوْمٍ مُشْرِقٍ  
إِيَّيَ بِأَسْرٍ بِلَادِي أَنْطَلَقَ كَيْفَمَا شِئْتَ هَذَا أَقْوَمِي

\*\*\*



الجناحان أمام العُقب  
فجتاح فوق شط العرب  
حمل مجد الطي والكعب  
وجتاح فوق أرض المغرب

\*\*\*

رفلطين تصادي يا رفاي  
أنا من وحد من بعد الفراق  
أن تحريري وتزيق وتافي  
بين مصر وشام وعراق

\*\*\*

### نشيد

يا ربي القدس

أنتدي يا ربي القدس والجليل أقبل  
وعريي نيري اللذ والجليل إنا  
النائرون  
قادمون

- ١ -

يا فليطين! باسمك التيم أنت ما زلت عندنا الحرم  
ها هو الفجر حولنا اتسم أنظرينا تمسح الظلم  
قد رفعتنا المجد والعلم وركزناها على التيم

- ٢ -

إطلقنا من جبال النار واستحيبا ليداء النار  
نحن في ساح الوغى إحصار قد أزلنا باللهيب العار  
واشردت أرضها الأحرار والتقى بالدار أمل الدار



قَدْ نَحَرْنَا بِالدَّمِ الْجُدُودَ وَالْبَطُولَاتِ يَتَنَا شُهُودُ  
أَنَّ الْعَرَبَ كُلُّهَا جُنُودَ خَائِفَاتٍ قَوْفَهَا الْبُؤُودُ  
وَاتَعَادَتْ تَوَطَّنَ الْجُدُودُ فَلَهَا الْيَوْمَ وَتَحْتَهَا الْخُلُودُ

\*\*\*

## نشيد

### تاريخ العروبة

إِرْقُبِي يَا مِصْرُ تَارِيخَ الْعُرُوبَةِ وَأَنْشُرِي فِي أَقْصَى الشُّوَرَةِ طَبِيعَةَ  
مَعْرِي مِنْ ذِيكَ الْمَرْ لَهْبِيَّةَ وَأَكْثِي الْأُجْبَادَ يَا مِصْرُ الْحَيَّةَ  
هَذِهِ بِمِصْرُ تُتَادِي أَنَا تَارِيخُ الْجِهَادِ  
يُضِيحُ الْعَالَمُ حُرًّا يَوْمَ تَحْرِيرِ بِلَادِي  
نَحْنُ جُنَّاكِ مَعَ الصَّبْحِ الْبَيِّنِ وَحَمَلْنَا الْمَوْتَ لِلْمُسْتَعْمِرِينَ  
طَهَّرِي بِالنَّارِ أَرْضَ النَّائِرِينَ إِنَّمَا حُرِّيَّةٌ لِلْعَالَمِينَ

\*\*\*

أَهْذَا الْقِيلُ يَا نَهْرَ الْخُلُودِ خَذِنِ الْأَجَالَ عَنْ أَرْضِ الْجُدُودِ  
بِرَّ يَسَالِ الْمَقَرَّ حُرًّا فِي الْوُجُودِ وَانْحِ لَيْلَ الظُّلَمِ وَاعْصِفْ بِالْقُودِ

\*\*\*



عَلَّمَ النُّورَ لَحْ فَوْقَ الْقِمَمِ لَهَا الْخَفَائُ حَزَزَتْ الْأَنْمَ  
أَنْتَ فِي ذَلِكَ يَخْشَى الْمَرْءَ عِشْتَ لِلْأَخْصَارِ زَمَنًا يَا عَلَّمَ

\*\*\*

## من أغاني الاطفال

### الوحدة العربية

سورية :

أنا الفجرُ مُبِيرُ الْكَوْنِ قَلْبُهُ الْعَرَبِ سُورَةُ  
وَتَارِيخِي يُطْلِقُ وَأُنْجَادُ وَحُرِّيَّةُ

\*\*\*

العراق :

أنا العراقُ الْأَيْمِيُّ الْفَارِسُ الْعَرَبِيُّ  
تَارِيخُ بَغْدَادَ يَسْرِي أَنِّي الْحُبُّ الْوَقِيُّ

\*\*\*

الأردن :

أنا الثَّيَابُ الْمُعَايِدُ الْأُرْدُنُ الْجَائِدُ



أنا الذي يقول: إنَّ العربَ شعبٌ واحدٌ

\*\*\*

لبنان:

التيِّمُ العَذْبُ وأنا الذي يَشْفِي الغليلُ  
كُلُّ مَا يَنْتُنُ عِنْدِي أنا لَبْنَانُ الجليلُ

\*\*\*

مصر:

أنا والنيلُ كِلَانَا زَمْرُ عِمْرٍ وَحْيَةٍ  
سَائِلِ الأَجْيَالِ عَنَّا أنا مِصْرُ القَرْيَةِ

\*\*\*

السودان:

أنا السودانُ يا صَخْبُ وَعِنْدِي التَّيْمُ العَذْبُ

٣٨٠

ثُرَابِي كَلْدُ ذَهَبُ وَأَهْلِي كُلُّهُمْ عَرَبُ

\*\*\*

المجاز:

أنا المجازُ لي وَطَنٌ ما أَرْخَصَ الشُّرُوحَ تَمَنُ  
قَدْ عَلِمَ النَّاسُ الْمَدَى وَكَيْفَهُ تَحْطِيطُ الْوَسْنُ

\*\*\*

اليمن:

أَنْصَبُوا لِي: أنا سُرَّاءُ الْيَمَنِ حُرَّةٌ عَشْتُ عَلَى طُولِ الزَّمَنِ  
أنا أَسْأَلُ قَهْرَنِي كُلُّ قَتَى عَرَبِيٍّ هَامٌ فِي حُبِّ الْوَطَنِ

\*\*\*

ليبيا:

أنا التي نَامَتْ بِهَا عَلَى الَّذِي إِفْرِيقِيَا

٣٨١



وَلَمْ تَزَلْ فِي سَائِبِ أَعْلَامِ جَيْشِ أُمَّة

\*\*\*

فلسطين :

أَيْنَ يَا قَوْمِي بِلَادِي إِنَّمَا عِنْدَ  
لَيْسَ بِالْعَرَبِ حَيَاةٌ وَفِلِسْطِينُ  
تُنَادِي

\*\*\*

الوحدة العربية :

دَعُوا كُلَّ الَّذِي قُلْتُمْ وَجِدُوا التَّوَمَ فِي طَلْبِي  
فَاتَّسَى الْوَحْدَةُ الْكُبْرَى سَامِيكُمْ بَيْنَ الثُّوبِ  
وَعِنْدِي رَأْيَةٌ خَفَقَتْ سَارِقَتُهَا عَلَى الْمَيْتِ  
فَقُولُوا : رَأَيْتُ عَائِشَةَ وَعَاشَتْ وَحْدَةُ الْعَرَبِ

\*\*\*

قَهْلُ عَرَفْتُمْ مَنْ أَنَا أَنَا قَتَا لِيَا

\*\*\*

تونس :

تُونُسُ الْحَضْرَاءُ دَارِي دَارُ عَزْ وَتَحَارِ  
فِي ظِلَالِ الْمَجْدِ تَحْيَا بِنُ صِفَارِ وَكَارِ

\*\*\*

الجزائري :

إِنِّي هَرَى كُلُّ نَائِرِ أَنَا رُبُوعُ الْجَزَائِرِ  
وَاللُّغْرُوبَةُ يَحْيَا أَخْرَارُهَا وَالْجَزَائِرُ

\*\*\*

مراكشي :

أَنَا بِلَادُ الْمَيَّةِ مُرَاكَشِي الْقَرْيَةِ



## الانهار الثلاثة

النيل ( يخاطب بردى ) :

إليك حية العرب من القلب إلى القلب  
أزف إليك يا بردى سلام النيل والشعب

بردى :

إليك أخي أمد يدًا تفيض عروبة وندى  
وقد غثت لي أهدأ ( سلام من صبا بردى )

النيل :

وساني لا أرى الأردن يجري لي أواطينا  
أرى في مائة دمعاً ترتقى في مائتنا

بردى :

أخي الأردن - طول الدفر - في الشدة واللبس  
نأن يفرح فرحاً له وما يكيه يكيه

الأردن ( يدخل )

أنا الأردن ما تبني سوى من أرض إجدادي  
ولن أنكر تاريخي وديانتي وأنجادي  
عروبتنا نوحنا بآمال والأمر  
فما الأردن إلا يضر ما يضر سوى الشام

\*\*\*



## الفهرس

| الصفحة | الموضوع              |
|--------|----------------------|
| ٥      | - مقدمة              |
| ١١     | - فلسطين             |
| ١٣     | - حمام الوادي        |
| ١٥     | - جبل النار          |
| ١٧     | - يا فلسطين          |
| ١٩     | - شباب               |
| ٢١     | - لهب الفصيد         |
| ٢٧     | - الدماء تصيح        |
| ٢٩     | - الشهيد المجهول     |
| ٣٠     | - ولدي               |
| ٣٢     | - ارض الجهاد         |
| ٣٣     | - جفنة التراب        |
| ٣٤     | - رمضان السمح الكريم |
| ٣٦     | - فقير أبي           |
| ٣٨     | - كله استعمار        |



الصفحة

الموضوع

الصفحة

الموضوع

|                   |                         |    |
|-------------------|-------------------------|----|
| *** شعر الغزل *** |                         |    |
| ٧٠                | - شعر الغزل             | ٣٩ |
| ٧٢                | - في الليل              | ٤٠ |
| ٧٤                | - بعد عام               | ٤٣ |
| ٧٦                | - طوى الزمان - كان وكان | ٤٥ |
| ٧٨                | - بنية ذكرى / المنديل   | ٤٨ |
| ٨٠                | - يا بليل               | ٤٩ |
| ٨٢                | - تعطري بالاماني        | ٥٠ |
| ٨٣                | - الربيع                | ٥٢ |
| ٨٤                | - أين انت ؟             | ٥٤ |

|                   |                   |    |
|-------------------|-------------------|----|
| *** ذات الخال *** |                   |    |
| ٨٨                | - ليلة على الشاطئ | ٥٧ |
| ٩٠                | - نخذي بيدي       | ٦٠ |
| ٩١                | - يا حبيبي        | ٦٢ |
| ٩٣                | - طيف الحبيبة     | ٦٥ |

|                        |    |
|------------------------|----|
| - التفسير              | ٣٩ |
| - يا اخي               | ٤٠ |
| - ابن انت يا ابراهيم   | ٤٣ |
| - دار التجاح           | ٤٥ |
| - نور ونار             | ٤٨ |
| - ابو الاحرار          | ٤٩ |
| - الى فرسان بياستوبول  | ٥٠ |
| - البنفسجية البتيمة    | ٥٢ |
| - مرحبا بالرفاق        | ٥٤ |
| - مؤتمر العمال في يافا | ٥٥ |
| - وطني                 | ٥٧ |
| - رفيق التاريخ         | ٦٠ |
| - النيران              | ٦٢ |
| - ابو سلمى             | ٦٥ |
| - طيف العيد            | ٦٦ |
| - ابو خالد             | ٦٧ |



| الصفحة | الموضوع                |
|--------|------------------------|
| ١٢٤    | - لا ادري              |
| ١٢٦    | - ربة الخال            |
| ١٢٨    | - اغاني الاطفال        |
| ١٢٩    | - راعي الغنم           |
| ١٣٠    | - داري                 |
| ١٣١    | - البيغاء              |
| ١٣٢    | - تطتي                 |
| ١٣٤    | - العندليب             |
| ١٣٦    | - نسيم الربى           |
| ١٣٨    | - النهر                |
| ١٤٠    | - يا بليلي             |
| ١٤٢    | - الولد الاعمى         |
| ١٤٤    | - لا أحد               |
| ١٤٦    | - لو كنت عصقورا        |
| ١٤٨    | - الشريد               |
| ١٥٠    | - يا رفاق السلاح ! ... |

| الصفحة | الموضوع               |
|--------|-----------------------|
| ٩٥     | - تل الزهور           |
| ٩٧     | - نحن في لبنان        |
| ٩٩     | - حير ما في الوجود    |
| ١٠٠    | - نسيم الشمال         |
| ١٠٢    | - يا مرجبا            |
| ١٠٣    | - وما الشاطئ الغربي ؟ |
| ١٠٤    | - الشاطئ الغربي       |
| ١٠٧    | - من بين الضباب       |
| ١٠٩    | - يا ليتنا            |
| ١١١    | - دنيا الهوى          |
| ١١٣    | - ما لبنان لولاها     |
| ١١٦    | - بليلي الشادي        |
| *** ** | اغنيات وانشيد *** **  |
| ١١٨    | - وردة الشاطئ         |
| ١٢٠    | - انشودة الخافتين     |
| ١٢٢    | - وداع الحبيب         |



| الصفحة | الموضوع                |
|--------|------------------------|
| ١٢٤    | - لا ادري              |
| ١٢٦    | - ربة الخال            |
| ١٢٨    | - اغاني الاطفال        |
| ١٢٩    | - راعي الغنم           |
| ١٣٠    | - داري                 |
| ١٣١    | - البيغاء              |
| ١٣٢    | - قطتي                 |
| ١٣٤    | - العندليب             |
| ١٣٦    | - نسيم الربى           |
| ١٣٨    | - النهر                |
| ١٤٠    | - يا بلبل              |
| ١٤٢    | - الولد الاعمى         |
| ١٤٤    | - لا احد               |
| ١٤٦    | - لو كنت عصفورا        |
| ١٤٨    | - الشريد               |
| ١٥٠    | - يا رفاق السلاح ! ... |

| الصفحة | الموضوع                 |
|--------|-------------------------|
| ٩٥     | - تل الزمور             |
| ٩٧     | - نحن في لبنان          |
| ٩٩     | - خير ما في الوجود      |
| ١٠٠    | - نسيم الشمال           |
| ١٠٢    | - يا مرجبا              |
| ١٠٣    | - وما الشاطئ العربي ؟ ! |
| ١٠٤    | - الشاطئ العربي         |
| ١٠٧    | - من بين الضباب         |
| ١٠٩    | - يا ليتنا              |
| ١١١    | - دنيا الهوى            |
| ١١٣    | - ما لبنان لولاها       |
| ١١٦    | - بلبل الشادي           |
| *** ** | اغنيات وانشيد *** **    |
| ١١٨    | - وردة الشاطئ           |
| ١٢٠    | - انشودة الخافقين       |
| ١٢٢    | - وداع الحبيب           |



الصفحة

|     |                   |
|-----|-------------------|
| ١٧٩ | - نداء القلب      |
| ١٨٠ | - قلبي الجناح     |
| ١٨١ | - مرحبا           |
| ١٨٣ | - لقاء على الطريق |
| ١٨٤ | - في الغوطة       |
| ١٨٥ | - درب الحوى       |
| ١٨٧ | - يا ناشر الطيب   |
| ١٨٩ | - أخت النجوم      |
| ١٩١ | - كيف لا أغني     |
| ١٩٢ | - الموعد          |
| ١٩٣ | - قال وقيل        |
| ١٩٤ | - أنا المذنب      |
| ١٩٥ | - هوى الأسمر      |
| ١٩٧ | - غيرة            |
| ١٩٩ | - التربة السعراء  |
| ٢٠١ | - شباكها الأخضر   |

الصفحة

|  |                           |
|--|---------------------------|
| ١٥٢  | - نشيد                    |
|  | - بعد النكبة منذ سنة ١٩٤٨ |
| ١٥٥  | - الأهداء                 |
| ١٥٦  | - المشرود                 |
| ١٥٨  | - التراب الحبيب           |
| ١٦٠  | - داري                    |
| ١٦٣  | - شعاع                    |
| ١٦٥  | - الأفق المعطر            |
| ١٦٨  | - النازحون                |
| ١٧٠  | - إينة بلادي              |
| ١٧٢  | - سنعود                   |
| <p>*** ** اغنيات بلادي ** **</p> <p>منذ سنة ١٩٥٩</p> |                           |
| ١٧٦  | - لولك يا سمراء           |
| ١٧٧  | - على شعاع الصباح         |
| ١٧٨  | - هي والشاعر              |



الصفحة

الموضوع

الصفحة

الموضوع

\*\*\* \*\*

المشرد

\*\*\* \*\*

سنة ١٩٦٤

٢٤٣

- الدم العربي الطلول

٢٠٣

- مع الريح

٢٠٤

- المتجاهلة

٢٠٥

- بعد عشر سنين

٢٠٧

- بور سعيد

٢٠٩

- اغنياء بلادي

٢١٢

- حلم الهوى والصبا

٢١٣

- كفى !

٢١٥

- أرض فلسطين

٢١٨

- نجمة الصباح

٢١٩

- وراء الحدود

٢٢٢

- رجاء !

٢٢٤

- الحمية السوداء

٢٢٦ العربي

الهوى

- جبل

٢٢٧

- رجال الفكر

٢٣٠

- الشهيد

٢٣٤

- بعد الفراق

٢٣٩

- بغداد

٢٤٣

٢٤٦

٢٤٨

٢٥١

٢٥٣

٢٥٦

٢٦٠

٢٦٤

٢٦٧

٢٧٠

٢٧٢

٢٧٤

٢٧٧

٢٧٩



| الصفحة             | الموضوع               | الصفحة                     | الموضوع           |
|--------------------|-----------------------|----------------------------|-------------------|
| ٣١٨                | - التلافي             | ٢٨١                        | - عينان امريتان   |
| ٣٢١                | - الفجر في بلادني     | ٢٨٢                        | - ألف هلا         |
| ٣٢٦                | - عموني عبد الهادي    | ٢٨٤                        | - دمشق            |
| ٣٣١                | - النسر العربي        | ٢٨٦                        | - الطائر الغريب   |
| ٣٣٣                | - مأساة شعبي          | ٢٨٩                        | - سحر بلادني      |
| ٣٣٦                | - ابن العواصم ؟ ! ... | ٢٩٠                        | - هائف الشرق      |
| *** ** متفرقات *** |                       | *** ** من فلسطين ريشتي *** |                   |
| ٣٤٢                | - النور               | ٢٩٣                        | - فلسطينية        |
| ٣٤٣                | - عاقدة الحاجبين      | ٢٩٥                        | - نباتم الأردن    |
| ٣٤٤                | - طرد الهوى           | ٢٩٦                        | - درب الدموع      |
| ٣٤٦                | - أغنية المروج        | ٢٩٩                        | - أحبتك أكثر      |
| ٣٤٩                | - أجنحة الهدى         | ٣٠٢                        | - الأحرف الحمر    |
| ٣٥٢                | - تحت الدرج           | ٣٠٦                        | - قصيدة وشاعر     |
| ٣٥٣                | - مع الصبح            | ٣٠٨                        | - من فلسطين ريشتي |
| ٣٥٥                | - الحفيد              | ٣١٨                        | - دم أهلي         |



الصفحة

الموضوع

٣٥٧

- جراح فلسطين

٣٦٢

- الخالدان / الشعب والوطن

٣٦٧

- رسالة الى حفيدي كريم

٣٦٩

- فنى الثورة

٣٧٣

- عيد الجلاء

٣٧٥

- نشيد يا ربى القدس

٣٧٧

- نشيد تاريخ العروبة

٣٧٩

- الرعدة العربية

٣٨٤

- الأنهار الثلاثة